جولة في عقول الملحدين

الرد على كل إفتراءات وإستفسارات
الملحد وتوجيه ٤٥٠ سؤال صعب له

دكتور فايز المرسى

قال تعالى في سورة الحج

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا
ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ
شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ
وَالْمَطْلُوبُ (٧٣) مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ
إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٧٤)

قال تعالى في سورة الطور

أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ (٣٦)

المقدمة

لماذا هذا الكتاب؟

أنا لست من المتخصصين في موضوع الإلحاد ، الا أننى قررت أن أخوض في بحاره لأسباب عديدة منها:

أولا: التزايد المستمر في عدد المغرر بهم من الشباب الجاهل بمبادئ دينه ، وإغراؤهم بالتحلل من كل القيم الدينية والمجتمعية

ثانيا: الدعم الدولى الرسمى وغيرالرسمى للإلحاد ، وتبنيه باعتباره الخيار الأمثل للبشر، وللسيطرة على الشباب فى كل دول العالم ، حيث سينتهى الإنتماء الدينى و الوطنى ،ويصبح الإنتماء للمادة والرغبات والمصالح الشخصية

ثالثا: الإلحاح المستمر على عقول الشباب المساكين ، سواء عن طريق وسائل الإعلام ، أو المواقع الإلحادية ، أو وسائل التواصل الإجتماعى، أو المسلسلات و الأفلام

رابعا ـ سيطرة الملحدين على معظم وسائل الإعلام في الدول الإسلامية ، وتمكينهم لبعض المنافقين ، وهم من الملحدين سرا ، من الظهور المكثف في الإعلام بدعوى أنهم مسلمون مجددون للدين ، وهم في الحقيقة جاءوا لهدمه عن طريق إثارة الشبهات التى تزعزع الثوابت الدينية عند الشباب

خامسا: وجدت أن رجال الدين في العالم الإسلامى لايستطيعون التواصل مع الملحدين، لأن الملحدين لا يفهمون ولا يقبلون الطريقة الدينية في المناقشة، والشيوخ لا يفهمون غيرها، وبالتالى سيتحول الحوار بينهم الى حوار الطرشان كما يقول المثل، فكان كتابى هذا مفيدا للطرفين، ليوضح لرجال الدين كيفية مناقشة الملحدين بطريقة العلم والمنطق، ويوضح للملحدين الحقائق بالطريقة التى يفهمونها

سادسا: لم أجد في الكتب الكثيرة التى كتبها بعض المخلصين للرد على دعاة الإلحاد ما يحتاجه الشباب المغرر بهم، لأن بعض هذه الكتب كتبها رجال دين يركزون في كتبهم على إثبات وجود الخالق بالطرق الدينية، ونسوا أن الملحدين نافرون من الدين أساسا ،ولا يقبلون الطرح الدينى للموضوع، وبعض الكتب كتبها أكاديميون بأسلوب صعب لايفهمه الملحدون، وبعض الكتب توغلت في دقائق العلم ، كأنها تشرح لعلماء لا لبسطاء ، فتاه منها القراء ولم يكملوا القراءة ،وبعض الكتب فيها الإختصار المخل ، وبعض الكتب فيها التطويل الممل

لكل تلك الأسباب أدركت بأنه لابد من وجود كتاب يتجول أولا في عقول الملحدين، بل ويغوص في أعماق عقولهم، لكى يتعرف على طرق تفكيرهم ، وما يمكن أن يقبلوه وما لا يمكن أن يقبلوه ، ثم يخاطبهم بلغتهم ، وبما تقبله عقولهم من العلم والمنطق ،لأنهم لايؤمنون الا بالعلم والعقل ، فكان لابد أن نخاطبهم بما يدينون به ،ونحاصرهم في أرضهم ، ونجعل الكرة دائما في ملعبهم حتى يقتنعوا بهزيمتهم ، فأنت لا تستطيع أن تقنع أحدا الا بتفنيد آرائه ومعتقداته بالطريقة التى يؤمن بها، فقمت بتقريب المعلومة العلمية الى أذهان البسطاء ،وجعلت الكتاب على هيئة مناقشة مع أحد الملحدين ، لأن هذه الطريقة أسهل للإستيعاب من غيرها ، فقمت بالإجابة على كل التساؤلات التى تعن للملحد وإفتراءاته على رب العالمين وعلى الدين، وسألته في نفس الوقت أربعمائة وخمسين سؤالا مفحما ، قصدت بها دك كل حصونه ، ودمرت بها بيت العنكبوت الذى يحتمى به ، وجعلته عاريا مكشوفا أمام نفسه ، حتى لايجد من له عقل من الملحدين الا الإذعان لصوت الحق ، والتسليم بوجود خالق الكون.

بذلت الكثير من الوقت والجهد في إخراج هذا الكتاب ، ولكن لأن الخطب

جلل ، لذلك يهون في سبيله كل شئ ،ولقد احتسبت كل ما فعلته عند من لا يضل ولا ينسى

الكتاب مكون من مقدمة وعشرة فصول

الفصل الأول:ذكرت فيه أهم طوائف الملحدين ، ونبذة قصيرة عن إعتقادات كل طائفة منهم

الفصل الثانى : تحدثت فيه عن أسباب الإلحاد ومدى خطورته على المجتمعات وطرق مقاومته والقضاء عليه

الفصل الثالث: ذكرت فيه بعض القواعد والنصائح التى يجب أن يتبعها من يتصدى لمناظرة الملحدين حتى يتجنب مكرهم وتهربهم من الأسئلة ، وذكرت فيه كيفية مناقشة الربوبى ،وكيفية مناقشة الملحد ، وكيفية مناقشة الأدرى ، ثم تطرقت الى إعتقادات الملحدين ، ولماذا لا يعترفون بوجود الخالق، وما هى البدائل التى تحل في إعتقادهم محل الخالق و قمت بتفنيدها جميعا

الفصل الرابع : تحدثت فيه عن نظرية دارون التى تتبناها جميع فرق الملحدين ، وتؤكد النظرية أن الكائنات بدأت بكائن وحيد الخلية ، ثم

تطورالى كائن آخر، وهكذا تطورت كل الكائنات الحية بعضها من بعض ، ولم يحدث خلق منفرد لأى كائن ، وفى النهاية وصل التطور الى كائن تفرع منه الإنسان والقرد ، أى أن الإنسان والقرد أبناء عمومة ، وقد قمت بتقديم الأدلة الوافية على كذب نظرية دارون، وذكرت في هذا الفصل أن بعض علماء المسلمين يؤمنون بنظرية دارون ، ويؤكدون على أن آدم لم يخلق خلقا خاصا بل جاء من أب وأم ، وأن الروح التى نفخت فيه هى الروح المدركة التى جعلته عاقلا ومكلفا

الفصل الخامس:ذكرت فيه نبذة من إفتراءات الملحدين على رب العالمين

وأثبت كذب هذه الإفتراءات

الفصل السادس: ذكرت فيه نبذة من إفتراءات الملحدين على القرآن الكريم وأثبت كذب هذه الإفتراءات

الفصل السابع : ذكرت فيه نبذة من إفتراءات الملحدين على دين الإسلام وأثبت كذب هذه الإفتراءات

الفصل الثامن : ذكرت فيه الأدلة على وجود خالق الكون بالطرق التى يفهمها الملحدون ، وشرحت فيه الدليل الأول شرحا وافيا ، هو الدقة البالغة في صنع الكون والميزان الدقيق الذى يسير به الكون الذى لا مكان فيه للصدفة أو العشوائية

الفصل التاسع: شرحت فيه الدليل الثانى على وجود الخالق وهو الدقة والإعجازفي صنع الجسم البشرى والعمليات الحيوية التى تجرى داخله .

وشرحت فيه الدليل الثالث وهو خلق ذرة الهيدروجين وهى الوحدة التى يتكون منها جميع الكون وكيف خلقها الله من العدم.

وشرحت فيه الدليل الرابع ، وهو كيفية تحويل الخلية التى هى وحدة بناء كل الكائنات الحية ، من خلية لا حياة فيها الى خلية حية ، ولايقدر على ذلك من اليوم حتى يوم القيامة الا رب العالمين .

وشرحت فيه الدليل الخامس ، وهو أن وحدة ذرات جميع الكون يعتبر دليلا أكيدا على وحدة المكون وهو رب العالمين

الفصل العاشر : شرحت فيه الدليل السادس على وجود الخالق ،وهو الإعجاز العلمى في القرآن الكريم ، وذكرت فيه بعض النماذج من الإعجاز في آيات القرآن الكريم ، وذكر القرآن الكريم لبعض الحقائق العلمية قبل أن يكتشفها العلماء بمئات السنين ، ويعتبر ذلك من الأدلة الدامغة على وجود الخالق الذى أنزل القرآن.

الفصل الاول

طوائف الملحدين

ينقسم الملحدون الى طوائف وأشكال مختلفة بسبب تقارب وتباعد عقائدهم ، وسأكتفى هنا بذكر أهم ثلاث طوائف منهم وهم الذين يمثلون أغلب الملحدين في العالم اليوم

الطائفة الأولى : هم الملحدون الكاملون

ومن أهم معتقداتهم:

ـ لايؤمنون بوجود إله خالق للكون

ـ يؤمنون بأن الكون جاء بالصدفة بلا صانع

ـ لا يؤمنون بالآخرة ، فلا بعث ولا جنة ولا نار

ـ يؤمنون بنظرية دارون حيث تتطور الكائنات من بعضها ، وأن الإنسان والقرد جاءوا من أصل واحد

الطائفة الثانية : هم الربوبيون

ومن أهم معتقداتهم:

ـ بعد أن تراكمت الأدلة أمام الملحدين على وجود الله، قرر بعضُهم أن يتصالح مع ضميره ، وأن يعترف بوجود الله لكن في مقابل أن يُنكر جميع الأديان حتى يتخلص من التكاليف الشرعية ، واعتبر أن الإله قد خَلق هذا العالم ووضع قوانينه ثم تركه وذهب، فلا حساب ولا عقاب ولا أديان .

ـ يؤمنون بأن الله خلق الكون

ـ يؤمنون بأن الله بعد خلقه للكون تركه يعمل ذاتيا ولا يتدخل في أى شئ

في الكون

- لا يؤمنون بالأديان ، ويعتقدون بأن الرسل كاذبون ، وأن الكتب كالقرآن و الإنجيل و التوراة من صنع البشر

- لا يؤمنون بالآخرة ، فلا بعث ولا جنة ولا نار

- يؤمنون بنظرية دارون حيث تتطور الكائنات من بعضها، وأن الإنسان والقرد جاءوا من أصل واحد

الطائفة الثالثة : اللا أدريون

ومن أهم معتقداتهم:

- يقولون بأنه لا توجد أدلة كافية على وجود الخالق

- يقولون بأنه لا توجد أدلة كافية على عدم وجود الخالق

وبالتالى فهم متحيرون لا يعرفون إن كان هناك خالق أم لا

- يؤمنون بأن الكون جاء بالصدفة بلا صانع

- لا يؤمنون بالآخرة ، فلا بعث ولا جنة ولا نار

- لا يؤمنون بالأديان ولا بالكتب ولا بالرسل

- يؤمنون بنظرية دارون حيث تتطور الكائنات من بعضها، وأن الإنسان والقرد جاءوا من أصل واحد

ويمثل هذه الطائفة خير تمثيل شاعر المهجر اللبنانى الشهير إيليا أبو ماضى في قصيدته الشهيرة (المسماه بالطلسم)

وهى قصيدة طويلة إخترت منها بعض الأبيات التى تفصح عن عقيدته وهى خير دليل على تخبط هؤلاء الناس في حياتهم

يقول إيليا أبو ماضى

جئت، لا أعلم من أين، ولكنّي أتيت

ولقد أبصرت قدّامي طريقا فمشيت

وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت

كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟

لست أدري!

أجديد أم قديم أنا في هذا الوجود

هل أنا حرّ طليق أم أسير في قيود

هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود

أتمنّى أنّني أدري ولكن...

لست أدري!

وطريقي، ما طريقي؟ أطويل أم قصير؟

هل أنا أصعد أم أهبط فيه وأغور

أأنا السّائر في الدّرب أم الدّرب يسير

أم كلاّنا واقف والدّهر يجري؟

لست أدري!

أتراني قبلما أصبحت إنسانا سويّا

أتراني كنت محوا أم تراني كنت شيّا

ألهذا اللّغو حلّ أم سيبقى أبديّا

لست أدري... ولماذا لست أدري؟

لست أدري!

قد سألت البحر يوما هل أنا يا بحر منكا؟

هل صحيح ما رواه بعضهم عني وعنكا؟

أم ترى ما زعموا زوار وبهتانا وإفكا؟

ضحكت أمواجه مني وقالت:

لست أدري!

ولقد قلت لنفسي، وأنا بين المقابر

هل رأيت الأمن والرّاحة إلاّ في الحفائر؟

فأشارت: فإذا للدّود عيث في المحاجر

ثم قالت:أيّها السّائل إني...

لست أدري!

إن يك الموت رقادا بعده صحو طويل

فلماذا ليس يبقى صحونا هذا الجميل؟

ولماذا المرء لا يدري متى وقت الرّحيل؟

ومتى ينكشف السّرّ فيدري؟..

لست أدري!

أوراء القبر بعد الموت بعث ونشور

فحياة فخلود أم فناء ودثور

أكلام النّاس صدق أم كلام الناس زور
أصحيح أنّ بعض الناس يدري؟..
لست أدري!
إن أكن أبعث بعد الموت جثمانا وعقلا
أترى أبعث بعضا أم ترى أبعث كلاّ
أترى أبعث طفلا أم ترى أبعث كهلا
ثمّ هل أعرف بعد الموت ذاتي؟..
لست أدري!
إنّني أشهد في نفسي صراعا وعراكا
وأرى ذاتي شيطانا وأحيانا ملاكا
هل أنا شخصان يأبى هذا مع ذاك اشتراكا
أم تراني واهما فيما أراه؟
لست أدري!
كلّما أيقنت أني قد أمطت السّتر عني
وبلغت السّر سرّي ضحكت نفسي مني
قد وجدت اليأس والحيرة لكن لم أجدني
فهل الجهل نعيم أم جحيم؟
لست أدري!
أنا لا أذكر شيئا من حياتي الماضية

أنا لا أعرف شيئا من حياتي الآتيه

لي ذات غير أني لست أدري ماهيه

فمتى تعرف ذاتي كنه ذاتي؟

لست أدري!

إنّني جئت وأمضي وأنا لا أعلم

أنا لغز... وذهابي كمجيئي طلسم

والّذي أوجد هذا اللّغز لغز أعظم

لا تجادل ذا الحجا من قال إنّي...

لست أدري!

كتب الشاعر إيليا أبو ماضي قصيدته المعروفة (الطلاسم) وإيليا من مواليد ١٨٨٩ميلادية في لبنان ، ثم هاجر إلى أمريكا وعاش هناك وكانت طلاسمه تعبر عن حيرته وضياعه وهو الذي لا يدري شيئا ولا يعلم سبب خلقه

هذه الطلاسم رد عليها الدكتور ربيع سعيد عبدالحليم وهو طبيب مصرى بقصيدته التى أسماها (فك الطلاسم)

هنا سأذكر رباعية إيليا ثم رد الدكتور ربيع عليها لنرى كيف تم فك الطلاسم

قال إيليا:

جئتُ لا أعلم من أين ولكني أتيتُ

ولقد أبصرت قُدّامي طريقا فمشيتُ

وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيتُ

كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟

لست أدري!

ويرد دكتورربيع

جئتُ دنياي وأدري، عن يقين كيف جئتُ

جئت دنياي لأمرٍ من هُدى الآيِ جلوتُ

ولقد أبصرتُ قُدّامي دليلا فاهتديتُ

ليت شعري كيف ضلّ القومُ عنه!

ليت شعري!

ويقول إيليا

أجديد أم قديم أنا في هذا الوجودْ

هل أنا حرٌ طليقٌ أم أسيرٌ في قيودْ

هل أنا قائدُ نفسي في حياتي أم مقود

أتمنّى أنني ادري ولكن

لست أدري!

ويرد الدكتورربيع

ليس سراً ذا خفاءٍ أمرُ ذيّاك الوجودْ

كل ما في الكون إبداعٌ إلى الله يقودْ

كائنات البر والبحر على الخلق شهود

ليت شعري كيف ضلّ القوم رشدا!

ليت شعري!

يقول إيليا

أتراني قبلما أصبحتُ إنسانا سويا

أتراني كنت محواً أم تراني كنت شيئا

ألهذا اللغز حل أم سيبقى أبديا

لست أدري، ولماذا لست أدري؟

لست أدري!

ويرد الدكتور ربيع

قال ربي: كُن فكنتُ ثمّ صِرتُ اليوم حيا

وقواي مُشرعاتٍ كيف شئتُ في يديّا

دُمتُ حرا في اختياري إن عصياً أو رضياً

عن جلِيِّ الأمر ضلوا! كيف ضلوا!

ليت شعري!

ويقول إيليا

قد سألت البحر يوما هل أنا يا بحر مِنكا

هل صحيح ماروَاه بعضهم عنِّي وعنكا

أم ترى مازعموا زورا وبهتانا وإفكا

ضحِكَتْ أمواجُه مني وقالت

لست أدري

ويرد الدكتورربيع

قد سألت البحر يوما: أأُجيب الناس عنكا؟

فأجاب البحر هيّا قد سئمتُ القول إفكا

أنت مثلي، خلقُ ربي ويفيض الصدق منكا

ليت شعري كم نسوه وهو حق

ليت شعري

ومن الشعراء الذين ردوا على إيليا أبو ماضى الشاعر فتحى سليم الذى قال فى قصيدته

إننى أدرى وأدرى بيقين

أننى سويت من ماء وطين

مضغة من نطفة ماء مهين

خلقت في الرحم في كن مكين

نبأ الحق وقرآن مبين

عن رسول صادق الوعد امين

إنه تنزيل رب العالمين

حكمة بالغة لو كنت تدرى؟

لست تدرى

وسؤال دونه الف سؤال

وافتراضات حوار وجدال

صغتها من بين طيات المحال

إنه الانكار والداء العضال

من نفوس مفعمات بالضلال

مسبقا هيأته من حيث تدرى

(لست ادرى) سوف تدرى

لا دريت

أعمل العقل وفكر في الوجود

تجد الكون تناهى بحدود

أرضنا دورتها ضمن قيود

انت والناس على هذا شهود

وفناء وبقاءوخلود

عبثا ام صدفة ام جحود؟

أم قوانين ومن قننها؟

أإلى الله أم الكون تعود؟

أنا أدرى

في رحاب الارض لا فوق الغمام

أفتدرى ان ستمشى للامام

لم لا تبصر ليلا في الظلام

لم لاتمشى مقودا بزمام
تهت ما بين مباح وحرام
مثلما عن بيضه تاه النعام
ثم ابصار فمشى بنظام
إعتساف تم هذا أم بقدر؟
لست تدرى
لو تأملت نسيج العنكبوت
بنظام يبتنى أوهى البيوت
اين هذا من شموخ الملكوت؟
لوتعقلت لآثرت السكوت
سوف تدرى وترى يوم تموت
ثم هولا لا تدانيه النعوت
أتظن بأن سوف تفوت
من شواظ ينضج الجلد ويفرى
سوف تدرى
إننى أدرى وأدرى كيف أدرى
إننى أملك من شأنى وأمرى
إننى أفهم ما في الكون يجرى
في حدود ضمن تفكيرى وقدرى

وسلوكى باختيارى لا بقسر

غايتى إرضاء من قد شد أسرى

شرع ربى فيه إصلاحى وخيرى

سوف تدرى

وخلاصة الرد على اللا أدرية هو قول الله تعالى في سورة الملك : أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٢)

الفصل الثانى

أسباب الإلحاد ومخاطره وطرق مقاومته

أسباب الإلحاد

للإقبال على الإلحاد أسباب عديدة سأكتفى هنا بذكر بعض الأمثلة حتى يستيقظ النائمون والغافلون من الآباء و الأمهات ورجال الدين:

١ـ شاب أهمله أهله ولم يجيبوا على أسئلته وهو صغير فبحث عن الإجابة في مكان آخر

٢ـ شاب نشأ في أسرة مفككة علمانية مبتعدة تماما عن الدين فلم يجد القدوة الحسنة في بيته

٢ـ شاب تعرض لبعض مصائب الدنيا مثل موت عزيز عليه أو إصابته بمرض عضال أو إعاقة فاعتقد بعدم وجود العدل في الدنيا مما جعله ناقما على كل شئ

٣ـ شاب يريد الحصول على ملذات الدنيا والإستمتاع بكل متع الدنيا فيجد في الإلحاد حلا للتخلص من قيود الدين والمجتمع

٤ـ شاب أراد أن يفهم دينه فتابع تجار الدين(تجار الشنطة) المنتشرين بكثرة في وسائل الإعلام ، الذين يبيعون فتاواهم طبقا لرغبة الزبون

،وطبقا للمصالح المادية والوظيفية ،فيحللون اليوم ما حرموه بالأمس القريب ،فيتصور الشاب أن هذا التناقض هو من الدين وليس من تاجر الشنطة ، فتكون النتيجة الحتمية هى كفر الشاب بالدين

٦ـ شاب بندولى (السريع في تغيير مواقفه)، تلقفته أيدى المتشددين دينيا ، فلم يعجبه فكرهم وتشددهم ، وإعتبر خطأ أن رأيهم هو رأى الدين ،

وبدلا من التوجه للفكر الدينى المعتدل ، كفر بالدين ،وتوجه الى الإتجاه العكسى

٧ـ شاب تلقفته أيدى أصدقاء السوء فسار خلفهم، ولم تسعفه خلفيته الضعيفة في علوم الدين

٨ـ شاب معلوماته الدينية ضعيفة ، قام بمتابعة المواقع الإلحادية ، ووجد فيها شبهات كثيرة على الدين فتصور أنها شبهات أكيدة ، فاقتنع بما يروجونه، واتبعهم وترك الدين

مخاطر الإلحاد على المجتمع

للإلحاد مخاطر عظيمة على المجتمع سأكتفى هنا بذكر بعض الأمثلة للتدليل على ذلك:

١ـ الملحد لا يرضى بقيود الدين ولا بقيود العرف المجتمعى ، وبالتالى فهو يؤمن بالحرية الكاملة التى تتعارض مع العرف و الدين

٢ـ الصواب عند الملحد يختلف عن الصواب فى الدين والأعراف ، فالزنا عنده صواب طالما أنه يحدث بموافقة الطرف الآخر ،ولا دخل للمجتمع في ذلك، واللواط عنده صواب طالما أنه يحدث بموافقة الطرف الآخر ، ولا دخل للمجتمع في ذلك ،وزواج الرجل من رجل صواب عنده طالما أنه يحدث بموافقة الطرفين ، ولا دخل للمجتمع في ذلك، هل تصورتم الآن حجم التسيب و الإباحية والتفكك التى سيعانى منها المجتمع ؟

٣ـ الشاب المتدين يدافع عن الوطن في الحروب ، ويموت دفاعا عن دينه ووطنه لكى يدخل الجنة ، أما الملحد فلا يؤمن الا بالدنيا وبالتالى فإنه

سيكون أشد الناس حرصا على حياته ، ولا يقبل بالموت دفاعا عن وطن ، بل قد يخون الوطن من أجل البقاء على الحياة والإستمتاع بها

٤ـ الملحد ينشر الزنا واللواط وشرب الخمور و المخدرات في المجتمع ، لأنه يعتبر أن كل ذلك من الحريات الشخصية

٥ـ الملحد لا يهتم بإختلاط الأنساب ، فربما زنا بأخته ،أو بأمه ،أو بإبنته ، وربما زنا بإمرأة متزوجة وأنجب منها طفلا يكتب باسم رجل آخر

٦ـ الملحد لا يؤمن بوجود الخالق ، وبالتالى فهو تحت سلطة القانون الوضعى إن سرق علنا ، وبالتالى يمكنه السرقة سرا لأنه لن يراه أحد ، فهو لا يعترف بوجود اله رقيب على ما يفعله، ويعتقد أنه إن إفلت من عقاب الدنيا فلن يعاقب

٧ـ العلم والدين جناحان يطير بهما الناس في حياتهم ،فإهمال الدين يجعل الطائر لا يطير أبدا ، فبالعلم أصنع المفاعل النووى ، وبالدين أستخرج منه الطاقة اللازمة لتطور المجتمع ، وفى غياب الواعز الدينى أصنع من هذا المفاعل الأسلحة النووية التى أروع بها الناس وأقتل بها الابرياء،

وبالعلم أصنع السكين ، وبالدين أقطع بها اللحم والخضروات ، وفى غياب الواعز الدينى أروع بها الآمنين وأقتل بها المساكين،

وبالعلم يقيم المهندس العمارة ، وبالدين والضميرلا يغش في الحديد ولا في الأسمنت ، أما بدون الدين فسيغش في مواد البناء مما يؤدى الى سقوط العمارة

طرق القضاء على الإلحاد

هناك الكثير من الوسائل التى تساهم في القضاء على الإلحاد أو على الأقل التقليل منه وسأذكر هنا غيض من فيض لكى ينهض المجتمع كل

في تخصصه بالإسهام في القضاء على هذا الخطر المحدق بالمجتمع وقيمه:

١ـ قيام الدول الإسلامية برفض الضغوض المفروضة عليها من الاتحاد

الأوروبى ، وما يسمى بالمجتمع الدولى ،لاعتبار أن الأباحية حق للمواطن ، فطالما كل شئ يتم بموافقة الطرفين فلا دخل للدولة ولا للمجتمع في ذلك ، فمن حق الرجل الزواج من رجل ،ومن حقه الزنا واللواط طالما أنه يتم بموافقة الطرفين ، ومن حقه كذلك الإنتحار والتخلص من حياته لأنه يعتقد أن حياته ملكه وحده

٢ـ يجب على الدول الإسلامية الإنتباه الى سيطرة بعض الملحدين المستترين على معظم وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية ، وسيطرة بعض الملحدين المستترين على البرامج الدينية تحت مسمى تجديد الدين ، وغرضهم هو هدم الدين ،وزرع بذرة الشك والإلحاد في المجتمع ، عن طريق عرض الشبهات لإثارة البلبلة بين الشباب، بل ولا تسمح وسائل الإعلام للعلماء الحقيقيين بالرد على هذه الأفاعى التى تسمم حياة الناس ليل نهار

٣ـ يجب على الدول الإسلامية إبعاد تجار الدين من وسائل إعلامهم ، الذين يغيرون فتاواهم طبقا لمصالحهم الدنيوية ، فيحللون اليوم ما حرموه بالأمس القريب ،فمجرد وجود هؤلاء الأفاقين المحسوبين على الدين يجعل بعض الشباب يكفر بالدين

٤ـ يجب على الدول الإسلامية عمل البرامج الدينية المتخصصة في الرد على الشبهات المنتشرة في مواقع التواصل الإجتماعى ومواقع الملحدين ، و يجب أن يقوم بهذا العمل العلماء الربانيون الذين يفهمون الدين فهما صحيحا ولا يتاجرون به ، والذين يثق الناس بهم ،والعلماء المتخصصون في الرد على الملحدين ،ويجب أن تتحول البرامج الدينية من برامج لا

تتحدث الا عن الوضوء ونواقض الوضوء الى برامج عصرية تتحدث عن وجود الله ، وكيفية إثبات ذلك بالطرق العلمية

٥- يجب على الأب و الأم أن يكونوا قدوة دينية لأبنائهم ،وأن يحملوا

على عاتقهم تعليم الأبناء مبادئ دينهم في الصغر لأن العلم في الصغر كالنقش على الحجر

٦- يجب على المدارس أن تعلم الشباب دينهم فالعلم والدين هما الجناحان الذين يطير بهما الشباب في حياتهم ، أما التركيز على العلم فقط بدون الدين فهو خطر جسيم على الفرد وعلى المجتمع، ويجب أن يعود التعليم الدينى في المدارس كما كان سابقا بل وأكثر

٧- لا ينبغي النظر إلى الشاب الملحد ومعاملته على أنه كافر ،والتعامل معه بطريقة جافة ،لأن هذه الطريقة ستجعله ينفر منك ويصم آذانه عما تقول ، ولكن يجب النظر اليه نظرة المغرر به ،الذى لا تتضح الصورة كاملة أمامه ، ويجب أن نقتدى بقول رب العالمين لرسوله الكريم في سورة آل عمران : فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)

فمعظم هؤلاء الشباب عندهم صراع داخلى ويحتاجون لمن يأخذ بأيديهم لا من يؤنبهم

الفصل الثالث

كيفية مناظرة الملحدين

هناك نصائح موجهة لكل من يناظر الملحدين حتى لا يضيع وقته هباء في مناقشات بيزنطية ، وأقر بأننى قد إستفدت في بعض المناقشات هنا من موقع هداية الملحدين فجزاهم الله كل خير

١ـ الزام الملحد بالقواعد المنطقية

بما أن الملحد يناقشك بالعلم والمنطق فهناك قواعد منطقية يجب أن تلزم بها من يناقشك من الملحدين ، حتى لا يدخلك في متاهات لا طائل من ورائها

القاعدة تقول: العدم لا يخلق وجود

القاعدة تقول: كل ما له بداية خلق من العدم

القاعدة تقول: كل فعل يحتاج الى فاعل و لكل مصنوع صانع

القاعدة تقول: لكل مصنوع سبب

القاعدة تقول: الصدفة والعشوائية لا تنتج نظاما دقيقا بل تنتج فوضى

القاعدة تقول : الفاعل يجب وجوده قبل الفعل

القاعدة تقول : إستحالة أن يكون الخالق من جنس المخلوق

القاعدة تقول : عدم إدراكك للشئ لا يعنى عدم وجوده

القاعدة تقول : عدم وجود الدليل ليس دليلا على عدم الوجود

القاعدة تقول : عدم العلم بوظيفة الشئ لا يعنى أنه بلا وظيفة

٢ـ الزام الملحد بالموضوع

ـ الإحتكام إلى رأى الأغلبية لا يعنى صحة الرأى

(ربما يحاول الملحد الزامك برأى الأغلبية ، فقل له بأن مجاراة القطيع ليس دليل على الصحة ، فالملزم لنا هوالوصول الى الحقيقة وليس الأخذ برأى الآخرين)

قال تعالى في سورة الأنعام: وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (١١٦)

ـ لا تترك الملحد يخرج عن الموضوع

(لا تترك الملحد يتهرب من الأسئلة التى لا يستطيع الرد عليها و ينط كالبرغوث من موضوع الى موضوع فلا تجاريه في ذلك وأعده الى الموضوع الأصلى)

ـ لا تجعل الملحد يترك الأصول ويغرقك في الفروع

(لا تترك الملحد يهرب من موضوع في الأصول، ثم يحاول جرك الى موضوع فرعى ، فلا تجاريه وأعده الى الموضوع الاصلى)

ـ لا تدع الملحد يحاصرك بخرافات بعض الكتب الدينية

(لا تجعله يجرك الى الخرافات الموجودة في بعض الكتب المحسوبة على الدين ، ويحاكمك بها حتى يظهر للناس التفوق عليك)

ـ لا تجعل الملحد يهاجم الفرع ليدعى الإنتصار في الأصل

(لا تسمح للملحد يترك المناقشة الأصلية و يجرك الى بعض الفروع المختلف فيها ، ويدعى أنه إنتصر عليك ، رغم أنه لم يناقش الموضوع الاصلى)

ـ لا تدع الملحد يشخصن الموضوع ، فيهرب من الإجابة بالطعن فيك

(لا تسمح للملحد بترك موضوع المناقشة للطعن فيك لإخراجك عن شعورك ، حتى يفسد المناظرة)

ـ لا تدع الملحد يحصرك في خيارين لا ثالث لهما

(لا تسمح للملحد بتحديد إجابتين ويفرض عليك إختيار إحداها لأنه ربما يوجد خيار ثالث أصح ولم يذكره)

ـ لا تدع الملحد يجرك الى إفتراضات غير معقولة

(لا تسمح للملحد بالكلام اللا منطقى، مثل هل يستطيع الخالق خلق من هو أقوى منه؟)

ـ لا تدع الملحد يغرقك في الشبهات واحدة تلو الأخرى حتى يجعلك في وضع دفاعى دائما ، ويجعلك محشورا في زاوية

(لا تسمح للملحد أن يكون دائما هو الذى يسأل ، بحيث تتوالى الشبهات على لسانه واحدة تلو الأخرى ، فتظهر بمظهر المدافع ،وبالتالى يظهر بمظهر المتفوق عليك ، إذا خرج من شبهة وبدأ يدخل في أخرى فلا ترد عليه ، وبادر أنت بالهجوم)

ـ لا تدع الملحد يضع البيض كله في سلة واحدة

(لاتسمح للملحد بأن يحاول إظهار أن كل مسلم داعشى وأنك أنت أيضا داعشى ، وإطلب منه أن يناقشك علميا ليثبت ذلك ، ولا تجعله يتهرب ،وبادره بالهجوم)

ـ لا تدع الملحد يضع على عاتقك إثبات كل شئ ويهرب هو من ذلك

(لا تسمح للملحد أن يطلب منك إثبات كل شئ ، ولكن إطلب منه أنت أيضا إثبات ما يعتقده، فإن قال بأن الله غير موجود فاطلب أنت منه إثبات

ذلك ، وإيجاد الدليل على عدم وجوده ،لأن البينة على من إدعى، وهم يهربون من ذلك بطريقة هروب جحا الشهيرة ، فقد سأله الناس عن عدد

النجوم في السماء فقال: عددهم خمسة ملايين ، فقالوا له ما الدليل على كلامك؟ قال : النجوم أمامكم عدوها وكذبوني)

٣ـ كيف تناقش الربوبى

سؤالى للربوبى ـ أنت تؤمن بوجود الخالق أم تؤمن بمجهول؟

سيقول أؤمن بوجودالخالق

سؤالى للربوبى ـ أنت تؤمن بوجود الخالق فما هى صفاته؟

لن يعرف الربوبى صفات الخالق

سؤالى للربوبى ـ هل تؤمن بمجهول؟

سؤالى للربوبى ـ هل توجد آخرة أم لا؟

سيقول لا توجد آخرة

سؤالى للربوبى ـ أنت تؤمن بوجود الخالق ، فلماذا يوجد الشر في الدنيا رغم وجود الخالق؟

سؤالى للربوبى ـ لا يوجد عدل في الدنيا فكيف تتحقق العدالة؟

سؤالى للربوبى ـ هل يكفى العقل لمعرفة الخالق أم لابد من الوحى؟

سؤالى للربوبى ـ أنت تؤمن بوجود الله ، فلماذا خلقنا؟

سؤالى للربوبى ـ هل خلقنا للعبادة أم خلقنا عبثا؟

٤ـ كيف تناقش الملحد

سؤالى للملحد ـ هل تؤمن بوجود الخالق؟

سيقول لا

سؤالى للملحد ـ ما هو دليلك على عدم وجود الخالق؟

سيقول لا يوجد دليل على وجوده

سؤالى للملحد ـ عدم وجود الدليل ليس دليلا على عدم الوجود اليس كذلك

يقول الملحد :إذا كان هناك خالق فمن خلق الخالق؟

يقول الملحد لماذا خلق الله الشر؟

سؤالى للملحد ـ هل يوجد شر في الدنيا الآن؟

سيقول نعم

سؤالى للملحد ـ هل هناك خالق؟

سيقول لك لا

سؤالى للملحد ـ كيف يخلق غير الموجود شيئا موجودا؟

قل الملحد إذا إعترفت بوجود الخالق سأفسر لك لماذا يوجد الشر في العالم ، وإذا لم تعترف أنه موجود فلا تنسب الفعل لمعدوم

سؤالى للملحد ـ اليس كل ما له بداية خلق من العدم؟

سيقول نعم

سؤالى للملحد ـ الكون له بداية إذن الكون قد خلق من العدم اليس كذلك ؟

سيقول نعم

سؤالى للملحد ـ اليس كل فعل يحتاج الى فاعل؟

سيقول نعم

سؤالى للملحد ـ الفاعل يجب وجوده قبل الفعل اليس كذلك ؟

سيقول نعم

سؤالى للملحد ـ الكون لم يكن موجودا قبل الفعل(أى قبل وجوده) اليس كذلك؟

سيقول نعم

سؤالى للملحد ـ إذن الكون لم يوجد نفسه اليس كذلك؟

سيقول نعم

سؤالى للملحد ـ إذن لابد للكون من فاعل موجود قبل بداية الكون؟

سيقول نعم

٥ـ كيف تناقش اللا أدرى

سؤالى للا أدرى ـ هل تؤمن بوجود الخالق؟

سيقول لا أجد أدلة كافية على وجوده ، ولا أجد أدلة كافية على عدم وجوده

سؤالى للا أدرى ـ ماهى الأدلة الغير كافية على وجود الخالق؟

سؤالى للا أدرى ـ ماهى الأدلة الغير كافية على عدم وجود الخالق؟

قد يقول أنا أرجح عدم وجود خالق

سؤالى للا أدرى ـ ما هو السبب في ترجيحك لعدم وجود خالق؟

ـ إن لم يذكر السبب فاتهمه أنه يرجع بهواه

ـ إذا طلب منك إثبات وجود الخالق فاطلب منه أن يثبت أولا عدم وجوده

ـ قد يقول اللا أدرى أننى يجب أن أشك في كل شئ

سؤالى للا أدرى ـ ماهو عكس الشك؟

سيقول عكس الشك هو اليقين

سؤالى للا أدرى ـ هل الشك محمود أم اليقين؟

سيقول اللا أدرى: لا يوجد صحيح مطلق وكل شئ يحتاج الى إثبات

سؤالى للا أدرى ـ لماذا تدعو الى أفكارك المشكوك فيها وتعتبرها صحيحة وتريد منا أن نؤمن بها؟

قد يطلب منك رؤية الله حتى يؤمن بوجوده

سؤالى للا أدرى ـ لو جئتك بشخص وقال لك هذا الشخص أنه الله ، كيف ستعرف أنه ليس هو؟ كيف ستعرف أنه الله ؟

مناقشة إعتقادات الملحدين

أهم شئ في الحياة عند أى ملحد هو إيجاد بديل للإله خالق الكون ، فبالرغم أن القاعدة تقول إستدل ثم إعتقد، فإن هؤلاء الملحدين يسيرون عكس القاعدة ، فهم يعتقدون أولا بعدم وجود إله خالق للكون ، ثم يبحثون بعد ذلك على الأدلة التى تثبت ذلك ، ولذلك فهم كالغرقى الذين يتشبثون بأى قشة يجدونها ، ولذلك فقد إخترعوا لأنفسهم مخارج من هذا المأزق

١ـ الملحد لا يؤمن الابما تراه عيناه

يقول الملحد أنا لم أر الله فكيف أؤمن به؟ فليرينى نفسه حتى أصدق بوجوده؟ وكيف أؤمن بغيب لا تراه عيناى؟

للرد على الملحد أقول:

أولا : سأثبت للملحد أنه يمكن أن يرى الأشياء على غير حقيقتها

سأطلب منه الإجابة على الأسئلة التالية ليتأكد بنفسه من خطأ إعتقاده:

سؤالى للملحد ـ هل كل ما تراه عيناك صحيح؟

سؤالى للملحد ـ هل النجم الذى تراه في السماء يكون في نفس المكان لحظة رؤيتك له ؟

النجم الذى تراه أنت في السماء لا تراه حقيقة ، ولكنك ترى الضوء القادم منه والذى يحتاج الى أشهر أو سنوات حتى يصل اليك ، وحيث أن النجم يسير فيكون لحظة رؤيتك له قد إنتقل الى مكان بعيد ولذلك أقسم رب العالمين بمواقع النجوم

إذن النجوم التى تراها في السماء ليست عند رؤيتك لها في نفس المكان الذى تراها فيه

سؤالى للملحد ـ أنت ترى القمر منيرا فهل القمر منير فعلا؟

القمر كوكب مثل الأرض و النور المنبعث منه هو إنعكاس ضوء الشمس على سطح القمر ، إذن أنت ترى القمر على غير حقيقته

سؤالى للملحد ـ أنت ترى السماء زرقاء فهل هى زرقاء فعلا كما تراها؟

طبعا لا ، ولكن الموجات الزرقاء هى الأكثر تشتتا فهى الوحيدة التى نراها

سؤالى للملحد ـ أنت ترى الشمس تجرى في السماء من الشرق الى الغرب فهل ما تراه صحيح؟

طبعا لا ، لأن الأرض هى التى تدور حول نفسها من الغرب الى الشرق

سؤالى للملحد ـ عندما تركب القطار ترى الأشجار و أعمدة التليفونات تسير ، فهل هى التى تسير كما تراها عيناك أم أن القطار هو الذى يسير؟

سؤالى للملحد ـ أنت ترى الأرض ساكنة ، فهل الأرض ساكنة أم تدور حول نفسها وحول الشمس؟

سؤالى للملحد ـ أنت تري الجبال ساكنة فهل الجبال ساكنة أم تسير مع الأرض؟

قال تعالى في سورة النمل: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)

سؤالى للملحد ـ هل تحققت الآن من خطأ إعتقادك؟

قال مدرس ملحد للتلاميذ :أترونني ؟ قالوا نعم قال: إذن أنا موجود ثم قال : أترون السبورة ؟ قالوا نعم قال : إذن السبورة موجودة ، ثم قال أترون الله ؟ قالوا: لا قال : فالله إذن غير موجود ، فقال أحد الطلاب : أترون عقل الأستاذ ؟ قالوا :لا قال : فعقل الأستاذ إذن غير موجود

ثانيا : سأثبت للملحد أنه يؤمن بأشياء لا يراها بل يرى آثارها

سؤالى للملحد ـ هل رأيت الذرة ؟ هل رأيت الإلكترون والبروتون و الكواركات؟ لماذا إذن تؤمن بوجودهم ؟

سؤالى للملحد ـ هل رأيت الموجة اللاسلكية أم رأيت آثارها ؟ هل رأيت الكهرباء أم رأيت آثارها؟ فلماذا إذن تؤمن بها؟

سؤالى للملحد ـ عيناك لم تر الميكروبات الا بعد إختراع الميكروسكوب ، ولم تر الفيروسات الا بعد إختراع الميكروسكوب الإلكترونى ، الم يكن ذلك غيب نسبى بالنسبة لك ، وأنك لم تكن تراها بعينك المجردة، فلماذا تريد أن ترى الله بعينيك المجردة؟

طبعا سيراه المؤمنون في الجنة بعد تغيير في عيونهم الدنيوية ، ليتمكنوا من رؤيته ، أماغير المؤمن مثلك فلن يراه في الآخرة أيضا

سؤالى للملحد ـ عينك لا ترى الأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء والأشعة السينية وغيرها ، فلماذا تؤمن بوجودها رغم أنك لا تراها؟

سؤالى للملحد ـ هل أذنك تسمع كل الذبذبات ؟

طبعا أنت تؤمن بأن الأذن لا تسمع الذبذبات العالية ولا الذبذبات المنخفضة رغم وجودها ، لأن أذنك غير مهيئة لذلك ، وكذلك أنت غير مهيأ لرؤية الله

سؤالى للملحد ـ هل رأيت الجاذبية الأرضية أم رأيت آثارها؟

الم تعلم أن موسى طلب أن يرى الله فماذا كان الرد عليه

قال تعالى في سورة الأعراف: وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣)

قال له ربه لن ترانى ولكن سترى آثار رؤية الجبل لى ، وبالتالى فأنت لا تحتمل بتكوينك الدنيوى أن ترانى في الدنيا

فهناك أيها الملحد غيب نسبى ، فأنت لا ترى من يقف خلف الحائط ولكن يراه غيرك ، وهناك غيب مطلق مثل وجود الله ، ووجود الملائكة

،و أحداث الآخرة ، نعرفها بآثارها ، وهناك أشياء كثيرة أنت تؤمن بها إيمانا جازما مع أنك لم تراها ، ولكنك رأيت آثارها فلماذا لا تؤمن بوجود الله من آثار وجوده؟

ونخلص من هذه المناقشة الى قاعدتين هامتين

القاعدة الأولى تقول :عدم إدراكنا لوجود الشئ لا يعنى عدم وجوده

والقاعدة الثانية تقول : عدم وجود الدليل لا يكون دليلا على عدم الوجود

٢ـ الكون أزلى ولا يحتاج ألى خالق

تعلق الملحدون لفترة من الزمن بالقول بأزلية الكون حتى يهربوا من وجود خالق له ، فلما أثبت لهم العلم أن للكون بداية تحولوا جميعا للقول بأن الكون جاء بالصدفة

إثبات أن الكون له بداية

ـ نظرية الإنفجار العظيم أثبتت أن للكون بداية

ـ القانون الثانى للديناميكا الحرارية أثبت أن لكل مادة في الكون بداية ونهاية

٣ـ الكون جاء بالصدفة بدون خالق

عندما فشلت نظرية أزلية الكون وتأكد الملحدون بأن للكون بداية تعلقوا بقشة أخرى وإخترعوا نظرية أن الكون جاء بالصدفة

وللرد على الملحد:

هناك قاعدة تقول: إن العدم لا ينشئ وجود لأن فاقد الشئ لا يعطيه

هناك قاعدة أخرى تقول :الصدفة لا تنتج نظاما بل تنتج فوضى

هناك قاعدة ثالثة تقول : لابد للفعل من فاعل

فلو ضربت طفلا على قفاه لاستدار بغريزته ليرى الضارب ، لأنه لابد من وجود ضارب لأنه لابد للفعل من فاعل ، هذه هى الفطرة

سؤالى للملحد ـ اليس كل ما له بداية خلق من العدم؟

سيقول لى نعم

سؤالى للملحد ـ الكون له بداية إذن الكون قد خلق من العدم اليس كذلك ؟

سيقول لى نعم

سؤالى للملحد ـ اليس كل فعل يحتاج الى فاعل؟

سيقول لى نعم

سؤالى للملحد ـ الفاعل يجب وجوده قبل الفعل اليس كذلك ؟

سيقول لى نعم

سؤالى للملحد ـ الكون لم يكن موجودا قبل الفعل(أى قبل وجوده) اليس كذلك؟

سؤالى للملحد ـ إذن الكون لم يوجد نفسه اليس كذلك؟

سيقول لى نعم

سؤالى للملحد ـ إذن لابد للكون من فاعل موجود قبل بداية الكون؟

سيقول لى نعم

سؤالى للملحد ـ هل يجوز أن تحدث المخلوقات نفسها من العدم؟

سؤالى للملحد ـ هل رأيت برج سكنى قام بنفسه ؟

سؤالى للملحد - لوقال لك رجل أنه كاد أن يموت في الصحراء من الجوع والعطش ، وأغمى عليه ، فلما أفاق وجد مائدة عليها أشهى أنواع الطعام والشراب ، وقال لك أن الطعام والشراب جاء صدفة من نفسه، هل ستصدقه أيها الملحد أم ستتهمه بالجنون؟

سؤالى للملحد - لماذا لا تصدق أن الطعام والشراب جاء في الصحراء صدفة ، رغم أنك تصدق أن الكون كله جاء بالصدفة؟ فمن منكما الأكثر جنونا؟

سؤالى للملحد - لو قال رجل بأنه سار في الصحراء ووجد قصرا عظيما وبداخله حجرات مفروشة بأغلى أنواع المفروشات ، وتحيط به الحدائق الجميلة ، وقال لك أن الصدفة هى من فعلت كل ذلك ، هل ستصدقة أم ستتهمه بالجنون؟

سؤالى للملحد - لماذا لا تصدق أن القصر جاء بالصدفة ، رغم أنك تصدق أن الكون كله جاء بالصدفة؟ فمن منكما الأكثر جنونا؟

سؤالى للملحد - هل لو طرحت إناءً كبيراً من الزجاج على الأرض فانكسر، هل يُكوِّن أكواباً صغيرة؟

ستقول لا

سؤالى للملحد - إذن كيف تؤمن بأن الصدفة تنتج نظاما دقيقا؟

سؤالى للملحد - هل لو رأيت حجرا ضخما أمام بيتك ثم وجدته في اليوم التالى قد إنتقل الى سطح البيت هل تشك لحظة بأن هناك من نقله، أم أنه إنتقل بنفسه؟

سؤالى للملحد - إن دخلت بيتك الذى لا يدخن فيه أحد من أفراد أسرتك ، ثم دخلت على زوجتك في حجرة نومكما ووجدت عشرات من أعقاب السجائر ، الن تسألها من المدخن الذى دخل حجرة نومى؟ هل ستصدقها

إن قالت لك أن أعقاب السجائر جاءت هنا بالصدفة؟ هل ستقبل قولها أم ستتهمها بالجنون؟

سؤالى للملحد ـ ستتهم زوجتك بالجنون لأنها قالت بأن أعقاب السجائر جاءت صدفة ، فلماذا لا تتهم نفسك بالجنون عندما تقول بأن الكون كله جاء صدفة؟

سؤالى للملحد ـ إن قال لك رجل أنه وجد سيارة في الصحراء صنعتها الصدفة من تراب الأرض ، هل ستصدق أن الصدفة صنعت السيارة أم ستتهم القائل بالجنون؟

سؤالى للملحد ـ لماذا تتهم القائل بأن السيارة جاءت بالصدفة بلا صانع بالجنون ، ولم تتهم عقلك القائل بأن الكون كله جاء بالصدفة بلا صانع؟

ذهب الملحدون لمناظرة أحد الشيوخ وقالوا له أن الكون جاء بالصدفة ، فقال لهم أنا أسكن في الجانب الآخر من النهر فسأذهب الآن الى بيتى و أحضر لكم في العاشرة صباح الغد لنتناقش ، وفى العاشرة من صباح اليوم التالى لم يحضر الشيخ ، وأنتظروه ، وظلوا يتندرون عليه باعتباره هاربا من المناظرة ، وفجأة وصل الشيخ متأخرا ساعة كاملة عن موعد المناظرة معتذرا لهم بأنه لم يجد قاربا في النهر لينقله الى الجانب الآخر ، وقال بأنه ظل منتظرا وصول القوارب، وفجأة ظهرت بعض المسامير عائمة على وجه الماء ، ثم ظهرت بعض الأخشاب ثم رصت الأخشاب نفسها ، ودخلت المسامير فيها حتى تكون من ذلك قاربا، فركبته وجئت اليكم ، فقالوا له إنك تكذب، فكيف تأتى المسامير و الأخشاب وتكون مركبا بدون صانع ، فقال لهم الآن إنتهت المناظرة فقد حكمتم على أنفسكم

سؤالى للملحد ـ هل ينتج الصفر أرقاما من نفسه أم ينتج أصفارا؟

سؤالى للملحد ـ إذا كان الخلق جاء صدفة ، فلماذا يتميز كل إنسان عن

الآخر بالرائحة التى يميزها الكلب البوليسى، و ببصمة الأصابع وببصمة العين التى يميزها رجال المعمل الجنائى؟

سؤالى للملحد ـ لماذا لا يكون الناس الذين جاءوا بالصدفة متماثلين في الطول واللون ؟ من الذى صنع الهندسة الوراثية والجينات في كل إنسان؟

سؤالى للملحد ـ كيف لا يخلق المخلوق من عدم ويخلق الكون من عدم؟

قال تعالى في سورة الطور:أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ (٣٦)

سؤالى للملحد ـ من أين جاءت الدجاجة الأولى؟ ومن أين جاءت البيضة الأولى ؟ وهل جاءت البيضة من الدجاجة بدون وجود الديك؟ هل جاءت الدجاجة أولا أم البيضة أم الديك ؟

سؤالى للملحد ـ هل إستطعتم أن تصنعوا خلية واحدة حية حتى الآن؟

قال تعالى في سورة الحج: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣)

النظم الدقيق يثبت وجود فاعل له ولا مكان للصدفة

سؤالى للملحد ـ تقول بأنه كان هناك ذرات ساكنة ثم تحركت و إتحدت ونتج عن ذلك الوجود

سؤالى للملحد ـ من الذى صنع هذه الذرات من العدم؟ ومن الذى حركها؟ ومن الذى دمجها؟

سؤالى للملحد ـ تقول بأن الحياة جاءت من خلية تكونت بتفاعلات

كيميائية فمن الذى صنع الخلية؟ من الذى نفخ فيها الحياة؟ ومن الذى

أدار التفاعلات؟

يقول الملحد بأن الكون كالساعة تتحرك أوتوماتيكيا من نفسها ، ولا يتدخل أحد في عملها لأنها تسير حسب قوانينها

سؤالى للملحد ـ هل رأيت ساعة صنعت بالصدفة بدون صانع؟

سؤالى للملحد ـ أنت متأكد بأنه يوجد صانع للساعة فلماذا لا تعترف بوجود صانع للكون؟

سؤالى للملحد ـ هل رأيت ساعة تعمل بدون مصدر للطاقة ؟

سؤالى للملحد ـ هل رأيت ساعة لا تتوقف عن العمل عندما ينتهى مصدر الطاقة فيها؟

سؤالى للملحد ـ هل رأيت ساعة لا تقدم ولا تؤخر ولا تتعطل ؟

اليس هناك ساعاتى لإصلاح الساعات ؟

سؤالى للملحد ـ هل رأيت الشمس أو القمر يقدمان أو يؤخران؟

هل رأيت الشمس يوما تعطلت ولم نراها ؟

سؤالى للملحد ـ هل توقفت الأرض يوما عن الدوران؟

هل أسرعت الأرض يوما أو أبطأت في سرعة دورانها؟

نخلص من هذه المناقشة الى أنه يوجد صانع للكون كما يوجد صانع للساعة ، وأنه يتحكم في نظام الكون حتى لا يختل كما تختل الساعة

سؤالى للملحد ـ هل تعلم أن كل مكونات الكون جاءت من ذرة الهيدروجين ومضاعفاتها؟

سؤالى للملحد ـ هل تعلم أننا خلقنا من طين الأرض القادم من الشمس؟

الكون كله له خالق واحد ، ومبنى من خامة واحدة هى ذرة الهيدروجين التى يتألف من إتحادها مع بعضها تكوين جميع العناصر الموجودة في جدول منادليف، وباحتراق الهيدروجين تأتى الطاقة التى تشتعل بها النجوم التى لولاها لهلكنا جميعا، وينتج عن إحتراق جميع الكائنات عنصر الكربون

نفس القوانين تنطبق على كل الكترون سائر ، وكل كوكب دائر، فالكون كله مركب من ذرات ، وكل ذرة مركبة من نواة تدور حولها الإلكترونات ، وكل العناصر الموجودة في الكون مركبة من الهيدروجين و تتحول المادة الى طاقة ، فالمادة هى عبارة عن طاقة حبيسه

النبات يستمد الكربون من ثانى أكسيد الكربون الجوى في عملية التمثيل الضوئى ، فينمو النبات، فيتغذى عليه الحيوان و الإنسان ، وعندما يموت الإنسان أو الحيوان يتعفن متحولا الى ثانى أكسيد الكربون فيتغذى به النبات وهكذا تتكرر الدورة الكربونية

سؤالى للملحد ـ هل تستطيع أجزاء الكمبيوتر العمل وحدها بدون برنامج؟

سؤالى للملحد ـ تتحدث عن النظام الكونى ، وتقول بأن الطبيعة هى من فعلت فما هى الطبيعة ؟

تتحدث عن الحدث ولا تتحدث عن المحدث ، تتحدث عن الفعل و لا تتحدث عن الفاعل، فالفعل لا يفعل نفسه

سؤالى للملحد ـ إذا كانت أسماعنا محدودة وأبصارنا محدودة ، فلماذا لا تؤمنوا بأن عقولنا أيضا محدودة؟ فكيف تحكم بالمحدود على وجود اللا محدود؟

سؤالى للملحد ـ السيارة التى صنعها المهندس من جماد ،وصانعها

المهندس من البشر ، فلا ينطبق قانون السيارة على المهندس لأنه مختلف، وكذلك لا تنطبق قوانين المخلوق على الخالق ، وبالتالى لا يجوز أن تقول من خلق الخالق؟

سؤالى للملحد ـ المصادفة تحدث في الحياة نادرا جدا ، وما يحدث في الكون مغاير تماما ،تستطيع القرود باستخدام ملايين الحروف أن تأتى صدفة بجملة مفيدة ، ولكن هل تستطيع أن تؤلف منها كتابا؟

سؤالى للملحد ـ أنت تؤمن بأن الكون تكون أولا من مادة غير مخلوقة ، فلماذا ترفض القول بأن الله غير مخلوق؟ لماذا لا تعتبر أن المادة الغير مخلوقة هى الله؟

سؤالى للملحد ـ قلت أولا بأزلية المادة ، فلماذا لا تكون هذه الأزلية هى الخالق ؟

٤ـ لو كان للكون خالق فمن خلق الخالق؟

تعلق الملحدون بقشة أخرى ليلبسوا على الناس فقالوا إذا كان للكون خالق ،فلابد للخالق من خالق خلقه

يقول الملحد إذا كان للكون خالق فمن خلق الخالق ؟

للرد عليه اقول:

القاعدة تقول : قوانين المخلوق لا تسرى على الخالق

الخالق لا يخضع لقوانين المخلوق لأنه ليس مخلوق، فأنت عندما تقول من خلق الخالق تكون كالثلاجة التى تتصور بأن من صنعها لابد أنه لا يسير الا بوضع الفيشة في الكهرباء ، وأنه لايتحرك من نفسه ، وأنه يشحن بالفيريون ، وكذلك اللعبة التى تتحرك بالبطارية تتصور بأن من صنعها لابد بأنه يتحرك بالبطارية

ولو سرنا في هذا الطريق وقلنا من خلق من خلقنا؟ سيقول آخر ومن خلق من خلق من خلقنا ؟ وسنصل الى مالا نهاية له

يجب أن تعلم أيها الملحد أن الله سبحانه هو الأول و الآخر وهو الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

قال تعالى في سورة الطور: أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ (٣٦)

يقول الملحد إذا كان الله قد جاء بلا خالق ، فلماذا تنكرون بأن الكون أيضا جاء بلا خالق؟

أرد على سؤالك أيها الملحد بأن هناك فرق كبير بين الحالتين ،فالله سبحانه لا خالق له لأنه ليس مخلوقا ،وليس له بداية ، أما الكون فهو مخلوق وله بداية

كل مكونات الحياة من إنسان وحيوان ونبات متكونة من الكربون والأوكسجين والهيدروجين وتتحول بالإحتراق الى كربون ، وكل

هذه المكونات جاءت من طبخ الهيدروجين في أفران النجوم التى تحوله الى هيليوم وسيليكون وكربون ونيكل ونحاس وحديد ، فكل الوجود أسرة واحدة من أب واحد ، فاللوحات المختلفة في الكون مرسومة على نفس القماش بنفس الألوان وبنفس أسلوب الرسم،

فهذا يدل على وحدة الصانع ، وليست الرسوم هى الصانع و المصنوع

، فرغم تكوين البشر من نفس الحروف الكيميائية ، ونفس الذرات ، ونفس الخلايا ، الا أن كل شخص يتفرد ببصمات مختلفة ، ورائحة مختلفة ، وأعضاء داخلية يتعرف عليها الجسم ، ويطرد أى عضو غريب يزرع في الجسم

قال الملحدون للإمام أبى حنيفة في أى سنة وجد ربك؟

قال : الله موجود قبل التاريخ و الزمان و المكان ولا بداية لوجوده

قالوا :لا يعقل ذلك

قال لهم :ما قبل الأربعة قالوا ثلاثة

قال لهم :وما قبل الثلاثة قالو إثنين

قال لهم :وما قبل الإثنين قالوا واحد

قال لهم : وما قبل الواحد قالوا لا شئ قبله

قال لهم : إذا كان الواحد الحسابى لا شئ قبله فما بالكم بالواحد الحقيقى

قالوا له : نريد أن نعرف هل ذات ربك صلبة كالحديد أم سائلة كالماء أم غازية كالدخان و البخار؟

قال لهم : هل جلستم بجوار مريض في النزع الاخير؟

قالوا جلسنا

قال:هل كلمكم بعد موته

قالوا :لا

قال لهم: هل كان قبل الموت يتحرك ويتكلم

قالوا :نعم

قال لهم : ما الذى غيره

قالوا :خرجت روحه

قال : صفوا لى الروح التى خرجت أمامكم ، أهى صلبة كالحديد أم سائلة كالماء أم غازية كالدخان و البخار

قالوا :لا نعرف عنها شيئا

قال : إذا كانت الروح المخلوقة لم تروها ولا يمكنكم وصفها فكيف تريدون منى أن أصف لكم الذات الإلهية

وسئل بعض الأعراب عن الدليل على وجود الله تعالى فقال : يا سبحان الله ، إن البعر ليدل على البعير، وإن أثر الأقدام ليدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير

سؤالى للملحد ـ لماذا تختلف الثمار التى تنمو في نفس التربة و تسقى بنفس الماء؟

كل شجرة تأخذ من التربة ما تحتاجه فقط ، ومن نفس التربة يخرج الثمر بمذاق مختلف حلوا أومرا أوحامضا أو قلويا ، وبألوان مختلفة ، وأحجام مختلفة ، وروائح مختلفة

سئل الإمام الشافعى ما الدليل على وجود الله؟

قال : الدليل على وجود الله ورقة التوت تأكلها دودة القز فتعطى الحرير ، وتأكلها النحلة فتعطى عسلا ، و تأكلها الغزالة فتعطى مسكا، وتأكلها النعاج فتعطى لبنا، ويأكلها البعير فتعطى بعرا، فمن عصارة ورقة واحدة تنتج أنواع متعددة من الأطعمة ، فمن الذى نوع هذا الطعام؟

قال تعالى في سورة الرعد:وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤)

قال تعالى في سورة الطور: أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ (٣٦)

٥- الكون يسير تلقائيا حسب قوانين دقيقة ولا دخل للخالق به

يقول الملحد أن الأرض تسير بدقة متناهية نظرا لوجود قوتين متساويتين ومتضادتين في الإتجاه هما قوة الجاذبية الأرضية ، وقوة الطرد المركزى الناجمة عن دوران الأرض فهما ككفتى الميزان ، وبالتالى فلا تحتاج الأرض لتدخل الإله في عملها

سؤالى للملحد - هل الصدفة هى التى خلقت الجاذبية الأرضية؟

سؤالى للملحد - هل الصدفة هى التى أوجدت قوة الطرد المركزى نتيجة دوران الأرض بدقة متناهية؟

سؤالى للملحد - هل الصدفة هى التى جعلت القوتين متساويتين تماما؟

سؤالى للملحد - هل الصدفة هى التى حافظت على هذا العمل الدقيق طوال كل هذه السنين؟

سؤالى للملحد - إذا كانت الأمور تسير بدقة طبقا لقوانين ، فمن خلق القوانين التى تسير الكون؟ هل خلقت القوانين نفسها؟ وهل الصدفة تخلق نظاما دقيقا أم تخلق فوضى؟

سؤالى للملحد - لماذا تتكلم عن كيفية إدارة الكون وتنسى أن تتكلم عن كيف نشأ الكون؟

٦- نظرية التولد الذاتى

بحث الملحدون عن قشة يتعلقون بها لإثبات أن الخلية غير الحية تتحول لخلية حية من نفسها

فعندما وجد الملحدون دودا على براز الإنسان قالوا بأنه جاء من تلقاء نفسه ،وأخذوا ينشرون في كل الدنيا أن هذا أكبر دليل على التولد الذاتى ، ولكن بالعلم الذى يؤمنون به جاءتهم الصدمة الكبرى عندما أثبت لهم

لويس باستير العالم الفرنسى الشهير أن الدود الذى يرونه فوق البراز يأتى من مخلوقات دقيقة غير مرئية ، وقام باستير بعزل طعام عن الهواء ، وقتل كل البكتريا الغير مرئية التى فيه ، فلم يفسد الطعام ،وأدى ذلك لصناعة المعلبات الغذائية وبسترة اللبن

فالقاعدة تقول عدم إدراكك للشئ ليست دليلا على عدم وجوده

٧ـ العلم لايثبت وجود الخالق

يقول الملحد أنه لايؤمن الا بما يثبته العلم التجريبى في المعامل ، ولذلك لا أؤمن بوجود الخالق ، ولابوجود الملائكة ، ولا بالبعث بعد الموت

للرد على الملحد:

سؤالى للملحد ـ هناك أمور لايمكن إثباتها في المعامل، فلنفرض أن صديقك أرسل لك تورتة، فيمكنك باستخدام العلم تحليل مكونات التورتة في المعامل ، ولكن هل تستطيع بالعلم معرفة لماذا أرسل صديقك التورتة لك؟

إذن هناك فرق بين العلم والمعرفة ، وليس كل شئ في الحياة يخضع للتجربة العلمية ،فإنك أيها الملحد لن تستطيع بالعلم أن تعرف ما توسوس به نفسى ، ولا يستطيع العلم أن يثبت إن كنت أحبك أو أكرهك ، وكل هذه الأشياء التى لا يستطيع العلم بحثها وإثباتها موجودة فعلا ، ومثلها الروح والملائكة والوحى والآخرة نؤمن بها بدون فحص معملى

سؤالى للملحد ـ هل تؤمن بوجود أحلامك أم لا؟ هل تستطيع إثبات أحلامك في المعمل ؟ هل تستطيع إيقاف أحلامك بالعلم ؟هل تستطيع تغيير نوعية أحلامك بواسطة العلم ؟

فالعلم لا يستطيع النفاذ الى داخل النفس البشرية ومعرفة ما بداخلها ، فالعواطف والحب والكره والنفاق والصدق لا يمكن وزنها بميزان العلم،

فالعلم يستطيع أن يحلل الجسد ولكن لا يستطيع أن يحلل الروح ، يستطيع

أن يحلل أفعالك ولا يستطيع أن يحلل نواياك ، وبالتالى فالعلم يحكم على عالم الشهادة ، ولايستطيع أن يحكم على عالم الغيب بكل مافيه

٨ـ العقل ينفى وجود الخالق

دأب الملحدون على إعطاء العقول دورا كبيرا في الحكم على كل الأشياء

حتى أصبحوا يحكمون بها على الغيب المطلق

يقول الملحد أن العقل يستبعد وجود غيبيات مثل وجود خالق أو وجود الروح أو وجود الملائكة

يقول الملحد الإيرانى أرمين ناوابى وهومسلم سابق في كتابه (لماذا ليس هناك إله)ترجمة عبد الله احمد

يقول في الفصل الرابع.

معلقا على مقولة أن أصل الأخلاق هى من الله وبدون الله سنصبح بشر سيئين

النصوص الدينية هى كتابات عتيقة ، وهى تعكس القيم في الفترة التى كتبت بها ، بعد فوات الأوان فإن نظرتنا في ما يمكن تقبله من الدين لكى يتناسب مع ثقافتنا الحالية مما تسبب في رؤية العديد من الأشياء المذكورة في القرآن والإنجيل لا تتناسب مع زماننا الحالى وأصبحت عبء وذات محل شك كبير

يقول الملحد أن الاطفال الصغار يموتون بشكل مروع وأمراض تفتك بمجتمعات بأكملها وناس يموتون بحوادث وأمراض مختلفة كل يوم ، كل هذا لا يدل على وجود أى إله صالح أو راعى لخلقه ، فكل هذا يشير

إماأ الله ضعيف لايمكنه فعل شئ ، أو إله قاسى وسئ لا يهتم ، أو أنه غير موجود من الأساس

إذا كان كل شئ يتطلب خالق ،فلماذا لا يحتاج الله الى خالق ، لماذا يجب على كل شئ آخر أن يوجد له خالق؟

إذا إستطعنا أن نقبل فكرة أنه يمكن أن يوجد شئ ما دون أن يتم إنشاؤه كما يزعم المؤمنين في وجود الله ، فلماذا لا ينطبق هذا المنطق نفسه على الكون؟ هذا من شأنه أن يحل السؤال ويكون له نفس القدر من المعنى مثل الله بدون تعقيدات أخرى يمكن أن يخلقها الإيمان بالله

يقول في الفصل العاشر

تطلب الأديان دليلا قاطعا من أى شخص يدحض أفكارهم ، ولكن لا يقدمون دليلا قاطعا على صحة كلامهم

يقول في الفصل الحادى عشر

الأسئلة حول أصل الكون هى أكثر الأسئلة تحديا للعلم لكى يجيب عنها الجواب البسيط ، هو نحن لا نعرف

ثم يقول

نظرا لأن كل شئ مستمد من السبب و النتيجة ، فلابد أن يكون هناك شئ قد تسبب في إنشاء الكون على الرغم من أن العديد من القوانين الفيزيائية للكون تعمل بطريقة السبب و النتيجة فإن هذا لا يعنى بالضرورة أن الله هو السبب

ثم يقول

إذا إستطعنا أن نقبل فكرة أنه يمكن أن يوجد شئ ما دون أن يتم إنشاؤه

كما يزعم المؤمنين في وجود الله ، فلماذا لا ينطبق هذا المنطق نفسه

على الكون؟

ثم يقول

إذا كان الله قادرا على خلق المادة والطاقة ، فلماذا لا تستطيع الطبيعة التى لا نفهمها حتى الآن أن تفعل الشئ نفسه؟

يقول في الفصل الثالث عشر

مشكلة الله هى أنه من المستحيل إثباته ، لا يمكن تأكيد وجود اله لا يتدخل إطلاقا بالعالم

يقول في الفصل العشرين

قال عالم الفلك الامريكي كارل ساجان ذات مرة: الإدعاءات الإستثنائية تتطلب أدلة إستثنائية

ثم يقول الملحد

القول بأننا لا نعرف ما إذا كان الله موجودا أم لا ، لا تزيد من نسبة إحتمال وجوده، فعدم القدرة على معرفة شئ بشكل مؤكد لا يزيد من إحتمالات كونه حقيقى

للرد على الملحد

سؤالى للملحد ـ هل رأيت عقلك الذى تحكم به على وجود الله؟ فكيف تحكم بعقلك الغائب على غائب ؟

القاعدة تقول لا تحكم على غائب بغائب مثله

سؤالى للملحد ـ عقول الناس تختلف في أحكامها ولا تجتمع على دين ،ولا على مذهب سياسى ،فكيف تحكمها؟ وإذا حكمتها فبعقل من نأخذ؟ هل نأخذ برأى الاغلبية ؟ قد تكون أغلبية العقول على خطأ، وقد سبق في

مناسبات كثيرة إجماع الناس على شئ وثبت بعد ذلك أنهم أجمعوا على خطأ.

سؤالى للملحد ـ لقد أيد معظم الألمان هتلر في قراراته فهل كانوا على

الحق عندما أيدوه؟ أم كانوا على الحق عندما إكتشفوا أنهم أخطأوا في ذلك؟ الم يؤيدوا بعقولهم ثم يتراجعون عن ذلك بنفس العقول ؟

ولذلك يقول رب العالمين في سورة الأنعام: وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (١١٦)

سؤالى للملحد ـ عقول الناس محدودة العلم وتتطور في معارفها باستمرار، فكيف يحكم العقل المحدود في أمور غير محدودة؟

سؤالى للملحد ـ الا يستقى العقل معلوماته من البصر المحدود والسمع المحدود و العلم المحدود؟ الا يدل ذلك على محدودية العقل؟

١ـ إثبات أن البصر محدود وبالتالى يعطى العقل معلومات محدودة

ـ قد ترى الشئ صغيرا رغم أنه كبير جدا

أنت ترى الأشياء البعيدة أصغر من حجمها ، فمثلا أنت ترى الشمس والنجوم صغيرة رغم أنها في الحقيقة أكبر كثيرا من الأرض

ـ قد ترى الشئ كبيرا رغم أنه صغير جدا

فأنت ترى القمر أكبر من النجوم رغم أن النجوم أكبر كثيرا من القمر

ـ قد ترى الشئ أزرقا وهو ليس بأزرق

لماذا ترى عيوننا السماء زرقاء رغم أنها ليست كذلك؟

عندما تمرّ الأمواج من ضوء الشمس عبر الجزيئات، تبقى الأمواج الطّويلة (الحمراء والصّفراء) على حالها، أي لا يمسّها أي تغيير، بينما الأطوال الموجيّة الأقصر مثل اللون الأزرق تنعكس وتتبعثر في جميع الاتّجاهات ممّا يجعلها مرئيّة للعين البشريّة.

ـ قد لاترى عيوننا الأشياء وهى موجودة أمامها

العين لاترى الأشياء البعيدة جدا رغم أنها موجودة أمامها، ولا ترى الأشياء القريبة جدا رغم انها موجودة أمامها ، ولا ترى الأشياء الموجودة أمامها في الظلام

ـ قد ترى العين الأشياء تجرى وهى ثابتة

عندما تركب القطار سترى أن أعمدة التليفونات و الأشجار تجرى رغم أنها ثابتة

ـ قد ترى العين الأشياء ثابتة وهى تجرى

أنت ترى الأرض ثابتة رغم أنها تدور حول نفسها وحول الشمس وما تراه من جريان الشمس من الشرق الى الغرب ما هو الا دوران الأرض من الغرب الى الشرق، وأنت ترى الجبال ثابتة رغم أنها تدور مع الأرض

قال تعالى في سورة النمل: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)

ـ قد ترى بعينيك شيئا وهو غير موجود فعليا

فعينيك ترى السراب في الصحراء وتحسبه ماء

٢ـ إثبات أن السمع محدود وبالتالى يعطى العقل معلومات محدودة

أذنك لاتسمع الذبذبات العالية جدا ، ولاتسمع الذبذبات المنخفضة جدا ، لأن سمعك محدود

٣ـ إثبات أن علمك محدود وبالتالى يعطى العقل معلومات محدودة

علمك محدود وبذلك سيظل عقلك محدودا ، فكلما فتح لك باب من العلم

ستكتشف وجود عشرات من الأبواب المغلقة خلف هذا الباب لم تكن تعلم بوجودها من قبل ، فالعلم كماء البحر المالح كلما شربت منه إزددت عطشا ، أو كما يقال بأنك كلما إزددت علما إكتشفت بأنك إزددت جهلا

ولذلك يقول رب العالمين في سورة الاسراء: وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥) وسيظل علمنا قليل حتى يرث الله الارض ومن عليها

نخلص من هذه المناقشة الى قاعدة تقول فاقد الشئ لا يعطيه

سؤالى للملحد ـ ما رأيك في رجل وقف وسط الحجرة المضاءة بالكهرباء ،والمراوح تعمل ،والأجهزة الكهربائية كلها تعمل، ثم قال لك هل توجد كهرباء في الحجرة ؟ فستقول له نعم أأنت مجنون؟ الا ترى المصابيح مضاءة و الأجهزة الكهربائية كلها تعمل فهذه كلها تدل على وجود الكهرباء؟ سيقول لك أنا لا أعترف بوجود الكهرباء الا إذا رأيتها بعينى، أين هى؟

لقد حكمت على الرجل بالجنون رغم أنك تفعل ما يفعله تماما ، فأنت ترى آثار وجود الخالق في كل مكان ولا تريد أن تعترف بوجوده الا إذا رأيته بعينيك، فالله سبحانه أخفى ذاته وظهر بصفاته

قال تعالى في سورة الانعام :لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير(١٠٣)

العقل يحكم بما تزوده به الحواس ، فإن زودته الحواس بمعلومات ناقصة سيكون حكمه ناقصا ، وإذا زودته بمعلومات خاطئة ، كان حكمه خاطئا ، وبالتالى يجب على العقل الا يبنى حكمه على الحدث و التخمين، فالعقل تزداد معلوماته بمرور الزمن وتزايد الخبرات ، فقد ينقض ما كان يعتبره من المسلمات ، وقد يؤمن بما كان ينكره ، وهذا كله دليل على عجز العقل ونقصه

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وينكر الفم طعم الماء من سقم

٩- نظرية لا مارك

تبنى الملحدون نظرية لا مارك لفترة حتى جاء دارون وبنى نظريته على أنقاضها

- قانون الاستعمال والإهمال(يعني أن بعض أعضاء الكائن الحي تتغير بالضمور، أو الزيادة، أو الضعف، أو القوة نتيجة لإهماله أو كثرة استعماله)

- توريث التغييرات المكتسبة (يعني أنه بعد ظهور المتغيرات الجديدة التي اكتسبها الأفراد، يتم توريثها للجيل الجديد)

نقد (اللاماركية)

- رغم إستمرار ختان أبناء المسلمين وأبناء اليهود فلم تورث أية طائفة لنسلها هذه الخصائص، ويقال نفس الشيء بالنسبة لتلك الأطواق التي تمسكت بها نساء بورما لإطالة أعناقهن، وكذلك أحذية نساء الصين الصغيرة.

ثانياً – نقد قانون الإهمال والإستعمال:

- لو كان قانون الإهمال والإستعمال يعمل لصالح الأنواع لما انقرضت

بعض الحيوانات مثل الديناصور عندما تغيرت ظروفها

ـ تعارض النظرية مع نتائج علم الوراثة ، لأن الخصائص التي تورث للأجيال عند نوع ما سواء كان نباتاً أو حيواناً هي فقط تلك التي تكون مسجلة في كروموزومات أفراد ذلك النوع

١٠ـ تطور الكون حسب نظرية دارون

وسأشرح نظرية دارون بالتفصيل في الفصل التالى

الفصل الرابع

هل نحن أبناء القرود كما تدعى نظرية دارون؟

يحاول الملحدون باستماتة أن يقنعوا أنفسهم بأن الكون لا خالق له، فكل فترة يخرجون علينا بنظرية ، ويقيمون لها زفة إعلامية ،ويحاولون إقناع الجميع بها ، رغم أنهم في قرارة أنفسهم في شك منها ، ولكنهم يحاولون إقناع أنفسهم بها ، لأنها هى المخرج الوحيد أمامهم من كابوس إسمه وجود خالق للكون ، فهم كالغريق الذى يتعلق بأى قشة لكى لا يغرق في بحر الحقيقة المرة

فبعد أن تعلق الملحدون وأجمع علماؤهم على نظرية أزلية الكون ، ثم ثبت علميا عن طريق القانون الثانى في الديناميكا الحرارية ، ونظرية الإنفجار العظيم أنهم أجمعوا على خطأ، ثم أجمعوا على نظرية التولد الذاتى ،ولكن لويس باستير أثبت علميا أن التولد ليس ذاتيا كما يدعون، ثم تبنوا نظرية لامارك التى ثبت فشلها ، فقام دارون وأعلن نظريته على أنقاض نظرية لامارك.

وبعد أن أعلن دارون عن نظريته في تطور الكائنات تلقف الملحدون هذه النظرية ، وتبنوها ودافعوا عنها دفاع المستميت لأنها هى الحائط الذى يخفون وراءه مسألة وجود خالق للكون ، فسقوط النظرية علميا هو آخر مسمار في نعش الإلحاد ، ولهذا تجد أن نشر نظرية التطور ومحاولة إقناع الناس بصحتها من أهم الأعمال التي يحرص عليها دعاة الإلحاد ، مما جعل الملحد الشهير دوكنز يقول : إذا كنت تريد أن تقضي على الدين فكل ما عليك هو أن تقنعهم بنظرية التطور

وبعد أن وجد الملحدون أن نظرية دارون غير كافية ولا تستطيع الإجابة على الكثير من التساؤلات ، إنبرى علماء الإلحاد لتجديدها ورتق ثقوبها

، لتكون أكثر قبولا عند الناس وسموها الداروينية الجديدة.

خرج علينا داروين بنظريته في تطور الكائنات من خلال كتابه أصل الأنواع عام ١٨٥٩ ،وتنص هذه النظرية على أنَّ الكائنات الحية تتغير مع مرور الزمن نتيجة لِتغيرات في السِّمات الجسمية، أو السلوكيات الوراثية، مما يُتيح لها التكيُّف مع البيئة بصورة أفضل ، ويساعدها على البقاء ، وفى عام ١٨٧١ أحس داروين بأنه ليس لديه ما يخسره، فنشر كتابه أصل الإنسان ،الذى أكد فيه على أن الإنسان والقرد جاءوا من أصل واحد

في فترة ما من الزمن الماضي تحولت مواد غير عضوية إلى مواد عضوية صدفة ، ثم أعطت الأحماض الأمينية التي تحولت بنفسها صدفة إلى بروتينات، ثم إلى صبغيات صدفة، فأعطت كائنات ذات خلية واحدة صدفة، بدأت الحياة بالخلية الواحدة التى نشأت في الماء ثم تطورت حياتها نظرا للحاجة فاكتسبت صفات جديدة توارثها نسلها وظلت تتطور من مخلوق الى مخلوق أرقى ، حتى ظهر أرقى المخلوقات وهو الإنسان

حسب نظرية داروين فإن التغيرات تتعاقب ببطء، وتسفر في النهاية على الإنتقال من نوع إلى نوع آخر

ـ قانون الإنتخاب الطبيعى (البقاء للأصلح): تهلك الكائنات الضعيفة وتبقى الكائنات القوية التى تورث صفاتها القوية لذرياتها ، وبالتالى لا يبقى الا الكائن الأصلح للحياة ، فالأقوى القادر على التلاؤم مع الظروف هو الذى يستمر ويبقى

ـ النشوء أو التطور المصغر (ميكرو أفوليوشن)

نشوء الصفات الجيدة هو الذى أدى الى وجود هذه الكائنات القوية،

ويمكن لهذه الآلية وفق نظرية التطور تغيير صفات النوع الواحد من الكائنات الحية بشكل بسيط، كتغيير اللون، أو الحجم فقط للنوع ذاته عبر الأجيال المختلفة

ـ الإرتقاء أو التطور الكبير (ماكرو أفوليوشن)

بنشوء صفات جديدة متعددة وبمرور الزمن يرتقى الكائن القوى ليتحول الى كائن آخر أرقى وأكثر تطورا، يمكن للتغيرات عبر مرور الكثير من الوقت ،وتراكم حدوث الكثير منها أن تنتج أنواعاً جديدة كلياً ،حيث يمكن للديناصورات وفقها أن تتحول إلى طيور، كما يمكن لأسلاف القرود أن تتحول إلى بشر.

تعديل نظرية دارون(الدارونية الجديدة)

كان للإنتقادات الكثيرة التي وجهت إلى نظرية دارون أثر كبير في أن تتهاوى ويمر عليها عهد من السقوط والتردي، ولكن طائفة من الباحثين عادوا فشيدوا من أنقاضها نظرية أخرى جديدة، أطلق عليها فيما بعد إسم (الداروينية الجديدة)، إعتبرت بمثابة نسخة مصححة لنظرية داروين.

التطور في الداروينية الجديدة إنما يقوم على أساس الطفرة التي تحدث فجأة وبالمصادفة، وتعنى حدوث تغيرات تلقائية عشوائية فى جينات المادة الوراثية ال (دى إن إيه)

أـ طفرات كروموزومية: عند إنقسام الخلايا المنتجة للحيوانات المنوية والبويضات يعاد ترتيب مقاطع كاملة من الكروموزومات الى داخل نفس الكروموزوم أو الى كروموزوم آخر مما يؤدى الى تغيرات في بنية الكروموزومات

ب ـ طفرات جينيه: قد تتحول قاعدة نيتروجينية بأحد الجينات الى قاعدة أخرى فتتحول القاعدة إيه الى القاعدة سى مثلا مما يغير حمض أمينى

في البروتين الذى يشفر له الجين مما قد يغير نوع البروتين الناتج، وتمثل الطفرات العشوائية دور الصدفة في حدوث التطور وذلك عن طريق تغيير الصفات الوراثية

إن هذه النسخة المصححة لمذهب (داروين) لم تجب على جميع الإنتقادات التي وجهت للداروينية.

أدلة الدارونيين على صحة نظريتهم

١ـ أدلة البيولوجيا الجزيئية

يوجد تشابه بين الكائنات في طبيعة الجزيئات العضوية المكونة للخلايا وفى الشفرة الوراثية

ـ فكل الكائنات فيها نظام ال(دى إن إيه)و ال (آر إن إيه) والبروتينات

ـ سلاسل ال (دى إن إيه) تتكون من نفس القواعد النيتروجينية الأربعة

ـ بناء البروتين يحدث بنفس الطريقة

ـ الجينات تعمل بنفس الطريقة

وهناك من الأبحاث ما يؤيد ذلك ويشير الى أن ما يزيد على ٩٩ بالمائة من جينات الإنسان تتماثل مع جينات الفأر، أى أن الفروق بين الفأر و الإنسان لا تتعدى ١ بالمائة، كما أن الفروق الجينية بين الشمبانزى والإنسان لا تتعدى ٢ بالمائة

إذا قارنا جينوم الإنسان بجينوم الفأر وجدنا تساوى في حجم الجينوم مع تشابه في الجينات العاملة والخاملة بنسبة ٩٩ في المائة ووجدنا أن نفس الجينات تقع بنفس الترتيب

ويعتقد الدارونيون أن وجود نفس الترتيب في الكائنين يكون بسبب وجود

علاقة نشوئية بينهما

تشترك الكائنات الحية مع المادة غير الحية في وجود المادة والطاقة،

ثم تميزت الكائنات الحية بوجود شريط ال (دى إن إيه) الذى يحتوى على المعلومات، فكل خلية في جسد الإنسان تحتوى على شريط معلومات وراثى يحتوى على أربعة مليارات معلومة

٢ـ أدلة تشريحية تظهر الأصل المشترك

حاول الدارونيون إظهار العلاقة الوثيقة بين أعضاء الكائنات ، ووجود الأعضاء الضامرة فى الكائنات الراقية ، لدرجة أنهم وضعوا فى القرن التاسع عشر قائمة بحوالى ٨٦ عضو ضامر فى جسد الإنسان ، فكل عضو لا يعرفون وظيفته كانوا يضعونه ضمن الأعضاء الضامرة ، فاستغلها مؤيدو نظرية التطور، وقالوا أنها بقايا وآثار من الأسلاف الحيوانية ، وأنها دليل على صحة التطور ، وقد ضمت هذه القائمة الغدد الصماء وأضراس العقل في الإنسان والزائدة الدودية والفقرات العصعصية التى إعتبروها بقايا الذيل ، ولما وجدوا أن الجينات تحتل أقل من ٢ بالمائة من الحمض النووى إعتبروا أن الباقى من الحمض النووى وهو يمثل ٩٨ بالمائة هو جزء خامل لا فائدة له

٣ـ أدلة تشابه الأجنة

إستغل الدارونيون تشابه أجنة الحيوانات مع أجنة الإنسان لإثبات الأصل المشترك بين الإنسان و الحيوان

٤ـ أدلة الحفريات

يتطلب حدوث التطور وجود كائنات بين بين تحوى صفات من الكائنات الأحدث لكنها لم تستكمل كل صفاتها الجديدة وتسمى في علم الحفريات بالحلقات الوسطى ، ولاشك أن سجل الحفريات كان ناقصا بشدة أيام

دارون ، وكان فقيرا جدا في هذه الحلقات أما الآن فهو يحتوى على أكثر من ٢٠٠ الف نوع من الحلقات الوسطى وهذا من الأدلة الواضحة على تطور الكائنات

الأدلة الأكيدة على فشل نظرية دارون

ذكر العلماء الكثير من الأدلة التى تثبت عدم صحة نظرية دارون وسأذكر هنا غيض من فيض لكى أدلل على أن نظرية دارون ولدت ميتة ، وأن الدارونية الجديدة ما هو الا بمثابة وضعها كل تلك السنوات في العناية المركزة لإثبات أنها حية تسعى

١- غياب الحلقات الوسطى في الحفريات

- يقول الدارونيون بأن التطور يتطلب وجود كائنات وسطى تحوى صفات من الكائنات الأحدث ، لكنها لم تستكمل كل صفاتها الجديدة ، وتسمى في علم الحفريات بالحلقات الوسطى ، ولاشك أن سجل الحفريات كان ناقصا بشدة أيام دارون ، وكان فقيرا جدا في هذه الحلقات أما الآن فهو يحتوى على أكثر من ٢٠٠ الف نوع من الحلقات الوسطى ،ويرد عليهم منتقدوا نظرية التطور بأن هذا العدد يعتبر قليلا جدا بالنسبة لعدد الكائنات ، و أن معظم الأحافير تُظهر الأنواع الجديدة والمتطورة بشكل مفاجئ دون أن تُظهر المرحلة الإنتقالية بين النوعين.

لما وجد دارون حيوانات أولية في الطبقات العميقة من الأرض ، ثم وجد حيوانات أرقى في الطبقة التى تليها تصور أن هذا هو الإرتقاء ، ورغم ذلك فشل هو ومن جاءوا بعده في إكتشاف حيوان وسيط بين المخلوقين

، فهناك أحافير كائنات معقدة إنقرضت منذ ملايين السنين كالديناصورات ، بينما توجد كائنات بسيطة لا زالت تعيش على سطح الأرض.

سؤالى للملحد ـ لماذا لا يتحول النعام الى الطيران كما حدث للديناصور؟

٢ـ لا يوجد دليل علمى تجريبى على التطور

سؤالى للملحد الدارونى أنت تدعى أن العلم هو الفيصل في كل شئ ، فأين الدليل التجريبى على التطور؟ هل توقف التطور؟

يتمسك الدارونيون بالأدلة العلمية ، ونحن نطلب منهم علميا أن يرونا سمكة تتحول الى ضفدعة كما يدعون، ولكن الدارونيين يقولون بأن ذلك يحتاج الى ملايين السنين ، لأن التطور الطبيعى يسير ببطء شديد بحيث لا يمكن رؤيته بالعين المجردة ، ولكنه يرى في طبقات الحفريات

٣ـ نظرية دارون مازالت نظرية ولم تتحول الى حقيقة علمية رغم مرور قرن ونصف عليها

سؤالى للملحد الدارونى ـ أنت تعرف الفرق بين النظرية والحقيقة العلمية ، لماذا لم تتطور نظرية دارون الى حقيقة علمية حتى الآن؟

ـ التطور لا يخرج عن كونه نظرية قابلة للإثبات أو النفى ، ولم تتحول طوال مائة وخمسين سنة الى حقيقة علمية حتى الآن.

ـ عندما تطلب من الدارونيين أن يثبتوا أنها حقيقة علمية يطلبون منك أن تثبت عدم صحة النظرية ، فالمفروض أن البينة على من إدعى ، وما فعله الدارونيون هو مشابه تماما لما فعل جحا عندما قال للناس بأن في السماء ٦٩٩١ نجما ، فقالوا له أأنت متأكد من ذلك؟ قال نعم ، فقالوا له أنت تكذب ، فقال أنا لا أكذب ،فأمامكم النجوم عدوها ثم كذبونى إن كان كلامى غير صحيح

٤ـ التشابه الموجود بين الكائنات المختلفة ليس سببه التطور ولكن سببه أن الخالق قد إستخدم نفس النمط في الخلق .

فكل الكون مصنوع من ذرة الهيدروجين ، وكل الأحياء على وجه

الأرض صنعوا من خلايا متشابهة ، وهذا يدل على أن كل الكون له صانع واحد ولا يدل أبدا على أن الكائنات تطورت من بعضها، فالرسام يرسم لوحاته على نفس نوع القماش، ويستخدم نفس نوع الألوان فهل هذا يعنى أن اللوحات تطورت من بعضها؟ أم أنه يعنى وحدة الرسام؟

٥ـ الصدف لا تتكرر كثيرا

٦ـ الطفرات لا تنتج مخلوقا آخر

ـ الطفرات لا تسبب تطور أنواع جديدة من الكائنات الحية، وإنما تؤدي بدلاً من ذلك إلى إنتاج أفراد مصابين بعيوب خَلقية، ولا يمكن للعمليات العشوائية وغير الموجّهة أن تنتج هذا النظام المعقّد من التنظيم الخلوي،

ـ التطور الذى لا خلاف عليه هو التطور داخل نفس النوع (ميكرو افوليوشن)أما التطور المختلف عليه هو تطور كائن الى كائن آخر (ماكرو افوليوشن)، فجميع التأثيرات الخارجية على الأحياء أحدثت لها عمليات تخريبية، وهذه التأثيرات الخارجية على الإنسان تسبب له الكثير من الأمراض الذهنية والبدنية، بل وتؤدي إلى إصابته بالسرطان، وحتى اليوم لم نشاهد أن التغييرات الفجائية على الجينات قد قادت إلى تقدم.

ـ يختص الإنسان باحتواء خلايا جسمه على ٤٦ صبغي، فإذا حدث أي تغيير في هذا العدد من زيادة أو نقصان فإن جسم الإنسان لا يتطور إلى جسم آخر بل يتعرض للتشوه

سؤالى للملحد الداروني ـ قد تتضخم عضلات الرجل عندما يتدرب في الجيم ، فهل يكتسب ولده تضخم العضلات؟

سؤالى للملحد الداروني ـ اليهود والمسلمون يختتنون منذ الآف السنين ، فلماذا لا يولد أولادهم مختونين؟

٧ـ الكائنات الضعيفة لم تنقرض وهذا دليل على عدم صحة نظرية

التطور

سؤالى للملحد الداروني ـ لماذا بقيت الكائنات الدنيا موجودة حتى الان؟

مازالت الغزلان موجودة ولم تتطور ومازالت الأسود تصطادها ،

مازالت الفئران موجودة ولم تتطور وما زالت الثعابين والقطط تفترسها،

مازال الحمار حمارا ولم يتطور

مازالت الخلية الأولية التى يدعى الداروينون بتطورها الى حيوانات ثم الى إنسان موجودة لم تتطور وشاهدة على كذب نظرية التطور

لقد إنقرضت الكائنات الضخمة كالديناصورات ، بينما ظلت الحشرات الدنيا كالذباب والبراغيث باقية، وبقي من هم أضعف من هؤلاء

في وقتنا الحاضر كانت بعض الحيوانات والطيور و الزواحف على وشك الإنقراض،ليس لضعفها كما يتصور الداروينيون بل بسبب أمور بيئية خارجية كالصيد الجائر أو عدم وفرة الغذاء أو الكوارث الطبيعية فلما أنشأوا لها المحميات إزداد عددها بعد أن كانت على وشك الإنقراض، ولذلك فليس إنقراض الحيوان دليل على تطوره الى كائن آخر

سؤالى للملحد الداروني ـ هل الكائنات الضعيفة تموت ولا تموت الكائنات القوية؟ هل تموت الغزلان ولا تموت الاسود؟

٨ـ الحلقات الوسطى موجودة مما يتسبب في نسف نظرية التطور

كيف يعيش الآن حيوان يضع البيض كالطيور ، ثم يرضع صغارة كالثدييات ،ويستطيع السباحة في الماء كالأسماك والبرمائيات، وهو موجود في أستراليا الآن ويسمى حيوان منقار البطة

تدعون بأن الأسماك تحولت الى البرمائيات التى تعتبر الحلقة الوسطى بين الأسماك والزواحف

سؤالى للملحد الداروني ـ لماذا لم تنقرض الحلقة الوسطى بين الأسماك و الزواحف وهى البرمائيات؟ ولماذا لم تنقرض الأسماك؟

سؤالى للملحد الداروني ـ أين الحلقة المفقودة بين القرد والإنسان؟

سؤالى للملحد الداروني ـ إذا كان الإنسان أصله قرد ، فلماذا لم تنقرض القرود؟

سؤالى للملحد الداروني ـ إذا كان الإنسان هو الأكثر تطورا من القرد، فلماذا لم تنقرض القرود طبقا لقانون البقاء للأصلح؟

سؤالى للملحد الداروني ـ إذا كان الإنسان أكثر تطورا من القرد فلماذا لم يتطور كالقرد في سرعة تسلق الاشجار و المبانى وسرعة الجرى؟ هل هو تطور للأمام أم الى الخلف؟

سؤالى للملحد الداروني ـ إذا كان الإنسان هو الأكثر تطورا من الفئران ، فلماذا لم تنقرض الفئران طبقا لقانون البقاء للأصلح؟

سؤالى للملحد الداروني ـ إذا كانت جينات الفأر أقرب لجينات الإنسان من جينات القرود فلماذا قلتم أن الإنسان أصله قرد؟ لماذا لم تقولوا بأن الإنسان أصله فأر؟

٩ـ التنوع داخل نفس النوع لا يدل على التطور

تنوع المعلومات الوراثية فى البشر نراها فى التنوع فى لون الأعين ولون البشرة والطول ولون الشعر وهذا التنوع لا علاقة له بنظرية التطور وليس فيه إرتقاء

قدرة الحرباء على التكيف تختلف من نوع الى اخر ، وهى تولد معها

وهى صفة فيها، والا فلماذا لا تتكيف الأنواع الأخرى من الحرباء أو من الحيوانات الأخرى ؟

١٠- قانون الديناميكا الحرارى الثانى الذى يعترف به الدارونيون يدل على أن الكائنات تتجه الى الزوال لا الى التطور مما ينسف نظرية التطور علميا

وهذا القانون من القوانين الفيزيائية الأساسية وهو يؤكد بأن جميع الكائنات الحية وغير الحية تبلى ، وتتعرض للتلف والخلل ، ومن ثم تفنى ، وأن الكون بأسره يتجه بشكل لا يمكن تجنبه نحو حالة من الخلل والإضطراب واللانظام، فبينما يقر هذا القانون بأن هناك إتجاها دائما وغير عكسي نحو الخلل والإضطراب تفترض نظرية التطور أن الحياة تتخذ أشكالا أرقى وأكثر تنظيما بمرور الزمن ، وحيث أن هذا القانون ثابت مختبريا مما يدل على أن نظرية التطور تتنافى تماما مع العلم التجريبى

١١- البيولوجيا الجزيئية تكذب نظرية دارون

لا يمكن أن تأخذ التغيرات الناتجة عن الطفرات سوى شكلا مشابها لذلك الذي عانى منه الناس في هيروشيما وناجازاكى وتشيرنوبل ، أى الموت والإعاقة والسرطانات ، فتركيب الحمض النووى معقد جدا ، فإن الحساب النظري لاحتمالية نشوء بروتين وظيفي جديد ضئيلة للغاية، بحيث تكون مستحيلة باعتبار عمر وموارد الأرض، يتكون البروتين من تسلسل محدد من الأحماض الأمينية، لكن وجود التسلسل الصحيح لا يكفي لإعطاء البروتين وظيفته، فيجب أن يتشكل التسلسل بالشكل الفراغي المطلوب ليتمكن من التلاؤم مع مستقبله، فيما يعرف بآلية القفل والمفتاح ، فالبروتينات فى جسم الإنسان مكونة من ٢٠ حمض أمينى وضع بترتيبات مختلفة ، وكل حمض أمينى منه النوع الأيمن والنوع

الأيسر وللحصول على بروتين فعال لابد من إستعمال النوع الأيسر من العشرين حمض ، في حين أن الحمض النووى (دى إن إيه) لا يتكرر الا بمساعدة الإنزيمات،   فإن تصنيع هذه الإنزيمات لايتم الا بالمعلومات المشفرة فى ال(دى إن إيه)وبالتالى نعود لموضوع البيضة أولا أم الدجاجة

سؤالى للملحد الدارونى ـ تتحجج بأن معظم جينات الإنسان تشبه جينات القرد فهل الكلمة المكونة من سبع حروف تماثل في المعنى الكلمة التى تتفق معها في ستة حروف ؟ الا توجد كلمات تتفق في جميع الحروف وتختلف في المعنى إختلافا تاما ؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ أنت تعرف بأن الزمن اللازم لتكوين جزئ بروتينى واحد عن طريق الصدفة يحتاج الى أضعاف عمر الكون ، وسيكون الجزئ خال من الحياة   ، فكم من الوقت سيمر لكى تظهر الحيوانات والإنسان عشوائيا ؟

١٢ـ لا يوجد عضو مهمل فى جسم الإنسان كما يدعى الدارونيون.

كل الأعضاء التى إدعى التطوريون أنها مهملة وزائدة فى جسم الإنسان إكتشف العلم بأن لها فوائد كثيرة ،   وثبت أن قول البعض بوجود أعضاء مهملة فى جسم الانسان هى من نقص المعلومات العلمية عندهم

، فعدم معرفتك بوظيفة العضو لا يعنى أنه بلا وظيفة بل يعنى قلة علمك به

القاعدة تقول عدم إدراكك للشئ لا يعنى عدم وجوده

والقاعدة الأخرى تقول عدم الدليل على وجود الشئ ليس دليلا على عدم الوجود

أى أن نقص الدليل على وجود وظيفة للعضو ليس دليلا على أنه مهمل

، ولكنه دليل على جهلك بوظيفته

ـ كل ما قاله الدارونيون عن العصعص والزائدة الدودية وأضراس العقل والغدد الصماء وغيرها سببه هو من نقص المعلومات لديهم .

ـ وجد البيولوجيون الدارونيون أن الشفرة الوراثية محملة على ١,٢ في المائة فقط من ال (دى إن إيه) وقالوا أن باقى ال(دى إن إيه) وهو ٩٨,٨ في المائة لا وظيفة له ، وسموه ال (دى إن إيه) المهمل ، وأنه ناتج عن طفرات عشوائية وذلك يدل على عدم وجود خالق ذكى والا لمنع وجود مالا فائدة منه ، وأنه خلق أشياء عبثا ووضع كميات مهولة مما لا فائدة من وجوده في نواة الخلية، ثم إكتشف العلماء بعد ذلك أن ما سموه بأل (دى إن إيه) المهمل، لا تقوم الحياة أصلا بدونه ، فهو القائد الذى يقود عمل الجينات ويتحكم فيها

ـ يتحدث الدارونيون عن أن العصعص في الإنسان هو عضو مهمل ولا أهمية له من بقايا الذيل فهل هذا الكلام صحيح؟

عن أبى هريرة ﵁قال: قال رسول الله ﷺ: كل إبن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب(صحيح مسلم)

عن أبى هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: إن في الانسان عظما لا تأكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اى عظم هو يا رسول الله ؟قال عجب الذنب(صحيح مسلم)

عن أبى هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:ما بيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ، قالَ: أرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالَ: أرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالَ: أرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ: أبَيْتُ، قالَ: ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ البَقْلُ، ليسَ مِنَ الإنْسانِ شَيءٌ إلَّا يَبْلَى، إلَّا عَظْمًا واحِدًا،وهو عجب الذَّنَبِ، ومِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَومَ القِيامَةِ. (صحيح البخارى ـ صحيح مسلم)

هل عرفت الآن أيها الملحد الدارونى بأن العصعص هذا العضو المهمل من وجهة نظرك ، هو البذرة التى سينبت منها جسدك يوم القيامة؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ لماذا خلق الله غشاء البكارة في المرأة ؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ هل غشاء البكارة في المرأة عضو مهمل؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ هل خلق غشاء البكارة لكى تحافظ المرأة على شرفها أم هو جزء مهمل؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ لماذا لم يوجد غشاء البكارة في القرود؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ هل الحفاظ على شرف المرأة من التطور عندكم؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ اليس من المساواة عندكم أن يكون للرجل غشاء بكارة ؟ لماذا إذن لم يحدث ذلك؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ اليس وجود غشاء بكارة في المرأة دليل على عدم صحة نظرية دارون؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ هل وجود الثدي عند الرجل يجعل أصل الذكور إناثاً؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ إن كان شعر الصدر عند الرجل من بقايا الحيوان، فلماذا لم يوجد عند الإناث؟ ولماذا بقي الشعر في الرأس والعانة عند المرأة؟

١٣ـ لم تجب نظرية دارون عن كيفية نشأة الخلية الأولى

سؤال للملحد الدارونى ـ من أين جاءت الخلية الأولى؟

هذا السؤال لا يستطيع أى ملحد دارونى الإجابة عليه ولذلك قالوا بأن

الخلية الأولى جاءت بالصدفة

١٤ـ لم تجب نظرية دارون عن كيف دبت الحياة في الخلية الأولى

سؤالى للملحد الداروني ـ كيف دبت الحياة في الخلية الأولى ؟

سؤالى للملحد الداروني ـ إذا قلت أن الطبيعة جعلتها حية ، فهل تستطيع الطبيعة مضافا اليها كل علماء العالم شرقا وغربا صنع خلية حية؟

قال تعالى في سورة الحج: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣)

سؤالى للملحد الداروني ـ رب العالمين تحداكم أن تخلقوا ذبابة ، والتحدى موجود منذ نزول القرآن في القرن السابع الميلادى الى يوم القيامة فهل يستطيع العلم فعل ذلك؟

سؤالى للملحد الداروني ـ رب العالمين يعلم بأن علمكم أقل من أن يخلق ذبابة ، فتحداكم بما هو أقل كثيرا من ذلك وهو أنكم لن تستطيعوا إستعادة ما سرقه الذباب من طعامكم فهل تقبلون هذا التحدى ؟

سؤالى للملحد الداروني ـ اليس هذا التحدى دليلا على جهلكم وقلة علمكم وعلى أن للكون خالق ؟

١٥ـ نظرية التطور لا تفسر لنا تحول التكاثر من تكاثر لا جنسى الى تكاثر جنسى

سؤالى للملحد الداروني ـ كيف تطورت الكائنات من التكاثر اللا جنسى الى التكاثر الجنسى ؟ كيف نشأ الذكر و الأنثى في الحيوانات؟

١٦ـ نظرية التطور لا تستطيع تفسير وجود الثدييات التى تلد وترضع

صغارها، وفى نفس الوقت وجودالطيور التى تبيض ،وكذلك وجود

كائنات تبيض ثم ترضع صغارها مثل حيوان منقار البطة في استراليا

١٧ـ هل توقف التطور عند الإنسان

سؤالى للملحد الدارونى ـ لماذا لم يتطور الإنسان الى كائن آخر؟ ولماذا لم يختلف الإنسان الحالى عن الإنسان القديم ؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ إذا كان الإنسان قد تطور من القرود فلماذا فقد مرونة القرود وقدرتها على تسلق الأشجار و المبانى ؟ الايحتاجها الإنسان للهروب من المفترسات؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ لماذا لم يتكون للإنسان جناحان ليطير بهما في عصر الزحام أم أن الطيور أرقى من الإنسان؟

سؤالى للملحد الدارونى ـ الكلب الذى عنده حاسة شم أعظم من الإنسان هل هو أرقى من الإنسان؟ وهل الضفدع الذى يعيش في الماء وفى البر أرقى من الإنسان؟ هل الطيور التى تطير في السماء أرقى من الإنسان؟ هل الفيل الذى هو أضخم من الإنسان أرقى منه؟ هل الصقر الذى بصره أحد من بصرالإنسان أرقى منه ؟ هل البومة التى ترى في الظلام أرقى من الإنسان؟

المسلمون المؤيدون لنظرية دارون

كل فئات الملحدين واللاأدريين والربوبيين يؤمنون إيمانا جازما بنظرية دارون ، ولكن مما يثير العجب أن هناك من يؤمن بهذه النظرية من علماء المسلمين الموحدين ، بل ويدافعون عنها دفاع المستميت ، بل وصل بهم الأمر لأن يلووا عنق الآيات القرآنية حتى يجعلوها تؤيد النظرية

وهؤلاء المسلمون المؤيدون لنظرية دارون ينقسمون الى فئتين :

الفئة الأولى من المحدين الدارونيين (أنصار التطور الموجه)

- يؤمنون بنظرية دارون وبأن للإنسان والقرد أصل مشترك

- يؤمنون بوجود الخالق ، وبالأديان والرسل و الكتب و اليوم الآخر

- يؤمنون بأن التطور لا يحدث عشوائيا كما يقول الملحدون ولكن عن طريق مصمم ذكى وهو الخالق الذى وضع قوانين الطبيعة بشكل متكامل ، ثم تركها توجه التطور بنفسها بدون تدخل الخالق

- يعتقدون بأن الإنسان نشأ بتدبير الهى مسبق فقد خلق الله الكائن الأول ، ووضع فيه خريطة الحياة وشجرة الحياة التى دبرها الله ، ثم تركها تعمل طبقا للقوانين ، فالله لا يتدخل في الطفرات ، ولكن القوانين المسبقة هى المسئولة ، والتطور يحدث بشكل آلى ، فالله أنشأ الحياة ثم خلق لها القوانين ثم ترك القوانين تعمل

- يؤمنون بأن آدم لم يخلق من تراب ، ولكن من أبوين مثلنا ، ولكن أصله بدأ من خلق كائن وحيد الخلية من التراب ثم تطورت الكائنات وترقت حتى وصلت الى مخلوق نتج عنه القرد والإنسان

- يحاولون تأويل آيات القرآن ولى عنقها لإخضاع النص الدينى لنظرية دارون

ومن أنصار التطور الموجه الدكتور عمرو شريف أستاذ الجراحة في كلية طب عين شمس الذي يقول فى كتابه كيف بدأ الخلق طبعة دار الشروق ص٣٢٢

عندما تصدى المفسرون الأقدمون لقصة خلق الإنسان لم يكن معلوما وقتها الا نوعا واحدا من الخلق وهو الخلق الخاص الفورى ، فحمل المفسرون آيات الخلق في القرآن الكريم على هذا المفهوم، وهم محقون في ذلك تماما خاصة أن ظاهر الآيات يؤيد ذلك ، ثم أثبت العلم الحديث

أن هناك نمطا آخر من الخلق هو الخلق التطورى ، ولا شك أن هذا النمط من الخلق لو كان معروفا للأقدمين لطرح الكثيرون منهم تفسيرات تتمشى مع هذا المفهوم خاصة أنه حل كثيرا من مواضع الإلتباس التى تواجه التفسير من نظور الخلق الخاص

ثم يقول

السلف المشترك حقيقة بيولوجية ، تؤكد القراءة الأولى للجينوم البشرى ومقارنته بجينوم الشمبانزى و الفأر أن الإنسان يشترك في سلف مشترك مع عدد من الثدييات ،إذا قارنا جينوم الإنسان مع جينوم الفأر وجدنا أن حجم الجينوم في كلا الكائنين متساو تقريبا ، وكذلك تتشابه الجينات في كل منهما بمقدار ٩٩ في المائة ، وإذا أخذنا الكروموزوم البشرى وقارناه بكروموزوم الفأر وجدنا نفس الجينات تقع بنفس الترتيب ،فلم وجد نفس الترتيب في كائنين مختلفين كثيرا ؟ الا يدل ذلك على وجود علاقة نشوئية بينهما

ومن أنصار التطور الموجه الدكتور حسن حامد عطية الذى يقول في كتابه قضية الخلق طبعة دار الخيال بالقاهرة

نظرية التطور أو نظرية وحدة الخلق، فالمخلوقات الحية خلقت من ماء من أصل واحد ثم تطور بعضها من بعض الى أنواع صارت مستقلة ، ينشأ كل نوع في داخله متطورا حتى وصلت الى أرقى انواع الكائنات وهو الإنسان

يقول ص١٢٧

إن من ينظر الى آيات الكتاب الكريم بنظرة آنية متأنية علمية مدققه يمكن أن يرى أن القرآن الكريم قد سبق دارون في نظريته عن التطور بما يقرب من ثلاثة عشر قرنا من الزمان

ثم يقول

أود أن أؤكد أن التطور يحدث بيد الخالق الكريم الذى يقول (مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا)

إن القول بأن الإنسان أصله قرد هو الخطأ الشائع ،إن هذه النظرية لا

تقول بأن قردا قد تحول الى بشر ، وبسبب هذا الفهم الخاطئ يتهم من ينادى بصحة التطور بالكفر و الإلحاد ، إن هذه النظرية لا تقول بأن الإنسان أصله قرد ، ولكن تقول بأن القرد أكثر الحيوانات بل الكائنات جميعا إمتلاكا لصفات يمتلكها الإنسان ، فإنهما قد إنحدرا كلاهما من أصل واحد تفرع ذلك الأصل الى فرعين، فرع إمتد وأخذت تتطور أنواعه الى أن وصلت الى القردة العليا (الشمبانزى) والأصل الثانى خرجت منه أنواع تطورت نوع وراء نوع الى أن كان الإنسان الحالى

(الإنسان البشر)، دليل ذلك كما ذكرت تشابهنا في صفات كثيرة مع القردة العليا

يقول ص١٥٥

مراحل خلق الإنسان البشر قد صورها الله عز وجل في صورة متكاملة

١ـ خلق من طين (كائنات وحيدة الخلية)

٢ـ سلالة من طين (كائنات عديدة الخلايا تتكاثر لا جنسيا)

٣ـ نطفة في قرار مكين (حيوانات فقارية تضع بيضا)

٤ـ علقة (حيوانات ولوده)

٥ـ خلقا آخر (إنسان لم يصل لمرحلة البشرية بعد)

٦ـ إنسان بشر (سواه ونفخ فيه من روحه)

يقول ص١٦٢

ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين

يقول المفسرون بأنه آدم ، وفى رأيى بدأ خلق الإنسان من طين من كائنات بدأت من طين ، وأنه خلق فعلا من سلالة من طين أى من سلالة لتلك الكائنات

يقول ص١٦٩

نقول أن الإنسان أنبته الله من الأرض نباتا من خلية واحدة نبتت منها شجرة الأحياء ، وعندما تهيأت تلك الشجرة لظهور الإنسان البشر ظهرت الحيوانات الثديية فى مبدأ الامر

يقول ص١٧٤

إن التطور لم يعد نظرية فحسب ، بل أثبت رجال العلم أنه حقيقة

يقول ص١٩١

الصحيح أن الإنسان والقرد يرجعان منذ عشرين مليونا من السنين الى أصل واحد

ثم يقول

إن قرابة الإنسان الى القرد تعادلها قرابة الغنم الى الماعز، أو القط الى النمر ، أو الكلب الى الثعلب

الفئة الثانية من المحدين الدارونيين(أنصار التطور الإلهى)

- يؤمنون بنظرية دارون وبأن للإنسان والقرد أصل مشترك

- يؤمنون بوجود الخالق وبالأديان والرسل و الكتب و اليوم الآخر

- يختلفون عن أنصار التطور الموجه فى جزئية واحدة فقط وهى إعتبارهم أن الله يتدخل في كل مراحل التطور

الرافضون لنظرية دارون

كل المؤمنين بوجود اله خالق (ما عدا أنصار التطور الالهى وأنصار التطور الموجه) يؤمنون بالآتى

- الله سبحانه خلق كل كائن حى خلقا خاصا ، وليس هناك كائن يتطور ليصبح كائنا آخر فقد قال تعالى في سورة الأنعام : وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)

- الله سبحانه وتعالى هو الخالق للكون بكل ما فيه وهو المدبر لأمر هذا الكون

قال تعالى في سورة الحشر: هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)

قال تعالى في سورة النمل: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)

قال تعالى في سورة الفرقان: الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢)

قال تعالى في سورة القمر: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)

قال تعالى في سورة السجدة: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (٧)

قال تعالى في سورة الاعراف: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ

حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)

ـ يؤمنون بأن الله سبحانه خلق آدم من طين وأن كل البشر من ذرية آدم

تقول الدكتورة أميمة خفاجى أستاذ الهندسة الوراثية بجامعة قناة السويس

في كتابها أصل الإنسان وسقوط نظرية دارون ص ٩٧

تقول عن تشابه جينات الإنسان مع جينات القرود و الفئران:

وهناك من الأبحاث ما يؤيد ذلك ويشير الى أن ما يزيد على ٩٩ بالمائة من جينات الإنسان تتماثل مع جينات الفأر، أى أن الفروق بين الفأر و الإنسان لا تتعدى ١ بالمائة، كما أن الفروق الجينية بين الشمبانزى والإنسان لا تتعدى ٢ بالمائة ، فنحن نشترك مع الشمبانزى في ما يقرب من ٩٨ بالمائة، ومما يثير الدهشة بالفعل أن البشر لديهم ثلاثة وعشرون زوجا من الكروموزومات، أما الشمبانزى فلديهم أربعة وعشرون زوجا من الكروموزومات

تقول ص١٤٥ عن تشابه أجنة الإنسان مع أجنة القرود والفئران:

هذا التناقض الغريب بين التشابه الشديد فى الأجنة المبكرة للكائنات الثديية (تقارب يصعب فيه تمييز كائن منهم عن الآخر) وإختلافات شكلها النهائى ومصيرها من أرنب الى دجاجة الى فأر أو إنسان كشفته الأبحاث الحديثة بأن أسرار هذا التناقض فى الكائنات المشتركة ترجع الى اشتراكها جميعا فى جينات معينة مسئولة عن هذا التقارب فى الشبه ، وأن هذه الجينات هى المسئولة عن هذا الشكل المتقارب بينهم فى المراحل المبكرة جدا للنمو الجنينى ، وأن مسألة التحكم الجينى هى بدورها المسئولة عن إختلاف الشكل والتصميم النهائى لكل كائن، حيث ثبت أن هناك جينات (هوم) فى اللا فقاريات وجينات (هوكس) فى

الفقاريات هى التى تحكم النواحى المتشابهة فى تصميم الشكل النهائى لدى جميع الاجنة فى مختلف الكائنات الحيوانية ويبدو أن المسأله كلها متعلقة بالتحكم الجينى

تقول ص١٤٨

عندما سئل جحا عن عدد النجوم أجاب بأنهم خمسة مليون نجم ، فسئل من أين عرفت وكيف قمت بعدهم؟ قال إن لم تصدقنى فاذهب أنت وعدهم بنفسك، وهكذا خاطبت نظرية دارون العلماء في شتى أنحاء العالم ، فعندما سئل دارون من خلق الخلية الأولى التى يعدها دارون بداية نشأة الأحياء قال الصدفة ، وعندما سئل عن كيفية إثبات أن الإنسان و الشمبانزى أولاد عم ، أو أنهم منحدرون من أصل واحد مشترك، وأين هذا الأصل الذى يتوسط الشمبانزى و الإنسان أجاب بأن هناك حفريات مفقودة لم يعثر عليها بعد حتى الآن ، ولكنها هى الدليل المؤكد على أن سلالة الإنسان لم تخلق مستقلة

تقول ص١٥١

عجز دارون وأنصاره عن تفسير البداية، فقالوا بالصدفة وبالتالى عجزوا عن فهم وإدراك النهاية ، وهذا أمر طبيعى بل وحتمى ، فكما لا توجد بداية منطقية كذلك لن تكون النهاية منطقية أيضا، وكما أنكروا بداية الخلق وفكرة الخلق المستقل للإنسان ينكرون أيضا فكرة البعث والعقاب و الثواب والآ خرة والأبدية

تقول ص١٥٢

أصل الحكاية أن خلاصة مذهب دارون وفلسفته أن الحياه نشأت بالتولد الذاتى مصادفة ثم ظهرت الخلية الأولية التى تطورت في سلم وشجرة التطور حتى إرتقت وتطورت الى حيوان أشبه بالإنسان ، ثم كانت نهاية

هذا التطور إنسانا أولا لا يعقل ولا يدرك ولا يتكلم ، ثم صار متطورا ووصل لما وصل اليه اليوم

الإنتخاب الطبيعى أى أن التغيرات والتحولات التى لا تلائم حاجات الكائن الحى تزول وتندثر بمرور الزمن ولا تبقى سوى التغيرات و التحولات المناسبة والملائمة للظروف البيئية المحيطة، ووفقا لهذا الرأى فلابد من إندثار الخلية الأولية والكائنات التى هى أدنى من الإنسان ، حيث أن شجرة دارون التطورية تميل الى تحسين النوع مما وصل اليه الأمر بأن الإنسان يأتى على سلم هذا التطور، ويستمر تطور الكائنات وتحسين النوع الى مالا نهاية وما علينا الا إنتظار نوع آ خر أكثر تطورا من إنسان اليوم وفقا لمذهب دارون في التطور

تقول ص١٥٣

والخلاصة هى أن الإنسان ما هو في الأصل الا خلية بسيطة تطورت من نوع الى آخر وإرتقت من الأدنى الى الأعلى حتى وصلت الى ما نحن عليه اليوم ، وأن الإنسان والمجموعة الشبيهة به منحدرون من أصلواحد أعلن ذلك في كتابه تحدر الإنسان عام ١٨٧١ ،أما ما أعلنه وإفترضه في كتابه أصل الأنواع أن الإنسان والشمبانزى قد نشأ معا من صلب مشترك ، وعلى هذا الرأى يكون القرد ليس جد الإنسان وإنما إبن عمه

يقول الكاتب التركى شمس الدين آق بلوت في كتابه دارون ونظرية التطور طبعة دار الصحوة بالقاهرة

يقول ص ١٦

لنجلب آلة طابعة عليها الحروف الأبجدية ، ولنجلس أمامها قردا وهو من الحيوانات الراقية في نظرية التطور ، ولنتصور أن القرد سيضرب

على هذه الحروف عشوائيا فما هو إحتمال ظهور عبارة (نظرية التطور)عن طريق الصدفة؟

إن عبارة (نظرية التطور) تحتوى على ١١ حرفا وبما أن هذه الحروف هى من بين الحروف الأبجدية البالغة ٢٨ حرفا ، فإن إحتمال ظهور هذه العبارة عن طريق الصدفة هو بنسبة واحد الى ثمانية وعشرون مضروبا في نفسه أحد عشرة مرة

يقول ص١٨

وبينما تزعم نظرية التطور ظهور هذه الأحياء المتعددة عن طريق الصدفة ، فإنها تحاول إيضاح إنقسام الأحياء الى هذه الأنواع الموجودة حاليا عن طريق الإنتخاب الطبيعى ، إذ يرى دارون أن التغييرات التى حدثت في الأحياء هى نتيجة للصدف وللظروف المختلفة ، وتؤدى هذه التغيرات الى ظهور أحياء مختلفة ، ونتيجة للصراع الموجود في الحياة فإن الأقوياء يبقون وينقلون صفاتهم الى أنسالهم عن طريق الوراثة ، بينما تضمحل وتزول الأنواع الضعيفة التى لا تثبت أمام هذا الصراع وذلك بفعل الإنتخاب الطبيعى بين الأحياء

يقول ص٢٦

يقول علماء الخلية المعاصرون أن جزيئات ال(دى إن إيه) الموجودة في خلية واحدة في جسم الإنسان تحتوى على معلومات بقدر موسوعة عملاقة مؤلفة من ٤٦ مجلدا ويتألف كل مجلد من مائة وعشرون الف صفحة، أى أن قلم القدر الإلهى سجل في هذه الموسوعة الضخمة كل التفاصيل الدقيقة لجسم الانسان ونموذجا تاما له ، بدءا من قلبه ودماغه الى رئته ومعدته وغدده الإفرازية

يقول ص٦٧

تدعى نظرية التطور أن الفروقات بين الكائنات الحية حصلت نتيجة للطفرات وأن الإنتخاب الطبيعى بدأ عمله بين هذه الأحياء

والطفرة هى التغييرات التى تحصل في شفرات ال(دى إن إيه) عن طريق الخطأ أو الصدفة ،إذ يعتقد بأن الطفرة تحدث عندما يقع خطأ ما في ال(دى إن إيه) الموجودة في الكروموزومات الناقلة للصفات الوراثية ، فإذا تعرضت الى الأشعة الكونية أو الى أشعة إكس ، أو الى الحرارة تغيرت جزيئات ال(دى إن إيه) ونتيجة لهذا التغيير تظهر أنواع مختلفة من الأحياء

هل آدم أبو البشر أم أبو الإنسان

ـ يتفق الدارونيون المسلمون على أن آدم لم يخلق مباشرة من الطين

ـ يتفق الدارونيون المسلمون على أن آدم هو فرد من الناس الذين وجدوا قبله وله أب وأم

ـ يتفق الدارونيون المسلمون على أن الناس الذين جاء منهم آدم جاءوا نتيجة التطور وأن جدهم هو جد القرود

ـ يتفق الدارونيون المسلمون على أن الروح التى نفخت في آدم وهو حى يرزق هى الروح المدركة التى جعلته عاقلا يستطيع أن يميز بين الحق و الباطل وبالتالى جعلته مكلفا يستطيع عمل الخير وعمل الشر ويحاسب على ذلك يوم القيامة

ـ إختلف الدارونيون المسلمون على الناس الذى وجدوا قبل آدم و على ذرية آدم

يرى الدكتور عمرو خفاجى والدكتور حسن حامد عطية أن الناس الذين جاء منهم آدم وهم غير مكلفين هم الإنسان أما ذرية آدم المكلفة فهى تسمى البشر ،ويختلف معهم الدكتور عبد الصبور شاهين ويؤكد على

عكس هذا الكلام حيث يقول بأن الناس الذين جاء منهم آدم هم الشر وأن ذرية آدم المكلفة هم الإنسان

يقول الدكتور حسن حامد عطيه في كتابه قضية الخلق طبعة دار الخيال بالقاهرة ص١١٠

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا

ليس معنى ذلك أن البشر مطابق للإنسان بل هو خلق جديد خلق من الإنسان الذى يسبقه في الوجود ، إنسان كانت الملائكة تعلم بوجوده

ثم يقول

الله خلق إنسانا لم يصل الى مرتبة البشرية بعد، ثم خلق إنسانا سواه سبحانه بشرا ونفخ فيه من روحه العلية ، أى أنه خلق من الإنسان إنسانا بشرا

ثم يقول

إن الإنسان الذى لم يتم الخالق الكريم تسويته بشرا لا يوجد حاليا على ظهر الأرض بل يوجد في جوفها فقط في الحفريات، لقد أنهاه المولى الكريم من الوف السنين

يقول ص١١٧

إن الله إصطفى آدم ، أى أن الله قد إصطفى آدم من بين سواه من الآخرين، وهؤلاء كانوا إما بشرا مثله وإما كانوا إنسانا لم يصل الى مرتبة البشرية بعد ، واصطفاه المولى ليبدأ به الإنسان البشر

ثم يقول

ولما كان آدم هو أيضا ذرية فلابد أن يكون قد إنحدر من أب أو آباء يسبقونه

يقول ص١٥٧

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً

أرى أن من يفسد في الأرض ويسفك الدماء كان إنسانا سابقا للبشر قد

رأته الملائكة رأى العين ، قد يكون إنسان بكين أو ترنسفال، أما القول بأن الجان كانت تسفك الدماء فنعلم جميعا أن الجان لا جسد لهم ولا دماء ، ولم يكن الإنسان البشر قد خلق بعد

يقول ص١٦٧

لقد خلق الخلاق العظيم البشر بداية بآدم من قبضة قبضها من جميع الأرض بجميع محتوياتها من مادة وأحياء ، وبذلك يمكننا أن نستنتج أن البشر لم يخلقوا من مادة الأرض من طينها وترابها فقط بل أيضا من أحيائها ، فجاء أبناء آدم شديدى التباين ، لما يحملون من عوامل الصفات التى ورثوها عن أسلافهم من نبات وحيوان

يقول ص١٩٠

إن الله إصطفى آدم أى أن آدم وبنص تلك الآية ذرية سلف سابق، وهناك دليل آخر على أن آدم قد ولد عن أبوين شأنه شأن باقى الكائنات الحية

ثم يقول

إن جميع الأحياء بما فيها آدم قد ولدوا عن أبوين ، لأن الله هو الواحد

الأحد الذى لم يولد (لم يلد ولم يولد)

ومن المتفقين مع الدكتور حسن حامد عطية في الرأى الدكتور عمرو شريف الذى يقول في كتابه كيف بدأ الخلق طبعة مكتبة الشروق

يقول ص٣٨٠

لقد بدأ خلق جميع الكائنات الحية من الماء وعناصر الأرض غير العضوية (التراب و الطين) ، ومنها نشأت المركبات العضوية الهيدروكربونية (الطين اللازب) التى تشكلت لتخرج لنا الخلية الحية الأولى (صلصال كالحمأ المسنون وصلصال كالفخار)، ومن هذه

الخلية تشكل العديد من مجموعات الكائنات الحية (أمم أمثالنا) فكانت البداية كائنات حية بسيطة تتكاثر تكاثرا لا جنسيا ، ثم نشأت الكائنات التى تتكاثر جنسيا عن طريق النطف (ثم جعلناه نطفة في قرار مكين) ومنها الفقاريات البيوضة ، ثم ظهرت الثدييات التى تعلق نطفها في جدار الرحم لتتحول الى مضغة يتكون منها اللحم و العظام والإنسان

كجسد يشترك مع الثدييات في هذه الأطوار قبل أن يصير كائنا متميزا بالعقل (خلقا آخر)

ونفهم من القرآن الكريم أيضا أن الإنسان قد خلق في جنة على الأرض ، ومكث على هيئته البدائية لفترة لا يعلم مداها الا الله قبل أن ينفخ فيه الروح ليصير بشرا عاقلا أهلا للخلافة من الله في الأرض

وكذلك نفهم من القرآن الكريم ما يشير بوضوح الى أن آدم ذرية لكائنات سبقته وأنه نبى مصطفى من قومه كنوح وآل ابراهيم وآل عمران، ولقد إستخدم القرآن الكريم إسم آدم أيضا للإشارة لبدأ ظهور جنس البشر الذى تميز عن الإنسان بالنفخة الإلهية ، ومن ثم فإن جسد الإنسان خلق تطورى موجه شاء الله أن يمر من الطين الى الإنسان عبر كائنات أخرى أدنى منه ، أما الإنسان البشر فكائن مميز ، وهبنا الله نفخة منه لم تمر بمراحل ولا أطوار

وأما الدكتور عبد الصبور شاهين فيتفق معهما في أن آدم ليس أول الخلق

ويختلف معهما بأن آدم هو أول الإنسان والخلق قبله الذين جاء منهم آ دم هم البشر

الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه أبى آدم طبعة دار أخبار اليوم

يقول ص٩٦

فخلق الإنسان بدأ من طين، أى عند بداية البشرية ثم استخرج الله منه نسلا (من سلالة من ماء مهين) ثم كانت التسوية ونفخ الروح فكان الإنسان هو الثمرة في نهاية المطاف عبر تلكم الأطوار التاريخية السحيقة

يقول ص١١٥

وضح لنا مما سبق أن الإنسان هو المقصود من التكليف الدينى ، وأن البشر وهم طلائع الخليقة لا مكان لهم في عالمنا لأنهم بادوا ودرست آثارهم فلم تبق منهم سوى أحاديث وأحافير تدل على أنهم كانوا موجودين منذ عصور جيولوجية متقادمة ، فلما قضت إرادة الله بإيجاد هذا الخلق الإنسانى قدر خلق آدم وهو مستوى خاص جدا من البشر مزود بأدوات كاملة من العقل و اللغة والعاطفة وملكات الإدراك والضمير والإرادة والإستعدادات الفطرية والغريزية للتفرقة بين الخير و الشر ، وكل ذلك ثمرة من ثمرات النفخة الإلهية التى أتم الله بها خلقه

ثم يقول

ومقتضى ذلك أن النوع البشرى قد إنقرض ليحل محله رتبة أرقى هى رتبة الإنسان باعتباره الطور المحسن من أطوار البشر

الرد على إدعاءات الدارونيين المسلمين

١ـ آدم خلق من التراب

الدليل من القرآن الكريم

قال تعالى في سورة ص : إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤)

قال تعالى في سورة آل عمران: إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩)

أى أن عيسى خلقه الله من غير أب مثل آدم

الدليل من الأحاديث النبوية

عن أبى هريرة قال رسول الله الناسُ ولدُ آدمَ ، وآدمَ مِنْ ترابٍ

(صحيح الجامع للألبانى)

عن أبى هريرة قال رسول الله : قد أذْهبَ اللَّهُ عنْكم عبِّيَّةَ الجاهليَّةِ وفخرَها بالآباءِ مؤمنٌ تقيٌّ وفاجرٌ شقيٌّ والنَّاسُ بنو آدمَ وآدمُ من ترابٍ

(صحيح الترمذى للألبانى ـ صحيح أبو داود للالبانى)

عن أبى موسى الأشعرى ﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: إنَّ اللَّهَ تعالى خلقَ آدمَ من قبضة قبضَها من جميعِ الأرضِ ، فجاءَ بنو آدمَ على قدرِ الأرضِ فجاءَ منْهمُ الأحمرُ والأبيضُ والأسودُ وبينَ ذلِكَ والسَّهلُ ، والحزنُ ، والخبيثُ والطَّيِّبُ (صحيح الترمذي للألبانى ـ صحيح أبوداود للألبانى)

٢ـ الله سبحانه خلق آدم بيديه أى بلا أب أو أم

قال تعالى في سورة ص : قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (٧٦)

عن أنس بن مالك وأبوهريرة ﷺ قالا: قال رسول الله ﷺ : يُجْمَعُ

المُؤْمِنُونَ يَومَ القِيامَةِ فيَقولونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنا إلى رَبِّنا فيُرِيحُنا مِن مَكانِنا هذا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فيَقولونَ له :أنْتَ آدَمُ أبو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بيَدِهِ، وأَسْجَدَ لكَ المَلائِكَةَ، وعَلَّمَكَ أسْماءَ كُلِّ شيءٍ فاشْفَعْ لنا إلى رَبِّنا حتَّى يُرِيحَنا، فيَقولُ لهمْ: لَسْتُ هُناكُمْ فَيَذْكُرُ لهمْ خَطِيئَتَهُ الَّتي أصابَ.(صحيح البخارى - صحيح مسلم)

٣- القرآن الكريم يؤكد أن الإنسان مكلف، وهو من ذرية آدم، ويكذب الدكتور حسن حامد عطية والدكتور عمرو شريف

في سورة يونس: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا(١٢)

قال تعالى في سورة لقمان: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ (١٤)

قال تعالى في سورة الطارق:َلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦)

قال تعالى في سورة التين: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)

قال تعالى في سورة الانفطار: يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨)

قال تعالى في سورة الطارق :فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦)

قال تعالى في سورة النجم: وَأَنْ لَيسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩)

٤- القرآن الكريم يؤكد أن البشر مكلفون وهم من ذرية آدم ويكذب الدكتور عبد الصبور شاهين

قال تعالى في سورة آل عمران: قالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ (٤٧)

قال تعالى في سورة إبراهيم: قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١)

قال تعالى في سورة الكهف: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ (١١٠)

قال تعالى في سورة يوسف: فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١)

قال تعالى في سورة المائدة: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ

وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٨)

الفصل الخامس

الرد المبين على إفتراءات الملحدين

تتوالى إفتراءات الملحدين على الأديان بصفة عامة وعلى الدين الإسلامى بصفة خاصة ، والإفتراءات أكثر من أن تذكر في فصل أو حتى في كتاب ، ومع أن كل إفتراءاتهم لا أساس لها من الصحة وأتفه من أن نقوم بالرد عليها ،ولكنى آثرت أن أرد على أهم إفتراءاتهم وشبهاتهم حتى لا يكون للملحد حجة بعد ذلك ،وإن أراد الملحد الإستزادة من الردود فهناك موسوعات متخصصة في رد الشبهات فليطالعها

ولقد وضعت الإفتراءات التى فندتها تحت ثلاثة عناوين

١ـ إفتراءات الملحدين على رب العالمين

٢ـ إفتراءات الملحدين على القرآن الكريم

٣ـ إفتراءات أخرى على دين الإسلام

أولا: إفتراءات الملحدين على رب العالمين

١ـ لماذا خلقنا الله ؟ وهل خلقنا ليعذبنا في جهنم؟

المخلوق ليس من حقه أن يسأل الخالق عما فعل ويفعل

قال تعالى في سورة الأنبياء: لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣)

سؤالى للملحد ـ هل من حق الساعة أن تسأل من صنعها عن الهدف من صناعتها ؟ هل الثلاجة من حقها أن تسأل صانعها عن الهدف من صناعتها؟

وللإجابة على سؤال الملحد أقول:

ـ الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ليعبده

قال تعالى في سورة الذاريات:وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)

والعبادة تشمل فعل كل ما أمر الله به ، والإعراض عن كل ما نهى الله عنه ، ومن العبادة تعمير الأرض

ـ الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ليبتليه ، فإن عمل عملا صالحا وأطاع الله دخل الجنة ،وإن عمل عملا سيئا وعصى الله دخل النار

قال تعالى في سورة الملك: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)

إن الله خلقنا وكلفنا بعبادته، ولكنه جعلنا في دار إختبار ومنحنا الإرادة الحرة لنقرر نحن هل نسعى إلى الفوز أم إلى الخسارة.

ثم أن الله تعالى دلنا على كتبه ورسله الذين جاءوا لنا بخارطة الطريق،

وأجابوا عن كل الأسئلة التى تدور في عقل الملحد ، بل أكد رب العالمين على أنه لن يعذب أحدا الا بعد أن يرسل له الرسل وهذا هو عين العدل

قال تعالى في سورة الإسراء: مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا (١٥)

قال تعالى في سورة النساء: رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)

ـ الله سبحانه لم يخلق الناس عبثاً ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وإنما يخلق لِحِكَمٍ بالغة عظيمة ، ومصالح راجحة عميمة ، عَلِمَها من عَلِمها ، وجَهِلها من جهلها

قال تعالى في سورة المؤمنون : أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا

تُرْجَعُونَ (١١٥)

قال تعالى في سورة الدخان: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٩)

قال تعالى في سورة ص : وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (٢٧)

ـ الله سبحانه لم يخلقنا لنتمتع بشهوات الدنيا كالأكل و الشرب والتكاثر كما تفعل الحيوانات بل كرمنا على كثير ممن خلق

قال تعالى في سورة محمد: وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ (١٢)

ـ الله سبحانه خلقنا لتعمير الارض

قال تعالى في سورة البقرة: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)

ونرد على الملحد بما رد الله به على الملائكة حيث قال لهم إنى أعلم ما لا تعلمون، فالله سبحانه يعلم لماذا خلقهم ويعلم مصير كل واحد منهم

٢ـ لماذا لم يأخذ الله رأينا قبل أن يخلقنا؟

يقول الملحد أن الله تعالى لم يأخذ رأيى قبل أن يخلقنى ، ومن العدل أن يستشيرنى في ذلك قبل أن يخلقنى

سؤالى للملحد ـ تعترض على أن الله لم يأخذ رأيك قبل أن يخلقك ، فهل تعترف بأنه خلقك ؟

سؤالى للملحد ـ إذا كنت لا تعترف بأن الله خلقك ، فلماذا لا توجه سؤالك

للطبيعة التى خلقتك ، أو للصدفة التى أوجدتك ولم تستشيرك؟

سؤالى للملحد ـ ألم تكن أيها الملحد عدما قبل خلقك؟ فكيف يأخذ الخالق رأى المعدوم وهو عدم؟

سؤالى للملحد ـ هل يأخذ الخالق رأى اللاشئ في أن يكون شيئا أم لا؟

سؤالى للملحد ـ هل لو أخذ الله رأيك هل كان لك عقل لتتخذ به هذا القرار المصيرى؟

سؤالى للملحد ـ هل لو أخذ الله رأيك وأنت عدم فهل كنت ستتذكر ذلك الآن؟

سؤالى للملحد ـ إن ربك قد أخذ عليك إقرارا فعليا بربوبيته وأنت في عالم الذر ،فهل تتذكر ذلك؟

قال تعالى في سورة الأعراف: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ (١٧٢)

٣ـ إذا كان من حقى أن أكفر فلماذا وضع حد الردة؟

سؤالى للملحد ـ هل تعرف الفرق بين الكافر و المرتد؟

يجب أن تعلم أيها الملحد أن هناك فرق بين الكافر الأصلى وبين المرتد

سؤالى للملحد ـ هل الإسلام يطبق حد الردة على الكفار في كل البلاد التى فتحها المسلمون؟

سؤالى للملحد ـ هل الإسلام أرغم الناس في البلاد التى فتحها على الدخول فيه ؟

يجب أن تعلم أيها الملحد بأن هناك مرجعية إسلامية في التعامل مع غير

المسلمين ومنها:

ـ من حق الكافر أن يبقى على كفره

الكافر الأصلى من حقه أن يكون كافرا وليس من حق المسلم قتله الا إذا رفع سيفه وحارب المسلمين أو حاول نشر الفتنة ، ومن حقه أن يمارس شعائر دينه داخل بلاد الإسلام وسط حماية المسلمين في مقابل دفع الجزية التى تعتبر أقل في قيمتها من الزكاة التى يدفعها المسلمون

قال تعالى في سورة يونس: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩)

قال تعالى في سورة الكهف: وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ (٢٩) قال ومن شاء فليكفر ولم يقل ومن شاء فليرتد

قال تعالى في سورة الممتحنة: لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)

قال تعالى في سورة البقرة: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ (٢٥٦)

ـ ممنوع الإعتداء على غير المسلمين داخل الدولة الاسلامية

ـ عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا افتتحتُم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا، فإنَّ لهم ذمةً ورحما

(سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

ـ قال رسول الله ﷺ : مَن ظلمَ مُعاهدًا، أوِ إنتقصَهُ، أو كلَّفَهُ فوقَ طاقتِهِ، أو

أخذَ منهُ شيئًا بغَيرِ طيبِ نفسٍ، فأَنا حَجيجُهُ يومَ القيامةِ

(صحيح أبو داود للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

ـ عن أبى بكرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: من قتل معاهدًا في غيرِ كُنهِه (بغير حق) حرَّم اللهُ عليه الجنةَ

(صحيح أبوداود للألبانى ـ صحيح النسائى للألبانى)

ـ عن عبد الله بن عمرو ﵁ : قال رسول الله ﷺ: من قتل معاهدا لم يرح

رائِحَةَ الجَنَّةِ، وإنَّ رِيحَها تُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ أرْبَعِينَ عامًا.

(صحيح البخارى ـ صحيح إبن ماجة للألبانى)

ـ عن عبد الله بن عمرو﵁قال: قال رسول الله ﷺ: من قتلَ قتيلًا من أَهْلِ الذِّمَّةِ، لم يجِد ريحَ الجنَّةِ، وإنَّ ريحَها ليوجَدُ من مسيرةِ أربعينَ عامًا

(صحيح سنن النسائى للألبانى)

ـ عن أبى هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ: مَن قتلَ نفسًا معاهَدًا لَه ذمَّةُ اللَّهِ وذمَّةُ رسولِه، فقد أخفرَ بذمَّةِ اللَّهِ، فلا يرِح رائحةَ الجنَّةِ، وإنَّ ريحها لتوجدُ من مسيرةِ سبعينَ خريفًا (صحيح الترمذى للألبانى)

بعد أن عرفنا حكم غير المسلم يجب أن نعلم الآن حكم المرتد وهو من يترك دين الإسلام بعد الدخول فيه

الإسلام لم يرغمك على الدخول فيه ، وبالتالى لا تدخل فيه الا إذا تأكدت من إيمانك به ، أما أن تدخل ثم تخرج وتجاهر بعدائك للدين وتدعوا الناس للخروج منه فهذا من شر الفتن ، والفتنة أشد من القتل

وبالتالى فالدين لا يحاسب كل المرتدين بل المرتد الذى يشكل خطورة

على المجتمع فقط

قال تعالى في سورة آل عمران: وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢)

وطالما أن المرتد لم يجاهر بالردة فلا يقام عليه الحد، والمنافقون في عصر النبوة مثال واضح للمرتد غير المجاهر، فكان المسلمون يعاملونهم معاملة المسلم، ولهم كل حقوق المسلمين، رغم أن النبيﷺ كان يعرفهم، وقد أخبر حذيفة رضي الله عنهبأسمائهم.

يقول الملحد بأن الإسلام دين إرهابى يأمر بقتل المرتد عن الدين ويكره الناس على عدم الخروج منه

للرد على تلك الأكاذيب يجب أن يعرف المرتدون أن الإسلام لا يرغم أحدا على الدخول فيه وأما عند الخروج منه والإرتداد فقد إختلف العلماء في حكمه طبقا لطريقة الإرتداد وتصرف المرتد

ـ فريق من الفقهاء قالوا بقتل أى مرتد أصر على الإرتداد بعد إستتابته ، خاصة أن الإسلام دين ظاهر واضح لا أسرار فيه، ولذلك يجب أن تعرفه تماما قبل الدخول فيه، ولا يجب التلاعب بالدين

عن إبن مسعودرضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأَنِّي رَسولُ اللَّهِ، إلَّا بإحْدَى ثَلاثٍ: النَّفْسُ بالنفس، والثيب الزَّانِي، والمارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَماعَةِ(صحيح البخارى ومسلم)

ـ فريق من الفقهاء يؤمنون بأن المرتد الواجب قتله هو المعادى للإسلام قولا وفعلا، الذى دخل في الدين وهو يقصد الخروج منه، لإثارة البلبلة و الشكوك و فتنة المسلمين في دينهم، خاصة في وجود طائفة من المنافقين المعادين للإسلام بين المسلمين، وكان ذلك يحدث طبقا لخطط موضوعة لهدم دين الإسلام، وقد بين ذلك رب العالمين في كتابه الكريم

قال تعالى فى سورة آل عمران: وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي

أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢)

قال تعالى في سورة البقرة: أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦)

قال تعالى في سورة النساء: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (١٣٧)

ومن الأدلة على أن الرسول ﷺ لم يقتل المرتد المسالم هو:

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: أنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فأصَابَ الأعْرَابِيَّ وَعْكٌ بالمَدِينَةِ، فأتَى النبيَّ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فأبَى رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقالَ :أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فأبَى، ثُمَّ جَاءَهُ، فقال: أَقِلْنِي بَيْعَتي فأبَى، فَخَرَجَ الأعْرَابِيُّ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّما المَدِينَةُ كَالْكِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا. (صحيح مسلم - صحيح البخارى)

- المنافقون الذين كانوا يوجدون في المدينة ولم يتعرض لهم رسول الله ﷺ بالسوء وكان زعيمهم عبد الله بن سلول الذى صلى عليه رسول الله ﷺ بعد وفاته

قال تعالى في سورة التوبة: وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ (١٠١)

قال تعالى في سورة التوبة: لَو خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧)

٤- لماذا نعمل إذا كان كل شيء مكتوبا مسبقا؟

يقول الملحد كل شئ مقدر ، و كل ما سنفعله مكتوب مسبقا ،الا يجعل

ذلك فكرة الخلق أساسا مجرد فكرة عبثية تافهة بدون أى قيمة ، و توضح لنا أننا لا نملك أى خيار فى تلك الحياة؟

للرد على الملحد أقول:

تكتب أقوال وأفعال العباد في ثلاثة كتب

ـ اللوح المحفوظ (أم الكتاب)وفيه القضاء المبرم

الله سبحانه وتعالى كتب في اللوح المحفوظ كل ما ستفعله من يوم ولادتك الى يوم وفاتك بما في ذلك مقدار عمرك

وما كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير أبدا لأن الله سبحانه قدر الأمور بأسبابها، فهذا قدر له النجاح، والتفوق؛ لأن الله يعلم مسبقا أنه سيجتهد ويأخذ بالأسباب ، وهذا قدر له الرسوب؛ لأن الله سبحانه يعلم مسبقا أنه سيهمل ويفرط

عن عبادة بن الصامترضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: إنَّ أوَّلَ ما خلقَ اللَّهُ القلمَ فقالَ لَهُ أكتُب فجرى بما هوَ كائنٌ إلى الأبدِ

(صحيح الترمذي ـ صحيح أبي داود)

عن عبد الله بن عمرورضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: كتب الله مقادير الخلائق قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (صحيح مسلم).

ـ صحف الملائكة وفيها القضاء المعلق(كتاب المحو والإثبات)

صحف الملائكة يكون القدر فيها معلقا ويمكن التغيير فيه طبقا للأسباب

ـ صلة الرحم تطيل العمر وتزيد الرزق

إذا وصل الرجل رحمه، زاد في عمره المكتوب ورزقه المكتوب، وإن عمل ما يوجب النقص، نقص من عمره المكتوب ورزقه المكتوب.

عن أبى هريرة وأنس بن مالكﷺقالا: قال رسول اللهﷺ:من سره أن يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ له في أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ.

(صحيح البخاري)

قال تعالى في سورة فاطر: وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١١)

ـ الدعاء يرد القضاء

عن ثوبان ﷺ مولى رسول الله قال: قال رسول اللهﷺ: لا يزيدُ في العمرِ إلَّا البرُّ ولا يردُّ القدرَ إلَّا الدُّعاءُ (صحيح إبن ماجة)

عن سلمان الفارسىﷺ قال: قال رسول اللهﷺ : لا يردُّ القضاءَ إلَّا الدُّعاءُ ، ولا يزيدُ في العمرِ إلَّا البرُّ.

(صحيح الترمذى ـ السلسلة الصحيحة للألبانى)

ـ التقدير السنوى الذى يحدث في ليلة القدر

تقدر في ليلة القدر من كل عام الأعمار و الأرزاق حيث تنزل من اللوح المحفوظ الى صحف الملائكة

قال تعالى في سورة القدر: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤)

قال تعالى في سورة الدخان: إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)

فكل ما هو كائن إلى يوم القيامة مقدر مكتوب في اللوح المحفوظ، لا يبدل، ولا يغير، ولا يمحى، وإنما الذي يقبل التغيير، والمحو، والإثبات، هو ما في صحف الملائكة

قال تعالى في سورة الرعد: يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣٩)

ـ كتب الملكين الموكلين بالإنسان

الملكان الموكلان بكتابة ما تفعله يكتبون ما يحدث منك فعليا من قول أو فعل بعد حدوثه وهوما ستحاسب عليه يوم القيامة وبالتالى فلن يظلمك رب العالمين ولن يفرض عليك شيئا

قال تعالى في سورة ق : إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)

قال تعالى في سورة الإسراء: وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤)

قال تعالى في سورة فصلت: مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٤٦)

قال تعالى في سورة الليل: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ (١٠)

أما أن ربك يعلم مسبقا بما تفعله وهو مكتوب عنده في أم الكتاب وفى صحف الملائكة فهذا لأن الله يعلم ما كان وما سيكون ، بل كل ما ستفعله مكتوب ليس قبل خلقك فقط بل قبل خلق آدم ، وبالتالى فالله سبحانه لم يفرض عليك عملا ،ولن يحاسبك الا بما فعلت بكامل حريتك ولكنه يعرف ما ستفعل

الخلاصة : أنت أيها الملحد مخير تفعل ما تشاء ، وكل شئ معلق على

الأسباب ، والأسباب في يدك ، فإذا أردت الذرية فيجب أن تتزوج ،وإذا أردت النجاح يجب أن تجد وتجتهد ، وإذا أردت أن تبرأ من مرضك فيجب أن تراجع الطبيب وتأخذ الدواء ، وإذا أردت أن تدخل الجنة إتبعت الشرع وفعلت الخير، وكل ما تفعله يكتبه الملكان الموكلان بك ،وستحاسب على ما فعلته بمحض إختيارك فأين الظلم هنا؟

ـ رب العالمين يعلم ما كان وما يكون ولذلك فهو يعلم ما ستختاره وما ستفعله مسبقا وكتبه عنده فما هو الظلم هنا؟

سؤالى للملحد ـ تقول بأن كل شئ مقدر ومكتوب ،وكيف عرفت أنه قدر لك دخول نار جهنم؟

سؤالى للملحد ـ لماذا لا تتوقف عن الطعام والشراب والعلاج وتتوقف عن النكاح وتقول بأن كل شئ مكتوب وتنتظر الصحة والعافية والذرية؟

٥ـ كيف يتوعدنى الإله بالنار لأن عقلى غيرمقتنع بوجودها

الله سبحانه وتعالى خلقك أيها الملحد لتعبده

قال تعالى في سورة الذاريات: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)

وقال بأنه لن يحاسبك الا إذا أنزل لك الكتب وأرسل لك الرسل

لتعرف ما أمرك به فتعمل به وتعرف ما نهاك عنه فتبتعد عنه

قال تعالى في سورة النساء: رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)

وأعطاك الله حرية الإختيار بين طريق الجنة وطريق النار وستكون

مسئولا مسئولية تامة عن إختيارك

قال تعالى في سورة فصلت: مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٤٦)

الله سبحانه لم يظلمك أبدا لأنه حذرك وأعطاك الحرية لتختار طريق السلامة أو طريق الندامة ، والمثل يقول لقد أعذر من أنذر

أنت أيها الملحد لو كنت طالبا في الثانوية العامة ،فالمدرس في المدرسة ينصحك أن تذاكر دروسك لكى تنجح ، ووالدك في البيت ينصحك بأن تذاكر دروسك لكى تنجح، فإن فعلت ستدخل الكلية التى تريدها وإن لم تفعل سترسب في الإختبار وتخرج الى الشارع

سؤالى للملحد ـ هل يمكنك هنا أن تلوم الآخرين على فشلك وتقول بأنك لم تقتنع بالمذاكرة ، ولم تقتنع بالإختبار النهائى ، ولم تقتنع بنظام الثانوية العامة ،وتعترض على مصيرك المحتوم؟

ستقول أيها الملحد بأن عقلك غير مقتنع بوجود الإله ولا بوجود الآخرة

سؤالى للملحد ـ هل عقلك المحدود يحكم في أمور أكبر من إستيعابه؟

سؤالى للملحد ـ كيف جئت الى الدنيا ؟ تقول بتطور جسمك وعقلك من القرود، فكيف يحكم عقل تطور من القرود على وجود الله؟

سؤالى للملحد ـ هل جئت الى الدنيا لتأكل وتتمتع كالأبقار؟

قال تعالى في سورةالفرقان: أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٤)

قال تعالى في سورة الحجر: ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٣)

سؤالى للملحد ـ لماذا تخاف من دخول النار وتعترض على دخولها رغم أنك لا تؤمن بالآخرة؟

سؤالى للملحد - إن الله الذى تعترض عليه تركك تأكل وتشرب وتتمتع في حياتك الدنيا ، فهل ترك الملحدون أمثال هتلر وستالين أى معارض لهم ينعم بالحياة؟

٦ـ كيف يأمرنا الإله بما يخالف عقولنا؟

سؤالى للملحد - اليس لكل البشر عقول؟ هل إتفقت هذه العقول على دين محدد أو مذهب محدد أو نظام سياسى محدد أو نظام إجتماعى محدد أم إختلفت؟

إختلاف العقول يعنى قطعا أنها محدودة وأنها تتبع الأهواء

سؤالى للملحد - تتحدث عن عقلك وتريد تحكيمه في وجود الخالق فلماذا لا تحكمه في وجود نفسك أولا؟

سؤالى للملحد ـ هل عقلك المحدود الذى تطور من عقول القرود يستطيع الحكم على قضية الخلق ؟ هل عقلك مؤهل لذلك؟

القاعدة تقول كيف يدرك الغيب الكلى من لا يدرك الغيب النسبى

سؤالى للملحد ـ كيف يحكم عقلك على وجود الخالق ، ووجود الملائكة رغم أنك لاترى ما وراء الحائط الذى أمامك ، ولاترى ما أمامك في الظلام ، ولا ترى ما هو بعيد عنك جدا ، ولا ما هو قريب منك جدا؟ سؤالى للملحدـ كيف يحكم المحدود على وجود وعدم وجود اللا محدود؟ كيف تحكم بعقلك على من خلق عقلك؟

سؤالى للملحد هل تحكم الثلاجة على وجود صانعها؟ هل تحكم الساعة على وجود صانعها؟

٧ـ كيف يحاسب الإله من لم يجد أدلة على وجوده؟

أقول للملحد لو قرأت كتابى هذا فستعرف أن هناك أدلة قاطعة على

وجود الله ذكرتها بالتفصيل ، ولن يرفضها بعد ذلك الا من لا عقل له ، ويعيش كالبهائم يأكل ويشرب وينهل من متع الحياة الدنيا سواء المشروعة أوغير المشروعة ،ثم يصم أذنيه عن سماع كلمة الحق

قال تعالى في سورة الروم: فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٥٢)

ومعنى الآية يا محمد كما أنه لايسمع كلامك الرجل الميت ، وكذلك الرجل الأصم إذا أعطاك ظهره ، فكذلك لن يسمعك موتى القلوب من الكفار و الملحدين

قال تعالى في سورة الحجر: ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٣)

سأذكر هنا نبذة مختصرة عن بعض الأدلة على وجود الله

ـ الدليل من كتاب الله المنظور

قال تعالى في سورة فصلت: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)

أنظر الى الكون وكيف تدور فيه الأفلاك بنظام دقيق ،وكيف تتعادل جاذبية الأرض مع قوة الطرد المركزى تعادلا تاما وإذا حدث خلل بسيط و تغلبت إحداهما على الأخرى فسيؤدى ذلك الى نهاية الحياة على الأرض

سؤالى للملحد ـ هل نتج هذا النظام الدقيق عن الصدفة والفوضى؟

سؤالى للملحد ـ أنظر في نفسك وادرس كيف تدور ملايين العمليات الحيوية داخل جسمك بلا أدنى تدخل منك ، هل نتج هذا النظام الدقيق عن الصدفة والفوضى؟

سؤالى للملحد ـ من خلق الخلية الأولى في الكون؟ومن نفخ فيها الحياة؟ اليس ذلك من أكبر الأدلة على وجود إله الكون؟

ـ الدليل من كتاب الله المسطور

الله سبحانه أرسل الرسل ليدلوا على وجود الخالق وليوصلوا للناس المنهج (الكتالوج) الذى سيسيرون عليه ، فكل صانع يضع كتالوجا لما صنع

قال تعالى في سورة النساء: رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)

قال تعالى في سورة الإسراء: مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا (١٥)

يسأل الملحد عن مصير من لم يعلم بوجود الكتب و الرسل اليس من الظلم محاسبتهم على ما لم يعلموه؟

أقول للملحد أن هناك بعض الأقوام لم تصلهم الرسالة ويسمون (أهل الفترة) وهؤلاء لن يعذبوا في الآخرة ومنهم الآن من يعيش في الغابات المعزولة عن الدنيا

أما الذين تتوفر لهم الكتب والمحطات التليفزيونية وشبكة النت الآن من أمثالك أيها الملحد فلا عذر لهم

ويسأل الملحد كيف يحاسب الإله من لم يولد في بلد مسلم ومعلوماته

مغلوطة عن الإسلام؟

أقول له من لا يعلم عن الإسلام شيئا فهو من أهل الفترة ولن يدخل النار،

أما من يعلم معلومات مغلوطة عن الإسلام فيجب عليه أن يبحث عن

الحقيقة ، و أن يعرف الإسلام من كتب المسلمين لأنه الآن لا عذر له عند الله

ويسأل الملحد الناس ولدوا مسلمين في بلاد الاسلام وولدوا غير مسلمين في البلاد الاخرى اليس هذا من الظلم؟

سؤالى للملحد - الست أنت أيها الملحد من بلاد المسلمين ولست مسلما؟ اليست قراءاتك وإقتناعك العقلى هو من جعلك ملحدا في بلاد المسلمين؟

إذن من الواجب على غير المسلم أن يعرف ما هو الإسلام من كتب المسلمين ،لأنه لاعذر له عند الله

- الله سبحانه أنزل الكتب السماوية التى هى المنهج (الكتالوج) الذى سنسير عليه في حياتنا

يسأل الملحد أنا لا أؤمن بوجود خالق ، وبالتالى لا أؤمن بوجود رسل أو كتب ، فكيف تطلب منى أن أؤمن بالقرآن؟

سؤالى للملحد - لوجاءك عالم بحقيقة علمية هل ستقبلها ؟

طبعا ستقول أنا أقبل بالعلم التجريبى ولا أقبل بالغيب

سؤالى للملحد - إذا جئتك بكتاب مذكور فيه الكثير من الحقائق العلمية التى ثبتت مؤخرا ، هل تؤمن بأن هذا الكتاب لا يكتبه الا عالم كبير؟

ستكون إجابة الملحد نعم أقبل به

سؤالى للملحد - هل تعلم أن الكثير من الحقائق العلمية التى أثبتها العلماء

مؤخرا موجودة في القرآن الذى نزل منذ أربعة عشر قرنا ؟ اليس هذا من الإعجاز؟

سؤالى للملحد - هل تعلم بأن القرآن الذى نزل منذ أربعة عشر قرنا لم

يخالف أى حقيقة علمية ؟

سؤالى للملحد ـ لماذا إذن لا تؤمن أيها الملحد أن من أنزل القرآ ن سبق علمه كل علماء العالم وهو قطعا أعلم من كل علماء العالم ؟ الا تؤمن أيها الملحد الآن بخالق الكون ؟

٨ـ لماذا لا يرينى الإله نار جهنم في الدنيا حتى أؤمن بها؟

نار جهنم لاترى الا في الآخرة ويوم تراها لن تستطيع العودة الى الدنيا للهروب منها

سؤالى للملحد ـ هل يجوزُ أن تقولَ خلال دراستك في الصف الثالث الثانوى للأستاذ أرِني مصيرى هل سأنجح أم لا ؟وإذا كنت سأنجح أرنى الكلية التى سيتم قبولى بها حتى أتمكن من المذاكرة بجد وإجتهاد ؟

سؤالى للملحدـ هل تستطيع أيها الملحد أن تقول لصاحب العمارة التى تريد حجز شقتك فيها قبل البناء أرنى شقتى على الطبيعة حتى أقرر إن كنت سأحجزها أم لا؟

سؤالى للملحد ـ هل رأيت الذرة؟ هل رأيت الإلكترونات تطوف على نواة الذرة؟ هل رأيت الكواركات ؟ لماذا تؤمن بها قبل أن تراها ولا تؤمن بوجود النار قبل أن تراها؟

٩ـ إذا كان الله عادلا فلماذا لا يعطى الناس فرصة ثانية؟

الملحد يريد أن يغرق في الملذات ويرتكب جميع أنواع المعاصى ، ويأكل ويمتع بكل ما لذ وطاب في الدنيا ، ويعيش فيها حياة البهائم ثم بعد إنتهاء المهلة التى كانت معطاه له ليعود الى ربه ، وعندما يتأكد من العقاب ، هنا يريد من الله فرصة ثانية ليؤمن وليكون رجلا صالحا

قال تعالى في سورة ق : لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ

فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢)

سؤالى للملحد ـ هل تستطيع أيها الملحد بعد أن تقتل رجلا متعمدا ويحكم عليك القاضى بالإعدام شنقا ، وبعد أن ترى المشنقة ، تطلب منهم أن يتركوك تعود الى حياتك الطبيعية في مقابل أن لا تقتل أحدا بعد ذلك؟

سؤالى للملحد ـ الم تعط عشرات الفرص أثناء حياتك ولم تعد الى طريق الحق؟ الم تر أمثالك من الملحدين وهم يصرخون ويبكون عند مغادرتهم الدنيا ؟

سؤالى للملحد ـ كيف لايكون الله عادلا وقد أرسل اليك الرسل وبعث اليك بالكتب ، وأراك معجزاته في الكون وفى نفسك ، وأراك مصائب الآخرين ؟

وستطلب أيها الملحد العودة الى الدنيا عندما يأتيك الموت ، ولكن لن يستجيب لك أحد ، فالذى يخرج من الدنيا لن يعود اليها ابدا

قال تعالى في سورة المؤمنون: حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)

وستطلب العودة الى الدنيا مرة أخرى عندما ترى النار و لكنك لن تعود اليها أبدا

قال تعالى في سورة الأنعام: وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآَيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٧) بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٢٨)

فإن ربك الذى خلقك يعلم أنك لوأخذت فرصة ثانية وعدت الى الأرض فلن تؤمن ، بل ستعود الى طريق المعاصى

١٠ـ إذا كان الإله عادلا فلماذا يوجد الظلم في العالم؟

تريد أيها الملحد بمنطقك الذى لا يقبل الآخرة أن ينتصر الله للمظلوم في الدنيا

تريد من الله أن يكون عمدة القرية الذى يطبق قانون الملحدين لا قانونه هو

يسأل الملحد كيف يكون الله عادلا والعالم مملوء بالظلم؟

سؤالى للملحد ـ هل يوجد اله في الكون ؟

يقول الملحد لا

سؤالى للملحد ـ هل يوجد عدل في الدنيا؟

يقول الملحد لا

سؤالى للملحد ـ إذا كنت لا تؤمن بوجود اله ، ولا تؤمن بوجود الحساب في الآخرة فكيف يسترد المظلوم حقه في الدنيا من وجهة نظرك؟

سؤالى للملحد ـ هل الأجدى للمظلوم أن يأخذ حقه في الآخرة في وجود الإله ، أم يضيع حقه هباء إذا كان الكون بلا إله كما تدعى؟

سؤالى للملحد ـ هل ستعيد الطبيعة للمظلوم حقه قبل أن يموت؟ وهل الطبيعة تقبل الظلم؟ ولماذا لم تتدخل الطبيعة لتحقيق العدالة؟

ويسأل الملحد إذا كان الإله موجودا ، فلماذا لايطبق العدالة الفورية ؟ ولماذا ينتظر الى الآخرة؟

نحن نقول بأن هناك آخرة ستتحقق فيها العدالة الكاملة نحن متأكدون من ذلك

الله سبحانه خلقنا وتركنا نفعل الخير و الشر في الدنيا ، ثم نذهب سويا

الى محكمة الآخرة

قال تعالى في سورة الملك: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)

سؤالى للملحد ـ متى تتحقق العدالة في الأفلام التى تشاهدها ،الا يحدث ذلك في نهاية الفيلم؟

سأضرب لك مثلا بسيطا ، أنت عندما تدخل الثانوية العامة ، فلنعتبر أن الدراسة بالصف الثالث الثانوى هى بمثابة الدنيا ، فمن ذاكر واجتهد نجح في الإمتحان النهائى ودخل الكلية التى يتمناها ، ومن تقاعس رسب ، والمدرسون في الفصل بمثابة رجال الدين الذين يوجهونك الى الطريق السليم الذى سيحقق لك أمانيك

سؤالى للملحد ـ هل من حق وزارة التعليم الحكم على تحصيلك العلمى أثناء العام الدراسى أم بعد إنتهائه؟

المدرسون يعلمون مستواك ويعلمون مصيرك في النهاية ولكن يتركونك حتى نهاية العام ، وهى التى تمثل عندنا الآخرة ، وبالتالى كل ما يحدث لك في العام الدراسى لن يحكم عليك به الا بالإختبار النهائى ، فمن جد وجد ومن طلب العلا سهر الليالى

سؤالى للملحد ـ هل أنت متأكد من أن شخصا ما وضع أسئلة إمتحان الثانوية وشخصا ما صحح لك أوراق إجابتك؟

يقول نعم

سؤالى للملحد ـ هل رأيتهما ؟

يقول الملحد لا

سؤالى للملحد ـ لماذا أنت متأكد من وجود واضع لأسئلة الإمتحان

رغم أنك لم تراه ،ومتأكد من وجود مصحح لأوراق إجابتك رغم أنك لم تراه؟

يقول الملحد العقل و المنطق يقول بهذا ، فلا ورقة الأسئلة تضع أسئلتها ولا ورقة الإجابة تصحح نفسها

سؤالى للملحد ـ لماذا لا تضع الصدفة أسئلة الإمتحان ؟ ولماذا لا تصحح الصدفة أوراق الإجابة؟

سؤالى للملحد ـ عقلك دلك على وجود واضع للأسئلة رغم أنك لم تراه ، وعلى وجود مصحح للإجابة رغم أنك لم تراه، فلماذا ترفض وجود من صنع كل هذا الكون بما فيه أنت لمجرد أنك لم تراه؟

سؤالى للملحد ـ ماذا تفعل يا مسكين لو قتل ولدك ؟

ـ بما أنك مادى ملحد سيزداد صراخك وربما تموت حزنا على ولدك فتخسر دنياك و آخرتك

ـ ربما كان القاتل مجهولا للشرطة وبالتالى فلن تحصل أبدا على حقك

ـ ربما جاء القاتل بمحام شاطر ففند الأدلة وحصل للقاتل على البراءة فماذا ستفعل؟

ـ هل ستقتله ثأرا لإبنك وتعدم؟

ـ ربما حكم على القاتل بالسجن فماذا إستفدت من ذلك ؟

ـ ربما هرب القاتل من السجن وعاش حياته

ـ ربما أعدم القاتل فهل ستنطفئ نيران حزنك وغضبك ؟

سؤالى للملحد ـ هل تعتقد أنك حصلت على العدالة لإبنك بمحاكمة القاتل بالقانون الوضعى؟

طبعا لا ، لأن العدالة تعنى رجوع إبنك لك ، وهيهات أن تنال ذلك

،إذن لن تحصل على العدالة أبدا ، بل ستكتفى بالحكم على الجانى، وتقضى باقى دنياك في البكاء على ولدك حتى تموت كمدا

ماذا يفعل المؤمن عندما يقتل ولده ؟

ـ الصبر على البلاء

أمرنا ربنا بالصبر على البلاء فمن حق الأب أن يبكى ولكن لا يقول الا خيرا ويصبر حتى ينال الأجر من الله

ـ الرضا بالقضاء

وإذا كان الأب أكثر إيمانا فيجب أن يصبر على البلاء وأن يرضى بالقضاء

ـ الشكر لله على كل حال

وإن كان أكثر إيمانا من الصنفين السابقين فإنه يصبر على البلاء ويرضى بالقضاء ويشكر رب الأرض و السماء ، لأن الله سبحانه أدرى بمصالحنا ،وأن الخير هو فيما فعل ، فلو علمتم الغيب لاخترتم الواقع،

وربما تدخل الجنة بصبرك على فراق ولدك

أما الجائزة الكبرى التى من أجلها صبر المؤمن ورضى بالقضاء وشكر واحتسب ولده عند الله ، هى أنه سيعود اليه ولده في الآخرة ، فالدنيا دار ممر و الآخرة دار مقر ، والدنيا قنطرة الآخرة ، فهو يعيش ويعلم بأن العدالة التى تطلبها موجودة في الآخرة وأن الله سيقتص من القاتل حتما في الآخرة ،وسيعود اليه ولده ، هل عرفت الفرق ؟

سؤالى للملحد ـ هل عرفت الآن الفرق بين تفاعل المؤمن وتفاعل الملحد تجاه نفس القضية؟

سؤالى للملحد ـ كيف يعيش في الحياة من هو متأكد من أن حقه سيعود اليه قطعا ، وكذلك سيعود اليه ولده ، ومن يعيش في الحياة وهو متأكد أنه لن يحصل على حقه أبدا ، وأنه لن يرى ولده مرة أخرى ؟

سؤالى للملحد ـ هل عرفت الآن لماذا تزداد حالات الإنتحار بين الملحدين ؟ اليس لأنهم يعيشون بلا أمل في المستقبل وبلا حياة روحية؟

١١ـ إذا كان الإله عادلا فلماذا خلق الشر؟

يقول الملحد أن وجود الشر في الدنيا ينافى العدل الإلهى

سؤالى للملحد ـ هل الخالق موجود؟

يقول الملحد لا

سؤالى للملحد ـ كيف يكون المعدوم مسئولا عن الشر في العالم؟

سؤالى للملحد ـ ما هو الحل للشرور الموجودة في العالم عندك أيها الملحد في ظل عدم وجود خالق؟

سؤالى للملحد ـ الم يقتل الملحد مثلك ستالين ملايين البشر ، ثم مات ولم ينل عقابه، فهل يوجد عندك طريقة للقصاص من ستالين بعد موته؟

سؤالى للملحد ـ الم يتسبب الملحد مثلك هتلر في قتل وحرق عشرات الملايين من البشر ، ثم إنتحر فهل يوجد عندك طريقة للقصاص من هتلر بعد موته؟

سؤالى للملحد ـ في ديننا سيحاسب ستالين وهتلر في الآخرة على كل ما إرتكبوه ، ولكنى أريد أن أعرف منك أيها الملحد كيف سيقتص منهما في عقيدتك ؟ أم أن في عقيدتك أن يفعل من شاء ما يشاء في الدنيا ثم يموت ويهرب من العقاب؟

سؤالى للملحد ـ اليست شبهة وجود الشر في العالم هى نقطة لصالح

من الطبيعي وجود الشر في الدنيا ، فلولا الشر لما عرفنا معنى الخير، فلا وجود للمعنى دون مضادّه، فلولا البرد لما عرفنا الحر، و لولا الحب لما فهمنا الكره ، ثمّ إنّ من حكمة الخالق أن سمح بالشر و لم يأمر به ، فلن نكون أحرارا إلا إذا سمح لنا ربنا بالخطأ و الصواب ،الا ترى أن من قتل مئات الآلاف من اليابانيين بالقنابل النووية هو نفسه من يدعو الى الرفق بالحيوان، فكيف كشف الله حقيقة هذا الإنسان ؟

فالله سبحانه مكنك من صنع المفاعل النووى وأعطاك حرية أن تفعل الخير بإنتاج الطاقة منه ، وأعطاك حرية أن تفعل الشر بصنع القنابل النووية منه لقتل البشر، فمن يشاء الضرر يمدّه بأسباب الضرر ،و من شاء النفع يمدّه بأسباب النفع ، وفى النهاية يكون الحساب فكيف لايكون الله عادلا؟

ثم أن العقل البشري يسمي بعض الأفعال شر و هي ليست كذلك ، فمثلاً الطفل المريض يعتبر الحقنة التى يعطيها له الطبيب شر رغم أنها خير له ، والمريض الذى تجرى له عملية كبرى لاستئصال ورم سرطانى من الجسم يعتبر أن العملية شر نظرا للآلام الشديدة التى ستحدث له ولكنها في الحقيقة خير له وإنقاذ لحياته

والزلازل والبراكين يعتبرها الناس شرا ، ولكنها في الحقيقة تخفف الضغط الموجود في باطن الأرض وتحمى البشر من إنفجار الأرض بمن عليها ، وقد ذكر الله تعالى قصة الخضر وكيف أنه خرق السفينة وقتل الغلام، وهذه من الأعمال التي تبدو شرا ظاهريا، ولكنها في الحقيقة خير كما بيّن الخضر لموسى عليهما السلام.

ومع ذلك فالخير هو القاعدة والشر هو الإستثناء ، فالصحة هى الأصل و المرض هو الإستثناء ، وثبات الأرض هو الأصل و الزلازل هى

الإستثناء، ولولا حرارة الشمس ما تبخر ماء البحر ليكون سحابا يمدنا بالماء العذب ولماتت المخلوقات ، ولولا ضوء الشمس ما تحول ثانى أكسيد الكربون في النبات الى أوكسجين ولماتت المخلوقات، فيجب أن نعرف أن المنحة تأتى من المحنة

أنت تجزع وتبكى لوفاة والدك أو والدتك هل تعتبر ذلك ظلما من الله؟

تصور لو أن آباءنا وأجدادنا لم يموتوا فهل كانت الأرض تتسع الجميع الآن ، أم كان الناس سيأكلون بعضهم بعضا ؟ ،وهل كنت ستستطيع الحصول على منصبك الذى أنت فيه الآن؟ فلو لم يمت أبوك وغيره لما وجدت أنت وغيرك عملا ، ثم أن الموتى وهم في التراب يدخلون في دورة الحياة الكونية ، فالنبات يمتص منهم العناصر اللازمة لنموه ولإخراج الأوكسجين اللازم لحياتنا

فنحن لا نعرف قيمة الصحة الا بعد مرضنا ، ولا نعرف الجمال الا بوجود القبح،

سؤالى للملحد ـ الظمأ الى الماء يدل على وجود الماء ، والظمأ الى العدل يدل على وجود العدل ،فهل رأيت العدل في الدنيا ؟ طبعا لا ، و بالتالى فهو قطعا سيوجد في مكان آخر غير الدنيا اليس كذلك؟

الله سبحانه أخبرنا أن اليسر يأتى دائما مع العسر

قال تعالى في سورة الشرح: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥)إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)

والعسر جاء معرفا في المرتين وجاء اليسر نكرة في المرتين

إذن العسر الثانى هو نفسه الأول وتكرر للتأكيد ،أما تكرار اليسر فهو يدل على أنه يسر آخر ، ولذلك قيل لن يغلب عسر يسرين ،ولذلك قال

الإمام الشافعى :

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

فالله سبحانه هو الذى جاء بالعسر وهو الذى سيتبعه بيسر من نفس النوع أو من نوع آخر

١٢ـ إذا كان الإله عادلا فكيف أمرأهل القرية أن يفسقوا فيها ليدمرهم

قال تعالى في سورة الإسراء: وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦)

هل الله سبحانه أراد أن يهلك قرية بدون سبب؟

هل الله سبحانه أمر مجرمى القرية بالفسق ليهلكهم ؟ ولماذا سمعوا كلامه وفسقوا؟

معنى الآية: أن القرية التى كفرت بالله وحق عليها العذاب والهلاك

يعطيها رب العالمين الفرصة الأخيرة قبل أن يهلكها، فيأمر مجرميها أن يعودوا الى طاعة الله ، فالله لايأمر الا بالخير ، ولكنهم إستمروا في فسقهم فكان لابد من هلاكهم

والدليل على ذلك أن الآية السابقة لها تقول : مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا (١٥)

الآية تقول: إنك مسئول عن عملك ،وأن الله لا يعذب أحدا قبل أن يرسل

له رسولا يبين له طريق الخير وطريق الشر

١٣ـ إذا كان الإله عادلا فلماذا ظلم المرأة في الميراث؟

يقول الملحد بأن الشريعة الإسلامية ظلمت المرأة في الميراث وأعطتها

نصف نصيب أخيها ،وكان يجب أن تأخذ مثله لأنها مساوية له في كل شئ

للرد على الملحد يجب أن نناقش ثلاث نقاط :

النقطة الأولى : هل المرأة مساوية للرجل فى كل شئ؟

وهنا لابد من إجابة الملحد على بعض الأسئلة الموضحة للأمر

سؤالى للملحد ـ هل المرأة مساوية للرجل في كل شئ؟

سؤالى للملحد ـ لماذا خلق الرجل بعضو ذكرى وخصيتين وخلقت المرأة برحم وفرج ومبايض؟

سؤالى للملحد ـ لماذا يكون الرجل هو الطرف الإيجابى في العملية الجنسية وتكون المرأة هى الطرف السلبى ؟

سؤالى للملحد ـ لماذا صنعت الطبيعة للمرأة غشاء بكارة يتمزق مع الإتصال الجنسى الأول؟ ولماذا لم يخلق للرجل غشاء بكارة؟

نحن نعلم أن شرف المرأة ليس له أى أهمية عند الملحد

سؤالى للملحد ـ لماذا خلق الرجل بهرمونات ذكرية وخلقت المرأة بهرمونات انثوية؟

سؤالى للملحد ـ لماذا حيوانات الرجل المنوية هى التى تحدد جنس المولود ولا دور للمرأة في ذلك؟

سؤالى للملحد ـ لماذا عضلات الرجل أقوى من عضلات المرأة؟

سؤالى للملحد ـ لماذا المرأة هى التى تحمل وتلد وترضع الأطفال؟

سؤالى للملحد ـ لماذا تغلب العواطف على العقلانية والحزم عند المراة ويحدث العكس عند الرجل

أعرف مسبقا أنك سينعقد لسانك ولن تستطيع الإجابة على تلك الأسئلة المفحمة، ولكن يتضح مما سبق أن المرأة مساوية للرجل في الإنسانية وليست مساوية له في الخلقة ولا في الوظيفة ، هى مكملة له وبالتالى ليست مساوية له في الميراث

النقطة الثانية: لماذا لا تتساوى البنت مع أخيها في الميراث؟

إذا كانت لك أخت أيها الملحد وتوفى والدك ، فستصبح مسئولا عن زوجتك وأبنائك وبناتك وأختك، وأنت الذى ستدفع المهر عند زواجك ، وأنت الذى سيوفر مسكن الزوجية ، وأنت المسئول عن المأكل والمشرب والملبس في بيتك وأسباب العيش للأسرة، أما أختك فهي لن تدفع مهرا عندما تتزوج، بل ستأخذ هى المهر، ولن تتحمل مسئولية أسرتها ومصاريفهم وعيشهم وسكنهم، وهي ليست ملزمة بدفع أي شيء من ذلك إلا إن رغبت بمساعدة زوجها ، بل إنها ليست ملزمة بدفع أي شيء من لوازمها هي، وعلى ذلك فإن التفاوت بين الأخوين الذكر والأنثى في الميراث هو غاية العدل.

النقطة الثالثة: وهى المفاجأة المدوية لك أيها الملحد أن المرأة قد تأخذ أكثر من أخيها في الميراث

سؤالى للملحد ـ هل تعرف أيها الملحد أن المرأة قد ترث أكثر من أخيها في أكثر من مائة وأربعين حالة ؟

هناك أكثر من مائة وأربعين حالة ترث فيها البنت أكثر من أخيها ، ويمكنك مراجعتها في كتاب (إتحاف الكرام بمائة وأربعين حالة ترث المرأة فيها أضعاف الرجل في الإسلام) للشيخ على محمد شوقى طبعة دار الحكمة، وفى ذلك الرد المفحم على الملحد.

١٤ـ إذا كان الإله عادلا فلماذا جعل الرجال قوامون على النساء

القرآن يظلم المرأة ويقول بقوامة الرجل على المرأة

يجب أن تعلم أيها الملحد بأنه لايصلح مجتمع بدون حاكم ، وكذلك لا تصلح الأسرة بدون قيم عليها

فلو تحدثت عن المساواة التى تؤدى الى وجود رأسين للأسرة فذلك سيؤدى الى تفكك الأسرة ، وذلك بسبب محاولة كل طرف فرض رأيه بالقوة ، ولو تركت القوامة للمرأة فلن تصلح الأسرة لأن المرأة تتغلب عاطفتها على عقلها ، وبالتالى فهى تصلح للتعامل مع الأطفال الصغار في رضاعتهم وتنظيفهم وإحتوائهم على قدر عقولهم ، ولكنها عندما تحتاج الى الحسم معهم فهنا تظهر صلابة الأب ، وكذلك فإن المرأة رغم أنها تفرح بالسيطرة على الرجل ولكنها في نفس الوقت لا تحترم الرجل الذى لا يحتويها

فالقوامة في الإسلام وفى كل الملل والنحل هى للرجل لتغلب عقله على عاطفته

والاسلام يحدد لنا سببين أساسيين لقوامة الرجل على المرأة

السبب الأول: الرجل خلقه الله بصفات معينة ليكون قيما على المرأة

ـ جسم الرجل مختلف عن جسم المرأة

فالكتلة العضلية تعطى الرجل وهيكله العظمى وهرموناته تعطيه قوة جسمانية كبيرة يستطيع بها الدفاع عن أسرته ، وفرض هيبته داخل الأسرة ، وكذلك فالرجل هو الطرف الإيجابى في العلاقة الجنسية ، والمنى الخارج منه هو المسئول عن نوع الجنين وليس لبويضة المرأة دخل في ذلك ، والمرأة هى التى تحمل وتلد وترضع الاطفال

ـ الرجل تتغلب عقلانيته على عاطفته فيكون أصلح لإتخاذ القرارات

المصيرية والتأديبية داخل الأسرة ،وأما المرأة فتتغلب عاطفتها على عقلانيتها فتصلح أكثر لتربية الصغار و الإعتناء بهم

قال تعالى في سورة النساء: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ (٣٤)

قال تعالى في سورة البقرة: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)

السبب الثانى: الرجل هو المكلف دينيا بالإنفاق على الأسرة حتى لو كانت زوجته غنية ، وبالتالى فهو الأصلح للقوامة

قال تعالى في سورة النساء: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (٣٤)

ويجب أن تعرف أيها الملحد أن الرجل والمرأة في نظر الاسلام متساويان في الإنسانية وفى التكاليف الشرعية ، ولكن رب العالمين جعلهما نصفين يكمل كلا منهما الآخر ، فهما ليسا متنافسين كما يخطط ويروج لذلك الملحدون والعلمانيون ، بل هما متكاملين لأن الله سبحانه جعلهما مختلفين تشريحيا ونفسيا ووظيفيا

سؤالى للملحد ـ لماذا تصر على المساواة في كل شئ وتنفى التكامل بين الرجل و المرأة؟

سؤالى للملحد ـ لماذا لا تطلب من الطبيعة أن تجعل الرجل يحمل ويلد مثل النساء حتى تحدث المساواة؟

سؤالى للملحد ـ لماذا لا تطلب من الطبيعة أن تجعل بويضة المرأة

مسئولة عن جنس الجنين حتى لا يكون ذلك حكرا على منى الرجال؟

سؤالى للملحد ـ لماذا لا تطلب من الطبيعة أن تجعل جسم المرأة قويا وعضليا مثل جسم الرجل حتى يتساويان؟

سؤالى للملحد ـ هل تستطيع أيها الملحد أن ترضع إبنك الرضيع ؟

سؤالى للملحد ـ لماذا أيها الملحد في البلاد الشيوعية الملحدة مثلك لم نر إمرأة في قيادة أى دولة شيوعية، أو في قيادة جيشها ؟ لماذا إذن تريد أن تكون للمرأة القوامة في بيتها ؟

إن القوامة في الشريعة الإسلامية لها مدى تقف عنده ، و تنتهي إليه ، فهي لا تمتد إلى حرية الدين ، و المعتقد ، فليس للزوج أن يكره زوجته على تغير دينها إذا كانت كتابية ،كما لا تمتد القوامة إلى حرية المرأة في أموالها الخاصة ، و لا في المساواة بينها و الرجل في الحقوق التي أراد الله فيها المساواة ، فإذا كانت قوامة الرجل لا تمتد إلى الحقوق الأساسية للإنسان فما الذي يخيف دعاة ما يسمى بتحرير المرأة من قوامة الرجل ؟

١٥ـ إذا كان الإله عادلا فكيف يضلنا ثم يحاسبنا على الضلال؟

يقول الملحد إذا كانت مشيئة الله هى التى تنفذ الا يعنى ذلك أننا مسيرين؟

فكيف يحاسب المسير؟ هل الإله سادى يحب تعذيب البشر؟

يقول الملحد أنتم تقولون أن كل شئ يحدث فهو بمشيئة الله أى أنه هو من قدر فعل الشئ وقضى به ، فلماذا يحاسبنى على ذلك؟

اليس معنى ذلك أنه ليس لى مشيئة بجوار مشيئة الله؟

اليس معنى ذلك أن الله يظلمنى ويحاسبنى بما قدره هو على؟

ويستدل الملحد على ذلك بقوله تعالى في سورة إبراهيم: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤)

وقوله تعالى في سورة الأنعام: فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٥)

للرد على الملحد أقول له إنك أذا أمعنت النظر في آية سورة إبراهيم تجد في أولها أن الله أرسل للناس رسلا يتحدثون بلغتهم ليبينوا لهم طريق الجنة وطريق النار ، أى أن الله لم يضلك الا بعد أن أرسل لك رسولا يبين لك طريق الخير وطريق الشر ،فلما أصررت على السير في طريق الشر وضللت زادك ضلالا، فالله لايضل الا الظالمين الضالين ، أى يزيدهم ضلالا

نقطتان يجب بحثهما حتى تفهم الموضوع فهما لا لبث فيه

النقطة الأولى : الهداية وهى نوعان

ـ هداية الدلالة

إذا كنت أيها الملحد ذاهبا الى الإسكندرية ووجدت تقاطع طرق ، وسألت رجل المرور عن الطريق الموصل الى الإسكندرية فنصحك بالدخول في الطريق الأيمن فهو الموصل الى الإسكندرية .

فرجل المرور دلك على الطريق الصحيح ، فيمكنك أن تذهب اليه فتصل الى الإسكندرية، ويمكنك أن تأخذ الطريق الآخر فلا تصل ، وهنا حرية الإختيار مكفولة لك ، ورجل المرور الذى دلك على الطريق الصحيح هو رسول الله ، وطريق الإسكندرية هو الموصل الى الجنة والطريق الآخر هو الموصل الى النار

فوظيفة الرسول هو أن يدلك على الطريق الصحيح ولا يرغمك على السير فيه

قال تعالى في سورة الإسراء: مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا (١٥)

قال تعالى في سورة النساء: رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)

قال تعالى في سورة الإنسان :إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣)

قال تعالى في سورة يونس: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ

فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (١٠٨)

قال تعالى فى سورة الشمس: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)

ـ هداية المعونة

إذا إتبعت أيها الملحد نصيحة الرسول ودخلت فعلا طريق الجنة بمحض إختيارك، سيساعدك الله ويعينك للوصول الى الجنة ، وإذا لم تستمع لنصيحة الرسول ودخلت الطريق المخالف ، أى طريق الضلال بمحض إرادتك ، سيساعدك الله في طريق الضلال لتصل الى جهنم

وهداية المعونة لا يفعلها الا الله ، وهو هنا لم يضلك ولم يرغمك على شئ بل ترك لك حرية الإختيار ثم أعانك في تنفيذ إختيارك لكى يحاسبك عليه

قال تعالى فى سورة الليل: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥)وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ (١١) إِنَّ

عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ (١٣) فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ (١٤) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (١٨)

قال تعالى في سورة البقرة: يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦)

أى أن الله سيضل الفاسق إذا أصر على الفسق

قال تعالى في سورة محمد: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ(١٧)

أى أن الله يزيد في هداية من يريد أن يهتدى

قال تعالى في سورة الصف: فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)

الله سبحانه لم يزغ قلوبهم الا بعد إصرارهم على ذلك

قال تعالى في سورة إبراهيم: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)

أى أن الله يضل الظالمين المصرين على ذلك

قال تعالى في سورة البقرة: وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧)

الله سبحانه يضل الفاسقين المفسدين أى أنهم فسقوا وأفسدوا فزاد الله في ضلالهم

قال تعالى في سورة البقرة: فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠)

أصروا على مرض القلوب فزادهم الله منه

قال تعالى في سورة الشورى:من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها(٢٠)

قال تعالى في سورة النساء: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (١٦٨)

هم كفروا وظلموا ولم يتوبوا فأضلهم الله

قال تعالى في سورة الأعراف:وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢)وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (١٨٣)

أى أن الله يملى للسائر في طريق الكفر طالما أصر على أن يسير في هذا الطريق

فإن أصررت على السير في طريق الضلال سهل الله لك السير فيه ،وإن أصررت على السير في طريق الحق سهل الله لك السير فيه ، وإن أردت التوبة والعودة من طريق الضلال الى طريق الحق سهل الله لك العودة الى طريق الحق .

سؤالى للملحد ـ هل هناك عدالة أعظم من ذلك؟

النقطة الثانية : هى القضاء و القدر

ـ هناك أمور أنت مسير فيها ولن يحاسبك الله عليها

فأنت لست مسئولا عن طولك ولونك وحضورك الى الدنيا ، ولست مسئولا عن إختيار والديك ، ولست مسئولا عن ضربات قلبك أو نزول الإنزيمات الهاضمة في جهازك الهضمى ، ولست مسئولا عن جيناتك الوراثية كل هذا تم بمشيئة الله ، وأنت لست مسئولا عما يصيبك من

الزلازل و البراكين والأعاصير والفيضانات فكل ذلك من سنن الله

الكونية التى لا يد لك فيها ولن تحاسب عليها

ـ هناك أمور أنت مخير فيها وسيحاسبك الله عليها

مثل السنن الشرعية فهى ما أمرك الله بها ،وتقدر على فعلها فإن لم تفعلها ستحاسب عليها ، وإن فعلتها ستثاب عليها ، وقبل أن يحاسبك عليها أنزل الكتب و الرسل لكى لا يكون لك حجة بعدم العلم

ـ الفرق بين مشيئة الله وبين ما يحبه ويرضاه

كل أحداث الكون تخضع لمشيئة الله سواء كان الله يحبها ويرضى عنها أو لا يرضى عنها

قال تعالى فى سورة الإنسان: وما تشاءون الا أن يشاء الله(٣٠)

قال تعالى في سورة يونس: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩)

فأنت أيها الملحد لا يمكن أن تزنى أو تقتل أو تسرق أو تتعامل بالربا غصبا عن الله ، بل بمشيئته ولكن بعدم رضاه ، فالله سبحانه يمكنه أن يمنع قدمك من الذهاب للحرام أو يمنع يدك من فعل الحرام ، ولكنه يعطيك حرية الإختيار بعدما يعرفك ما يحبه ويرضاه وما لا يحبه ولا يرضاه ، ويتركك تفعل في ملكه ما ترضاه أنت ولا يرضاه هو ، والحساب سيكون يوم القيامة

فالله سبحانه قادر على إرغامك على الإيمان ، ولكنه ترك لك حرية الإختيار وحرية فعل ما ستختاره ، ثم ساعدك على السير في الطريق الذى إخترته بنفسك سواء طريق الخير أو طريق الشر

فإن فعلت ما أمرك الله به ، فإنك قد فعلت ما يحبه الله ويرضاه ويثيب عليه وهو واقع في مشيئته ، وإن فعلت ما نهاك الله عنه فإنك فعلت مالا يحبه الله ولا يرضاه ولكنه واقع أيضا في مشيئتة

١٦ـ إذا كان الإله عادلا فلماذا يبدل سيئات المؤمنين ولا يفعل معنا ذلك؟

يقول الملحد بأن الله يبدل سيئات المؤمنين حسنات ،فلماذا لا يفعل معنا ذلك ؟ وهل ما يفعله من العدل؟

يجب أن تعرف أيها الملحد أن الله يبدل السيئات حسنات لمن تاب و آمن وعمل الأعمال الصالحة

قال تعالى في سورة الفرقان: إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠)

فهناك شروط أيها الملحد فيمن تبدل سيئاته حسنات ، وهى أن يؤمن أولا بالله ، ثم يتوب من المعاصى التى فعلها ،ويتبرأ منها ، ويعزم على الا يعود اليها ، ثم يقبل على الأعمال الصالحة

سؤالى للملحد ـ كيف يكون الله غير عادل وقد ترك لك باب هذا (الأوكازيون) مفتوحا طوال حياتك ولم يحرمك منه كما تدعى؟

سؤالى للملحد ـ كيف تنكر وجود الله وتريد أن يشملك برحمته؟ كيف تطلب من المعدوم في نظرك أن يشملك برحمته؟ اليس هذا قمة التناقض؟

سؤالى للملحد ـ كيف تناقش رحمة الإله ولا تناقش وجود الإله ؟

إما أن الله موجود ولا يشملك برحمته فهذا من حقه ، لأنك تنكر وجوده،

وإما أن الله غير موجود ، وبالتالى فلا داعى لأن تسأل سؤالك، فالمعدوم لا يرحم الموجود

ويسأل الملحد كيف يبدل الله سيئات المؤمنين به الى حسنات؟

أنت أيها الملحد تدعى دائما عدم رحمة الله ،وعندما تجد رحمة الله ظاهرة

أمام عينيك تعترض عليها الا تناقض نفسك؟

الله سبحانه وتعالى يريد منك أن تعبده كما أمرك وتطيع ما أمرك به وتبتعد عما نهاك عنه

فلو سرت في طريق الله المستقيم ستنالك رحمته وسيعفو عن كل سيئاتك

ولكن لابد لكى يستقر البناء أن تكون القواعد قوية ، والقواعد هى الإيمان أولا بوجود الله

عندما ينعم عليك الله بفرصة الحياة الأبدية في نعيم لا نهائي في جنة فيها ما لا أذن سمعت ولا عين رأت ولا خطر على قلب بشر، ويمنحك الإرادة الحرة لتقرر بنفسك فتختارها أو تختار العذاب، فأي ظلم في هذا؟

وعندما يعطيك الله على الحسنة عشر حسنات، وعلى السيئة سيئة واحدة، ويخبرك بذلك لكي تبادر إلى الحسنات، فأي ظلم في هذا؟

وعندما يخبرك الله أنك إذا أتبعت السيئة الحسنة فإنها تمحوها، فأنت تكسب عشر حسنات وتمحى عنك السيئة فأي ظلم في هذا؟

وعندما يخبرك أن التوبة تجبّ ما قبلها فيكون التائب من الذنب كمن لا ذنب له، فأي ظلم في هذا؟

وعندما يجعل الله الدال على الخير كفاعله، فأي ظلم في هذا؟

وعندما يجعل الله الحصول على الحسنات يسيرا جدا، فيمكنك بالإستغفار والتسبيح والأذكار أن تحصل على حسنات عظيمة وتتخلص من ذنوبك بلا مشقة، فأي ظلم في هذا؟

وعندما يجعل لك على قراءة كل حرف من القرآن عشر حسنات، فأي

ظلم في هذا؟

وعندما يعطيك الله الثواب لمجرد النية في عمل الخير ولو لم تتمكن منه، ولا يحاسبك على نية الشر إذا لم تفعله، فأي ظلم في هذا؟

وعندما يعدك الله بأنك إذا بادرت إلى الخير فإنه سيزيد من هدايتك ويوفقك وييسر لك سبل الخير، فأي ظلم في هذا؟

الخلاصة هي أن الله لم يعاملنا بعدله فقط، بل إنه عاملنا برحمته وكرمه وإحسانه.

فإذا أردت أيها الملحد اللحاق بهذا (الاوكازيون) ما عليك الا أن تقول أشهد الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم تستقم ، وتفعل ما أمرك الله به فتنال كل ملا عين رأت وأذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

١٧ـ إذا كان الإله عادلا فلماذا يعذب من أفنى عمره في خدمة البشرية؟

يقول الملحد بأن هناك من خدم البشرية بعلمه ،وهناك من خدمها بعمل الخير فكيف يعذب في جهنم هذا الرجل الذى فعل الكثير من أعمال الخير في الدنيا؟

سؤالى للملحد ـ هل يستطيع أعظم المهندسين أن يبنى قصرا عظيما على الرمال بدون أساسات؟ وما هو المصير المحتوم لهذا القصر ؟

لماذا لا تعترض على سقوط القصر رغم أنه مبنى على يد أعظم المهندسين؟

سؤالى للملحد ـ هناك من يفنى حياته في خدمة البشرية وفى نفس الوقت ينكر وجود خالق البشرية ، اليس هذا الرجل كمن بنى قصرا على الرمال ؟

سؤالى للملحد ـ كيف يطلب من أفنى نفسه في خدمة البشرية أن يرحمه من هو معدوم في نظره؟ اليس من خدم الناس ولم يخدم رب الناس

يجب أن يطلب جزاءه من الناس؟

سؤالى للملحد - ما رأيك في من أفنى نفسه في خدمة البشرية لو ذهب

الى محكمة من محاكم الدنيا وقال للقاضى أنا لا أعترف بوجودك ، أنت في نظرى معدوم فماذا سيحدث له؟

سؤالى للملحد - ماذا يحدث لو بنى رجل الخير عمارات سكنية على أرض مملوكة للغير وأعطاها للفقراء مجانا ، هل سيرحمه القانون لأنه يفعل الخير؟

لابد أن تدخل في الإسلام أولا لأنك بذلك تكون قد وضعت الأساس الذى ستبنى عليه كل أفعالك

فعن سفيان الثقفىﷺ قال قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ ﷺقل لى في الإسلام قولا

لا أسْأَلُ عنْه أحَدًا بَعْدَكَ، قالَ: قُلْ: آمَنْتُ باللَّهِ، ثم اسْتَقِمْ(صحيح مسلم)

ومعنى الحديث أن تؤمن أولا ثم تعمل الخير

قال تعالى في سورة العصر: وَالْعَصْرِ (١)إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢)إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)

فلابد أن تؤمن أولا ثم تعمل الصالحات ،أما عمل الصالحات بلا إيمان فهو كالنقش على الماء وكبناء القصور على الرمال

إذا كان الإله عادلا فلماذا ينزل بنى آدم من الجنة بخطأ آدم وحواء؟

يقول الملحد بأن آدم وحواء أخطأوا فأنزلهم الله من الجنة، ثم يقول اليس من الظلم أن ينزل بنى آدم من الجنة رغم أنهم لم يخطئوا ؟ الا يقول قرآنكم أنه لاتزر وازرة وزر أخرى؟

أقول للملحد إنك قد التبس عليك الأمر وسأوضح لك الموضوع

ـ الجنة التى كان فيها آدم إختلف فيها العلماء هل هى جنة الخلد أم جنة من جنان الأرض ، واستدلوا على أنها من جنان الأرض لوجود إبليس

فيها فكيف يترك رب العالمين إبليس اللعين في الجنة بعد أن رفض السجود لآدم وتكبر وقال أنا خير منه

ـ وجود آدم وحواء في الجنة كان مؤقتا فقد كانت فترة إختبار لهما أراد الله من ذلك بيان خطورة إبليس على آدم وذريته

ـ والمفاجأة الكبرى لك أيها الملحد أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق آدم وحواء وذريتهما للحياة في الجنة ، ولكن خلقهم للحياة على الأرض ، و خلافة الأرض، و الدليل على ذلك قوله تعالى في سورة البقرة: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)

ـ كيف تريد أيها الملحد أن تعيش في جنة الله وأنت لست من المؤمنين بوجوده ، فالله سبحانه أراد الا يعيش الملحدون أمثالك في جناته؟

ـ سؤالى للملحد أنتم أيها الملحدون تؤمنون بأنكم من أبناء القرود كما قرر كبيركم دارون، فكيف يسمح رب العالمين أن يعيش أبناء القرود في جناته؟

١٨ـ إذا كان الإله عادلا فلماذا يعاقب أطفال قوم عاد وثمود؟

يقول الملحد أن الله عاقب قوم عاد وقوم ثمود لأنهم كفروا به وإرتكبوا المعاصى ، فلماذا عاقب الأبرياء من الأطفال الذين لم يرتكبوا الأخطاء

للإجابة على سؤال الملحد:

أولا: لماذا عاقب رب العالمين قوم عاد وثمود؟

لقد عاقب الله قوم عاد وقوم ثمود عقابا جماعيا بسبب إصرارهم على الكفر والإفساد في الأرض وسأضرب لك أيها الملحد مثلا بقوم ثمود

قال تعالى في سورة فصلت : وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٧)

القرآن يقول بأن قوم ثمود طلبنا منهم أن يهتدوا فرفضوا وأصروا على الضلالة

قال تعالى في سورة القمر: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (٢٣)

أى أن قوم ثمود كذبوا الرسل التى جاءتهم

قال تعالى في سورة الاعراف:َقالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آَمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٧٦) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨)

قوم ثمود أصروا على الكفر وتحدوا الرسول الذى أرسله الله اليهم بل تهكموا به ، وطلبوا منه أن يهلكهم إن كان قادرا على ذلك

ثانيا :لماذا أهلك رب العالمين الأطفال الأبرياء؟

سؤالى للملحد ـ أنت أيها الملحد لا تؤمن بوجود الخالق ، و تعتقد أنه معدوم ، ثم تعترض على ما فعله من هلاك الأبرياء من أبناء الكافرين ، هل المعدوم يهلك الناس؟

سؤالى للملحد ـ لماذا لا تتهم الطبيعة بهلاك الأطفال الأبرياء في الزلازل والبراكين والأعاصير و الأوبئة والحروب؟ الست تؤمن بالطبيعة؟ أجبنى حتى أجيبك؟

أعرف أنك لن تستطيع الإجابة على سؤالى ولكنى سأجيبك

ـ الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة

عن سهل بن سعد الساعدىﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: لو كانت الدُّنيا تعدِلُ عند اللهِ جناحَ بعوضةٍ ما سقَى كافرًا منها شرْبةَ ماءٍ.

(السلسلة الصحيحة للالبانى)

فعندنا الدنيا دار ممر ، والآخرة دار مقر ،والدنيا هى مجرد قنطرة نعبر عليها للآخرة ، فالمسلم يعمل ليعيش الحياة الأبدية في الآخرة ، أما أنت بنظرتك المادية فإن الدنيا القصيرة الفانية هى كل حياتك، ولذلك تنظر للأمور بجهل و بسطحية

ـ في الفتن يهلك الله الجميع بما فيهم الصالح و الطالح

قال تعالى في سورة الأنفال: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥)

عن عبد الله بن عمرﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أنْزَلَ اللَّهُ بقَوْمٍ عَذابًا، أصابَ العَذابُ مَن كانَ فيهم، ثُمَّ بُعِثُوا علَى أعْمالِهِمْ (البخارى ومسلم)

في الفتن يهلك الله الجميع ، الصالح والطالح ، والحساب في الآخرة

ـ الله لايظلم أحدا في الآخرة

قال تعالى في سورة فصلت : وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٤٦)

قال تعالى فى سورة الكهف : وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)

قال تعالى في سورة النساء: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ(٤٠)

قال تعالى في سورة الاسراء: وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ

وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣)

الخلاصة أن هؤلاء الأطفال الذين هلكوا مثلهم مثل الأطفال الذين يهلكون في الحروب وفى الأوبئة ، خرجوا من الحياة القصيرة الفانية الى الحياة الأبدية، وسيعاملهم رب العالمين بعدله وبرحمته ،وعليك أيها الملحد أن تبحث عن مصيرك أنت ، وأن تبكى على خطيئتك أنت ،وأن تترك الأطفال بين يدى من خلقهم ، فهو أحن عليهم منك ومن أمثالك

١٩ـ إذا كان الإله عادلا فلماذا يحاسب من لم يجد أدلة على البعث بعد الموت؟

يقول الملحد أنا لا أجد دليلا واحدا على إمكانية بعث من يموت ، فكيف يحاسبنى الإله على قناعاتى؟

للرد على الملحد أقول

جسم الإنسان مثله مثل أجسام الحيوانات و النباتات يتكون من خلايا ، وهذه الخلايا تجدد نفسها باستمرار

ـ هل تعلم أيها الملحد أن ١٠٠ مليون خلية تموت كل يوم في جسمك وتولد غيرها

ـ هل تعلم أيها الملحد أن ١٠٠ شعرة تسقط من رأسك يوميا وتنمو غيرها مكانها

ـ هل تعلم أيها الملحد أن الخلايا المبطنة لأمعائك تموت وتظهر غيرها كل أربعة أيام

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا رئتيك تموت وتظهر خلايا جديدة مكانها كل ٣ أسابيع

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا جلدك السطحية تموت بالكامل وتنمو خلايا غيرها كل شهر بل تسقط منها الملايين يوميا

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا دمك الحمراء تموت وتتجدد بالكامل كل أربعة شهور

ـ هل تعلم أيها الملحد أن أظافرك تتجدد بالكامل كل ٦ شهور

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا كبدك تموت وتتجدد بالكامل كل سنة

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا عظامك تموت كلها وتتجدد بالكامل كل ١٠ سنوات

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا عضلاتك تموت بالكامل وتتجدد كل ١٥ سنة

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا قلبك يموت منها واحد بالمائة وتنمو غيرها كل سنة

قال تعالى في سورة الروم: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩)

عرفت الآن أيها الملحد أنه فى كل لحظة تموت ملايين الخلايا في جسمك وتحيى خلايا جديدة لتحل محلها ، ففى كل يوم تسقط مائة شعرة على الأرض ، وتسقط ملايين الخلايا من الجلد لتعود الى الأرض فالإنسان خلق من تراب ويعود كله الى التراب بعد الموت ، ولكن رب العالمين يعلم أنه سيأتى ملحد مثلك لينكر البعث بعد الموت ، فجعل الملايين من خلايا جسمك تموت كل يوم تحت سمعك وبصرك ، وتعود الى الأرض أمام عينيك ، ويبعث الله من الخلايا الميتة خلايا حية تحل محلها ، فأنت تقص أظافرك وتنزل القصاصات الى التراب وينمو غيرها ، وتسقط الشعرات كل يوم من رأسك وتنزل الى التراب ، وتسقط خلايا جلدك وتنزل الى التراب ، فسبحان الله الذى خلق الموت و الحياة ، وخلق الميت من الحى وخلق الحى من الميت ، وجعلك تسير على

الأرض متكبرا منكرا البعث بعد الموت ، ولا تنظر لما يحدث في جسمك من البعث بعد الموت في كل يوم بل في كل لحظة ، بل أراد رب العالمين إذلالك فجعلك تدوس جسدك بقدميك وأنت حى ، ويدوسه الناس أيضا في حياتك وبعد مماتك

قال تعالى في سورة الاسراء: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (٣٧)

قديما قال الشاعر أبو العلاء المعرى

خفّف الوَطْءَ ما أظنّ أَدِيْمَ الـ أرض إلا من هذه الأجساد

كان المعرى يعتقد أن التراب الذى نسير عليه هو من رفات السابقين ، ولم يكن يعلم أننا نسير أيضا فو ق رفاتنا ونحن أحياء

سؤالى للملحد ـ إذا كنت تنكر البعث بعد الموت ، أنظر الى جسمك الذى تموت خلاياه كل لحظة ثم تبعث أمام عينيك هل وجدت الآن الدليل القاطع على البعث بعد الموت؟

إبحث أيها الملحد داخل جسمك ستجد قمة الإعجاز والإتقان وستجد الإجابة عن لغز الحياة بعد الموت

وصدق رب العالمين القائل في كتابه الكريم في سورة الذاريات:وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠)وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١)

٢٠ـ إذا كان الإله رحيما فلماذا يرضى بوجود المرض والعذاب في الدنيا؟

يقول الملحد كيف يرضى إله رحيم أن يصاب طفل صغير بالسرطان ، فيتعذب ويتألم ثم يموت، بينما طفل آخر يولد صحيحا معافى في أسرة غنية ويعيش حياته طولا وعرضا يتقلب في النعيم ، اليس في ذلك ظلم للطفل الذي مرض وتعذب ومات؟

أنت أيها الملحد تقيس الأمور بمقياسك المادى الدنيوى ، وأنت تعلم أن هذا من أهم نقاط الخلاف بيننا

إن الطفل الذي أصيب بالمرض المميت وتعذب خمس سنوات ثم مات ، سينعم عوضا عن ذلك بنعيم لا يقاس بخمس ولا عشر ولا ألف ولا مليار

سنة من الحياة الدنيا، وإنما هي حياة أبدية لا نهاية لها من النعيم المقيم،

فعندما يخلق الله إنسانا متخلفا عقليا فأنت أيها الملحد تعتبر أن ذلك عدم رحمة من الخالق ، ولكن لو علمت أيها المسكين أن هذا المتخلف الذى تشفق عليه لن يحاسب في الآخرة لأنه غير مكلف ،أما أنت يا مسكين فستحاسب حسابا عسيرا ، وسيشفق هذا الرجل المتخلف عقليا عليك يوم القيامة

فمعاناة الأطفال المرضى و المعوقين في الحياة الدنيا تكسبهم الحسنات المستمرة وتكفر عن أخطائهم

فالأمر هنا يتجاوز العدل المطلق إلى الرحمة المطلقة ، وإن بدت للملحد الذي لا يؤمن بالحساب وكأنها نوع من الظلم، فأنت أيها الملحد ترى المشهد من زاوية صغيرة ولكنك إن رأيت الصورة كاملة ستتأكد من عدل الله المطلق و رحمة الله المطلقة ، وعلى ذلك قس كل ما تراه من مظاهر الآلام والكوارث والمصائب في هذه الحياة الدنيا.

إن الخير الدنيوي الذي نراه خيرا قد يكون في حقيقته فتنة وشرا ، ولذلك قال الله تعالى في سورة الأنبياء: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ(٣٥)

يقول الملحد طالما أن الهكم موجود فلماذا لايجعل كل ما في الدنيا خير فقط بلا شر؟

المثل يقول (وبضدها تتميز الأشياء)، فأنت لا تعرف ميزة الصحة الا

عندما تمرض ، ولا تعرف الكرم الا إذا رأيت البخل ،ولا تعرف الخير الا إذا رأيت الشر.

٢١- إذا كان الإله رحيما فلماذا يحلل ذبح الانعام؟

الملحد يتأذى من ذبح وأكل الأنعام رغم أنه يذبحها ويأكلها ليل نهار

الا تعلم أيها الملحد أن تلك الحيوانات خلقت لذلك ،وإن لم يأكلها البشر ستأكلها الحيوانات المفترسة، وأن الله تعالى عمل في الحياة شيئا إسمه التوازن البيئى ،وهذا موضوع كبير لا نخوض فيه الآن

سؤالى للملحد - أنت تتأذى من ذبح الأنعام فهل تخبرنا لماذا خلقت هذه الحيوانات؟

هل تعرف أيها الملحد أن الأسود والنمور والضباع والكلاب البرية والذئاب خلقت لإفتراس الأنعام ، وأن هذه الحيوانات المفترسة ستموت حتما إن لم تأكل هذه الأنعام ، وستموت النسور وصغارها

سؤالى للملحد - هل ترضى أيها الملحد أن تموت كل هذه الحيوانات؟

هذه هى سنة الحياة وكل ميسر لما خلق له، فأنت تتغذى على الحيوانات والنباتات ، وعندما تموت تتغذى عليك الديدان والنباتات فهى دورة حياة

، وإذا كنت ترفض أيها الملحد أكل الحيوان لأنه كائن حى مثلنا ، اليست النباتات التى تأكلها من الكائنات الحية ؟

سؤالى للملحد - هل الرفق بالحيوان واجب و الرفق بالإنسان ليس من الواجبات عندكم؟

سؤالى للملحد - هل قتل الحيوان لأكله حرام عندكم ، وقتل اليهود والملونين على يد الملحدين أمثال هتلر باعتبارهم نوع أدنى من البشر حلال؟

سؤالى للملحد ـ هل تحرم أيها الملحد شوى الحيوان الميت لأكله وتحلل شوى البشر في أفران الغاز؟

سؤالى للملحد ـ لماذا سمحت الطبيعة عندكم بأن يكون كل حيوان آكلا لبعض الحيوانات ومأكولا من حيوانات أخرى؟

سؤالى للملحد ـ ماذا يفعل الحيوان آكل اللحوم في نظرك ،وهو لا يعيش إذا تحول الى آكل للنباتات؟

سؤالى للملحد ـ هل تفضيل جنس بشرى على آخر والتصرف بعنصرية هو رحمة بالبشر؟

القاعدة تقول فاقد الشئ لا يعطيه ،ولذلك فأنتم آخر من يتحدث عن الرحمة سواء بالحيوان أم بالإنسان

سؤالى للملحد ـ هل تعرف كم حشرة أو نملة أو كائن دقيق تدوسه بقدمك كل يوم وأنت لا تدرى؟

سؤالى للملحد ـ هل تعرف كم مليون من البكتريا الموجودة على جلدك قد قتلتها عند إستحمامك؟

سؤالى للملحد ـ هل ستتوقف عن التبرزإذا عرفت أن برازك يحتوى على الكثير من البكتريا و الطفيليات التى ستموت بعد التبرز؟

وأن كنت تتكلم عن طريقة الذبح التى يتبعها المسلمون فهى أرحم من الصعق بالكهرباء، أو القتل بالضرب على الرأس كما يحدث في البلاد العلمانية

وطريقة الذبح الإسلامية هى الطريقة الصحية ، لأنها تتخلص من كل الدماء التى تحتوى على ملايين البكتريا و السموم

٢٢ـ إذا كان الإله رحيما فلماذا يصر على بعث الكافرين في الآخرة؟

يقول الملحد لماذا لا يهلك الله الكافرين ويبعث المؤمنين فقط في الآخرة ليدخلوا جنة الخلد

لماذا يصر الإله على دخول الكافرين النار؟

ما الذى سوف يستفيده الإله من مشاهدة مخلوقاته تتعذب فى جهنم؟

سؤالى للملحد ـ هل تعترف بأنك من مخلوقاته كما تقول؟

سؤالى للملحد ـ تريد أن تستمتع بحياتك الدنيا وتسرق وتقتل وتزنى ثم تفلت من عقاب ؟

سؤالى للملحد ـ هل ترضى لمن يقتل ولدك ، أو يغتصب إبنتك ، أو يسرق أموالك أن يفلت من العقاب لأنه لم تثبت عليه أى تهمة في محاكم الدنيا ؟ هل هذا هو العدل الذى تريده؟

سؤالى للملحد ـ كيف تحصل على حقك في ظل عدم وجود إله وعدم وجود الآخرة؟ أتحدى الملحد أن يجيب على هذا السؤال

سؤالى للملحد ـ هل تريد أن يفلت هتلر من تهمة قتل عشرات الملايين من الناس ، أو أن يفلت ستالين من قتل عشرات الملايين من الناس؟

سؤالى للملحد ـ إذا كنت أيها الملحد متأكد من عدم وجود البعث في الآخرة ، وعدم وجود النار، فلماذا أنت خائف منها؟ هل يخاف الناس من المعدوم ؟

إن إحساسك أيها الملحد بالخوف من النار ينغص عليك حياتك والمثل يقول (يكاد المريب يقول خذونى)

٢٣ـ إذا كان الإله موجودا فلماذا يدعوا الناس فلا يستجاب لهم؟

مسألة الدعاء فيها بعض التفاصيل التى يجب أن تفهمها أيها الملحد

أولا: الدعاء عند المسلمين هو العبادة

أمرنا رب العالمين بالدعاء حيث قال في سورة غافر: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠)

قال تعالى في سورة البقرة: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الدعاء هو العبادة

(صحيح إبن ماجة)

ثانيا: لقبول الدعاء شروط وأوقات يقبل فيها

ـ الإلحاح في الطلب وعدم الإستعجال

ـ التضرع

قال تعالى في سورة الاعراف: ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥)

ـ الإخلاص في الدعاء

قال تعالى في سورة غافر: فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١٤)

ـ التوسل بعملك الصالح

ـ التوسل بأسماء الله الحسنى

ـ طيب المأكل والملبس

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: أَيُّها النَّاسُ، إنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لا

يَقْبَلُ إلَّا طَيِّبًا، وإنَّ اللَّهَ أمَرَ المُؤْمِنِينَ بما أمَرَ به المُرْسَلِينَ، فقالَ: يا أيُّها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْمَلُوا صالِحًا، إنِّي بما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وقالَ: يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أشْعَثَ أغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ، يا رَبِّ، يا رَبِّ، ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ، فأنَّى يُسْتَجابُ لذلكَ؟ (صحيح مسلم)

- عدم الدعاء بإثم أو قطيعة رحم

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما على الأرضِ مسلِمٌ يدعو اللَّهَ تعالى بدعوةٍ إلَّا آتاهُ اللَّهُ إيَّاها أو صرفَ عنْهُ منَ السُّوءِ مثلَها ما لم يدعُ بمأثمٍ أو قطيعةِ رحمٍ فقالَ رجلٌ منَ القومِ إذًا نُكثرُ قالَ اللَّهُ أَكثَرُ

(صحيح الترمذي)

- تحرى أوقات الإجابة

- الدعاء في الثلث الأخير من الليل

- الدعاء عند الإستيقظ في الليل

- الدعاء دبر الصلوات

- الدعاء بين الأذان والإقامة

- الدعاء عند إفطار الصائم

- الدعاء في السجود

- الدعاء في ساعة الإجابة يوم الجمعة

ثالثا: هل الله يستجيب دائما للدعاء

الإستجابة تكون واحدة من ثلاث

ـ قد يستجيب الله الدعاء

ـ قد لا يستجيب الله للدعاء ولكن يصرف عنك من السوء بمثله

فمثلا قد يدعو مسلمان بدعائين متناقضين؛ كأن يطلب كل منهما تملك

الشيء نفسه، والأمثلة كثيرة على التناقض في الأدعية، وهنا لا يمكن أن يتحقق لكليهما ما طلباه، وإنما بالتأكيد يستجاب لكل منهما بأحد وجوه الإستجابة المذكورة.

فالله يقدر له الخير وإن كان خلافا لما طلبه في دعائه ، ويستجيب له بوجه آخر من وجوه الاستجابة.

ـ قد لا يستجيب الله للدعاء ،ولكن يعطيك ما يماثله في الآخرة

عن أبى سعيد الخدرى ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ: ما من مسلمٍ يدعو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ ، ولا قطيعةُ رَحِمٍ ؛ إلا أعطاه بها إحدى ثلاثَ :إما أن يُعجِّلَ له دعوتَه ، وإما أن يدَّخِرَها له في الآخرةِ ، وإما أن يَصرِفَ عنه من السُّوءِ مثلَها . قالوا : إذًا نُكثِرُ . قال : اللهُ أكثرُ.

(صحيح الترغيب للألبانى ـ صحيح الأدب المفرد)

٢٤ـ لماذا أمركم الله بالدعاء رغم أن القضاء قد فرغ منه؟

للرد على الملحد أقول هناك القضاء المبرم الذى لا يمكن تغييره وهو في اللوح المحفوظ

وهناك قضاء معلق يتغير بتغير الأسباب وهو الموجود في صحف الملائكة ومن هذه الأسباب الدعاء

قال تعالى في سورة الرعد: يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣٩)

والله سبحانه خلق الأسباب والمسببات ؛ وجعل هذا سببا لهذا وأن الحكم المعلق بالسبب قد يحتاج إلى وجود الشرط وانتفاء الموانع ، فإذا حصل ذلك ، حصل المسبب بلا ريب

عن سلمان الفارسىﷺ قال: قال رسول اللهﷺ : لايرد القضاء الا الدعاءُ ، ولا يزيدُ في العمرِ إلَّا البِرُّ (السلسلة الصحيحة للألبانى)

عن ثوبانﷺ مولى رسول الله قال: قال رسول الله ﷺ : لا يزيدُ في العمرِ إلَّا البرُّ ولا يردُّ القدرَ إلَّا الدُّعاءُ(صحيح إبن ماجة)

٢٥- إذا كان الإله موجودا فلماذا لا ينتقم لنفسه فورا ممن يسبه

يعتقد الملحد أن الله غير موجود والدليل على ذلك أنه لو كان موجودا لثأر لنفسه فورا ممن يسبه

وهذا الخطأ ناتج عن قياس الخالق بالمخلوق

الدنيا كلها لا تساوى عند الله جناح بعوضة، كما ورد في الحديث

عن سهل بن سعد الساعدى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:لو كانت الدُّنيا تعدِلُ عند اللهِ جناحَ بعوضةٍ ما سقَى كافرًا منها شرْبةَ ماءٍ.

(السلسلة الصحيحة للألبانى)

فلو كانت الدنيا مهمة عند الله لما سمح لك أيها الملحد بشربة ماء واحدة.

الجانب الآخر في هذا الأمر هو تحقيق الإمتحان، فالبشر هنا في هذه الدنيا هم في دار إختبار، وبالتالى فإن رب العالمين يتركهم بلا حساب حتى تنتهى حياتهم الدنيا ، فلربما تابوا و أنابوا قبل أن يموتوا ، فالله سبحانه لا يعجل العذاب لأحد في الدنيا ، لأن الدنيا دار عمل ولا جزاء ،و الآخرة دار جزاء ولا عمل

عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُمْلِي لِلظّالِمِ، فإذا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ (البخارى ومسلم).

٢٦ـ لماذا لم يخلق الله الذكور مختونين؟ هل هذا عيب في الخلقة؟

يقول الملحد إذا كان الله يأمرنا بقطع هذا الجزء من الجلد فلماذا يخلقه

أصلا؟ كيف يخلق شيئا لا فائدة منه ثم يطالبنا بالتخلص منه؟ ألا يبدو هذا ضربا من العبث؟

مشكلة الملحد أنه لا يعتقد بفائدة الشئ طالما لا يعرف له فائدة

والقاعدة تقول عدم الدليل على وجود الشئ ليس دليلا على عدم وجوده

فعدم معرفتك أيها الملحد لفائدة الختان لا يعنى أنه بلا فائدة، بل يعنى أن العلم بالشئ لم يصلك بعد لأن الله لا يخلق شيئا عبثا

سؤالى للملحد ـ لماذا تحلق شعر ذقنك وشعر رأسك؟ هل خلق الله شعر الذقن لحلاقته؟ هل وجود شعر الذقن عيبا في الخلقة؟ لماذا تحلق شعر رأسك ؟ لماذا تقص أظافرك ؟

سؤالى للملحد ـ لماذا لم تخلق الطبيعة الناس بشعر ثابت على الرأس لا يطول وبدون أى شعر في الذقن؟

سؤالى للملحد ـ لماذا خلقت الطبيعة الشعر في الأماكن المغطاة من أجسامنا؟هل هو عيب في الخلقة؟

سؤالى للملحدـ لماذا خلقت الطبيعة بعض الناس برءوس صلعاء وغزارة في سعر الذقن وشعر الجسم كما قال كبيركم كارل ماركس (غزارة في الإنتاج وعدم عدالة في التوزيع)

سؤالى للملحد ـ لماذا خلقت الطبيعة الشعر غير المرغوب فيه على جسد المرأة؟

لقد أمر الإسلام بالختان بعد الولادة لثلاثة أسباب واضحة

ـ الإمتثال لما أمر به الدين حتى لو غابت عنا الحكمة منه ،لأن عقولنا قاصرة وعلمنا سيظل قليلا الى يوم القيامة

مشكلة الملحد هي أنه يفترض وصول العلم إلى غايته في كل شيء

ـ وجود هذا الجلد الذي يمثل حائلا وحاميا لرأس القضيب من

الإحتكاك بكل ما يجاوره داخل الرحم، وأما بعد الخروج من الرحم فيصبح هذا الجلد بلا فائدة بل قد يسبب الأضرار

ـ الأضرار الصحية المترتبة على عدم الختان ومنها الإلتهابات و الأورام السرطانية

٢٧ـ لماذا خلق الله كائنات لا تفيدنا؟

يقول الملحد كيف خلق الله القرود والثعابين والعقارب وهى لا تنفعنا؟ وكيف خلق الفيروسات و الميكروبات وهى تضرنا ولا تنفعنا؟

أقول للملحد عدم علمك بفائدة الحيوان لا يعنى أن الحيوان بلا فائدة ولكن ربما كان علمك قاصر ومحدود

فالنملة مثلا لوكانت مخيرة مثلك لقالت لماذا خلق الله هذا الانسان ؟ هل خلقه ليدوسنى بحذائه؟

الحيوانات التى لا تأكل أنت لحومها خلق الله لها حيوانات أخرى وطيور تأكل لحومها

سؤالى للملحد ـ من الغريب أن تسأل أيها الدارونى لماذا خلق الله القرد؟ الم يخلق الله القرد ليكون أبيك وتكون أنت وأمثالك من نسله؟

ـ هناك شئ في الدنيا إسمه التوازن البيئى ، حيث يكون كل مافى الكون

آكل ومأكول ، فلو ماتت الثعابين والقطط لإمتلأ بيتك وحقلك بالفئران والضفادع ، ولو مات آكل النمل لأمتلأ بيتك وحقلك بالنمل

فالله لم يخلق المخلوقات كلها لخدمتك فقط بل ولخدمة بعضها بعضا

ـ الكائنات الموجودة على الأرض هى أمم أمثالنا

قال تعالى في سورة الأنعام:وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)

الله سبحانه يؤكد أن هذه الكائنات التى لا تعجبك هى أمم أمثالنا

ـ والكائنات الموجودة على الأرض تسبح الله

قال تعالى في سورة الإسراء: تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤)

قال تعالى في سورة النور: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)

ـ الكائنات الموجودة على الأرض تسجد لله

قال تعالى في سورة الرعد: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (١٥)

فالله سبحانه وتعالى لم يخلق لك الدنيا للنعيم ، بل خلق الإنسان في كبد ، وأما النعيم المقيم الذى لن يوجد فيه ما تكرهه فهو في الجنة

قال تعالى في سورة الحج: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ

مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (١٨)

والله سبحانه خلق كل الكائنات لتسبحه وتسجد له وهى مسيرة في ذلك ، ولذلك فهى كلها تسبح الله وتسجد له بطرق لا نعلمها، ولكنه خلق الإنسان مخيرا ولذلك يسجد له بعض الناس ولا يسجد له البعض الآخر ومنهم أنت أيها الملحد

سؤالى للملحد ـ هل علمت الآن أن تلك الكائنات التى تعتقد أنها بلا فائدة لها فائدة أكثر منك أيها الملحد؟.

الفصل السادس

ثانيا:إفتراءات الملحدين على القرآن الكريم

في هذا الفصل سأذكر بعض إفتراءات الملحدين على القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسأرد عليها لأثبت لهم بأن كل إدعاءاتهم لا أساس لها من الصحة

١ـ القرآن يخطئ ويقول بأن الأرض غير كروية

يقول الملحد بأن القرآن يثبت أن الأرض مسطحة

والدليل على ذلك قول القرآن في سورة الغاشية: وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)

وقوله في سورة الرعد: وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ۖ(٣)

وقوله في سورة الحجر: وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ (١٩)

تأمل أيها الملحد فى قوله تعالى عن تسطيح الأرض

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨)وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩)وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)

لاحظ جملة (أفلا ينظرون) أى أن الأرض ممتدة أمامهم حسب نظرهم اليها بأعينهم ،والأرض الكروية لا يرى الناظر منها الا جزءا بسيطا فيكون هذا الجزء مسطحا أمام الأعين

إثبات القرآن لكروية الأرض

قال تعالى في سورة الزمر: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ

عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ(٥)

تكوير الليل والنهار يدل على أن الأرض كرة نصفها ليل ونصفها نهار

قول علماء المسلمين بكروية الأرض

قال الكثير من علماء المسلمين بكروية الأرض قبل أن يكتشف العلم الحديث ذلك بقرون

يقول فخر الدين الرازى (المتوفى فى ٦٠٤ هجرية) فى كتابه مفاتح الغيب طبعة دار الفكر الجزء ١٩ ص٣

والكرة إذا كانت فى غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح

ويقول فى الجزء٢١ ص ١٦٧

ثبت بالدليل أن الأرض كرة وأن السماء محيطة بها

يقول ابن القيم(المتوفى في ٧٥١ هجرية) في كتابه مفتاح دار السعادة

طبعة دارالكتب العلمية ببيروت الجزء الاول ص٢٠٩

ثمَّ تَأمل الْحِكْمَة فِي طُلُوع الشَّمْس على الْعَالم كَيفَ قدره الْعَزِيز الْعَلِيم سُبْحَانَهُ فَإِنَّهَا لَو كَانَت تطلع فِي مَوضِع من السَّمَاء فتقف فِيهِ وَلَا تعدوه لما وصل شعاعها الى كثير من الْجِهَات لَأن ظلّ أُحْدُ جَوَانِب كرة الأرض يحجبها عَن الْجَانِب الاخر

ويقول إبن القيم في كتاب الصواعق المرسلة في الردعلى الجهمية والمعطلة طبعة دار العاصمة بالرياض الجزء الرابع ص ١٣٠٨

ولهذا لما كانت السماء محيطة بالأرض كانت عالية عليها ولما كان

الكرسي محيطا بالسماوات كان عاليا عليها ولما كان العرش محيطا

بالكرسي كان عاليا

ويقول إبن تيمية (المتوفى في ٧٢٨ هجرية) في كتابه الأسماء و الصفات

طبعة دار الكتب العلمية ببيروت الجزء الثانى ص ١١٤

إعلم أن الأرض قد إتفقوا على أنها كروية الشكل

ثم يقول

فمن وجه الأرض والماء من كل جهة الى المركز يكون هبوطا ومنه الى وجهها يكون صعودا وإذا كانت سماء الدنيا فوق الأرض محيطة بها فالثانية كروية

ثم يقول

والأفلاك مستديرة بالكتاب و السنة و الإجماع (كل في فلك يسبحون)

ويقول في كتابه مجموع الفتاوى طبعة وزارة الأوقاف السعودية

في الجزء السادس ص ٥٨٧

السَّمَاوَاتُ مُسْتَدِيرَةٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ حَكَى إجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ أَئِمَّةِ الإِسْلامِ.

ثم قال

وَقَالَ تَعَالَى: يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ.

قَالُوا: وَ التَّكْوِيرُ التَّدْوِيرُ يُقَالُ: كَوَّرْت الْعِمَامَةَ وَكَوَّرْتهَا

وقال في كتابه درء تعارض العقل و النقل طبعة جامعة الامام محمد بن سعود الجزء السادس ص٣٣٦

كان الناس يعلمون أن السماء فوق الأرض، والسحاب فوق الأرض قبل

أن يخطر بقلوبهم أنها محيطة بالأرض

ويقول إبن حزم (المتوفى في ٤٥٦) في كتابه الفصل في الملل و الاهواء و النحل مكتبة الخانجى بالقاهرة الجزء الثانى ص٧٨

إن أحد من أَئِمَّة الْمُسلمين الْمُسْتَحقّين لإسم الْإِمَامَة بِالْعلمِ رَضِي الله عَنْهُم لم ينكروا تكوير الأَرْض وَلَا يحفظ لأحد مِنْهُم فِي دَفعه كلمة بل الْبَرَاهِين من الْقُرْآن وَالسّنة قد جَاءَت بتكويرها قَالَ الله عز وَجل (يكور اللَّيْل على النَّهَار ويكور النَّهَار على اللَّيْل) وَهَذَا أوضح بَيَان فِي تكوير بَعْضهَا على بعض مَأْخُوذ من كور الْعِمَامَة وَهُوَ إدارتها وَهَذَا نَص على تكوير الأَرْض ودوران الشَّمْس كَذَلِك

ثم قال

قالَ إِن السَّمَوَات هِيَ فَوق الأَرْض فَلَو كَانَت السَّمَوَات مُحِيطَة بِالْأَرْضِ لَكَانَ بعض السَّمَوَات تَحت الأَرْض وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْء لِأَن التحت والفوق من بَاب الْإِضَافَة لَا يُقَال فِي شَيْء تَحت إِلَّا وَهُوَ فَوق لشَيْء آخر حاشى مَرْكَز الأَرْض فَإِنَّهُ تَحت مُطلق لَا تَحت لَهُ الْبَتَّةَ وَكَذَلِكَ كل مَا قيل فِيهِ أَنه فَوق فَهُوَ أَيْضا تَحت لشَيْء آخر

ثم قال

وَهَكَذَا القَوْل فِي الْقَمَر وَفِي النُّجُوم وَقَوله تَعَالَى وكلٌ فِي فلك يسبحون نَص جلي على الاستدارة لِأَنَّهُ أخبر تَعَالَى أَن الشَّمْس وَالْقَمَر والنجوم سابحة فِي الْفلك وَلم يخبر تَعَالَى أَن لَهَا سكوناً فَلَو لم تستدر لكَانَتْ على أباد الدهور بل فِي الْأَيَّام الْيَسِيرَة تغيب عَنَّا حَتَّى لَا نرَاهَا أبدا لَو مشت على طَرِيق وَاحِد وَخط وَاحِد مُسْتَقِيم أَو معوج غير مستدير لَكنا أمامها أبدا وَهَذَا بَاطِل فصح بِمَا نرَاهُ من كرورها من شَرق إِلَى عرب وَغرب إِلَى شَرق أَنَّهَا دَائِرَة ضَرُورَة وَكَذَلِكَ قَالَ رَسُول الله إِذْ سُئِلَ عَن قَول الله تَعَالَى (وَالشَّمْس تجْرِي لمستقرٍ لَهَا) فَقَالَ مستقرها تَحت الْعَرْش وَصدق

صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لِأَنَّهَا أبدا تَحت الْعَرْش إِلَى يَوْم الْقِيَامَة وَقد علمنَا أَن مُسْتَقر الشَّيْء هُوَ مَوْضِعه الَّذِي يلْزم فِيهِ وَلَا يخرج عَنهُ وَإِن مَشى فِيهِ من جَانب إِلَى جَانب

ويقول أبو حامد الغزالى (المتوفى فى ٥٠٥هجرية) فى كتابه كتاب تهافت الفلاسفة طبعة دار المعارف بالقاهرة الطبعة الرابعة ص٨٠

كقولهم: إن الكسوف القمري عبارة عن إنمحاء ضوئه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس، من حيث أنه يقتبس نوره من الشمس، والأرض كرة، والسماء محيط بها من الجوانب، فإذا وقع القمر في ظل الأرض، انقطع عنه نور الشمس ؛ وكقولهم: إن كسوف الشمس معناه وقوف جرم القمر بين الناظر وبين الشمس، وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة.

٢- القرآن يخطئ ويقول بأن الشمس تغرب في عين في البحر

قال تعالى في سورة الكهف : حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦)

الآية تتحدث عن ذى القرنين عندما وصل الى الساحل الغربى ونظر بعينيه فرأى كأن قرص الشمس يسقط في عين من الطين وسط البحر

سؤالى للملحد - هل القرآن قال أن الشمس تسقط في العين أم أن هذا مارآه رجل إسمه ذو القرنين ، رأى ذلك كما ترى أنت السماء زرقاء وهى ليست كذلك ، وترى الشمس تدور حول الأرض من الشرق الى الغرب وهى ليست كذلك؟

فكيف تسقط الشمس التى حجمها أكبر كثيرا من الأرض في عين داخل الأرض؟

يقول القرطبى في الجامع لأحكام القرآن طبعة دار الكتب المصرية الطبعة الثانية جزء ١١ ص٤٩

وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَدْخُلَ فِي عَيْنٍ مِنْ عُيُونِ الْأَرْضِ، بَلْ هِيَ أَكْبَرُ مِنَ الْأَرْضِ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، بَلِ الْمُرَادُ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى آخِرِ الْعِمَارَةِ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ وَمِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ، فَوَجَدَهَا فِي رَأْيِ الْعَيْنِ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ

٣ـ القرآن يخطئ ويقول بأن العظم خلق قبل اللحم

قال تعالى في سورة المؤمنون: ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)

يقول العلماء أنه في الأسبوع السابع يبدأ تخلّق العظام و يتم تغليفها بالعضلات مباشرة ، ومن الصعب تمييز ذلك ، بل و يستمر تشكل العظام وتصلبها، ويستمر بناء العضلات وتغليفها للعظام عدة أسابيع، بل هناك إستمرار في النمو حتى ما بعد الولادة

وبالرجوع الى جميع كتب التشريح في العالم لا تجد خلافا حول حقيقة أن لكل عضلة في الجسم منبت عظمى تنبت منه ومغرز عظمى فكيف تنشأ العضلة قبل العظمة التى ستتثبت بها

يقول الدكتور كيث مور أستاذ التشريح بجامعة تورنتو بكندا وصاحب أشهر كتاب في علم الأجنة (الإنسان المتطور)

أثناء الأسبوع السابع يبدأ الهيكل العظمى بالانتشار خلال الجسم وتأخذ العظام أشكالها المألوفة وفى نهاية الأسبوع السابع وأثناء الأسبوع الثامن تأخذ العضلات موقعها حول تكوينات العظام.

٤ـ القرآن يخطئ ويقول يقول بأن الشمس تسجد تحت العرش

عن أبى ذر الغفارى رضي الله عنه قال : كُنْتُ مع النبيِّ ﷺ في المَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقالَ: يا أبَا ذَرٍّ أتَدْرِي أيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟ قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فإنَّهَا تَذْهَبُ حتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَذلكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) ذلكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ(صحيح البخارى)

للرد على شبهات الحديث

ـ شبهة دوران الشمس حول الأرض

يقول الملحد أن الشمس لاتدور حول الأرض من الشرق الى الغرب بل الأرض هى التى تدور من الغرب الى الشرق

هذا السؤال تم الرد عليه ، فالأرض في نظر الإسلام كروية وتدور حول نفسها من الغرب الى الشرق وحول الشمس

وأما كلمة غروب الشمس فهو مصطلح عالمى لما يراه الناظر بعينه حتى وكالة الفضاء ناسا تذكر كلمة غروب الشمس

ـ شبهة أن الشمس تجرى

الشمس تجرى فعلا فهى تدور حول مركز مجرتها درب التبانة

ـ شبهة أن الشمس تسجد

الشمس تسجد لله مثل كل الكائنات لأنها مسيرة لا مخيرة ، ولكن سجودها ليس كسجودنا

قال تعالى في سورة الحج: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (١٨)

قال القرآن بأن الكل يسجد ما عدا بعض الناس ومنهم أنت أيها الملحد

وكذلك الكائنات تسبح ولكن تسبيح ليس كتسبيحنا ولا نفقه كيف يحدث

قال تعالى في سورة الاسراء: تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤)

ـ كيف تذهب الشمس لتسجد تحت العرش

الأرض كروية والسماوات السبع تحيط بالأرض والعرش محيط بالسموات السبع و بالتالى فالشمس تجرى تحت العرش دائما ولا تذهب الى مقر العرش

والشمس تغرب من عندنا الآن وتغرب من عند من هو غرب لنا بعد لحظات وهكذا تظل في نظر من يراها بعينيه في غروب دائم وسجود دائم تحت العرش

ويقول إبن حزم (المتوفى في ٤٥٦) في كتابه الفصل في الملل و الاهواء و النحل مكتبة الخانجى بالقاهرة الجزء الثانى ص٧٨

وَكَذَلِكَ قَالَ رَسُول الله ﷺ إِذْ سُئِلَ عَن قَول الله تَعَالَى (وَالشَّمْس تجْرِي لمستقر لَهَا) فَقَالَ مستقرها تَحت الْعَرْش وَصدق رسول الله ﷺ لِأَنَّهَا أبدا تَحت الْعَرْش إِلَى يَوْم الْقِيَامَة وَقد علمنَا أَن مُسْتَقر الشَّيْء هُوَ مَوْضِعه الَّذِي يلْزم فِيهِ وَلَا يخرج عَنهُ وَإِن مَشى فِيهِ من جَانب إِلَى جَانب

وهناك قول للعلماء بأن الشمس تجرى لمستقر لها أى الى نهاية محتومة حيث تتكور الشمس حين يأذن لها ربها بأن تأخذ الإتجاه العكسى فنراها بأعيننا كأنها تسير من الغرب الى الشرق وهذه علامة من علامات نهاية العالم

٥- القرآن يخطئ ويقول أن المنى يخرج من بين الصلب و الترائب

يقول الملحد هل يخرج المنى من بين الصلب و الترائب كما يدعى القرآن؟

قال تعالى في سورة الطارق: فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥)خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩)فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (١٠)

أولا: الذى يخرج من بين الصلب و الترائب هو الإنسان وليس المنى

الدليل قوله تعالى في الآيات:

- بأنه يخرج من بين الصلب و الترائب
- إن الله قادر على رجعه أى بعثه يوم القيامة
- لن يكون له ناصر ينصره من الله

ثانيا : فلنفرض أن ما يخرج من بين الصلب و الترائب هو المنى.

صلب الإنسان هو عموده الفقري (سلسلة ظهره) وترائبه هي عظام صدره ، وإذا رجعنا إلى علم الأجنة وجدنا أن الخصية أو المبيض في بدء تكوينهما يقعان بين الصلب والترائب بل وتستمر تغذية الخصية والمبيض بالدماء والأعصاب واللمف تبقى من حيث أصلها أي من بين الصلب والترائب، فشريان الخصية أو المبيض يأتي من الشريان الأبهر (الأورطي البطني) من بين الصلب والترائب، كما أن وريد الخصية يصب في نفس المنطقة أي بين الصلب والترائب، كما أن الأعصاب المغذية للخصية أو للمبيض تأتي من المجموعة العصبية الموجودة تحت المعدة من بين الصلب والترائب، وكذلك الأوعية اللمفاوية تصب في

نفس المنطقة أي بين الصلب والترائب، فهل يبقى بعد كل هذا شك أن

الخصية أو المبيض إنما تأخذ تغذيتها ودماءها وأعصابها من بين الصلب

والترائب؟، فالحيوانات المنوية لدى الرجل أو البويضة لدى المرأة إنما تستقي مواد تكوينها من بين الصلب والترائب

ثالثا: الذرية تكون في الصلب في عالم الذر

قال تعالى في سورة الأعراف: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ (١٧٢)

قال تعالى في سورة النساء: وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ (٢٣)

هذه الآية أيضا تتحدث عن أن أبناءنا جاءوا من أصلابنا

٦- القرآن يخطئ ويقول بأن مريم أم المسيح أخت هارون وموسى

يدعى الملحد بأن القرآ ن الكريم يذكر بأن مريم أم المسيح هى أخت هارون وموسى ،وبذلك يقع القرآن في خطأ تاريخى مخجل حيث أن زمن هارون وموسى يسبق زمن المسيح بمئات السنين ، وهذا يدل على أن القرآن هو عمل بشرى يطفح بالأخطاء

طبعا الملحد لا يفهم الآية ، ولايفهم تفسيرها ، ويهرف بما لا يعرف

قال تعالى في سورة مريم: يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (٢٨)

الملحد يتصور بجهله أن القرآن يعتبر أن مريم أم المسيح هى أخت هارون النبى أى أخت موسى ، وبالفعل كان لهارون وموسى أخت إسمها مريم ، ولكن يوجد فترة زمنية طويلة بين مريم أخت موسى ومريم أم المسيح

يجب أن تعلم أيها الملحد أن القرآن الكريم لا يأتيه الباطل من بين يديه

ولا من خلفه لأنه منزل من عند اله الكون

عندما تقابل أيها الملحد رجلا عربيا تقول له مرحبا يا أخا العرب اليس كذلك؟

ومعنى ذلك عندك مرحبا يا من هو من نسل العرب

وكذلك مريم أم المسيح جدها الأكبر هو هارون النبى فيقال لها يا أخت هارون ، أى يا من جاءت من نسل نبى الله هارون

معنى الآية: قالوا لها كيف تزنين وأنت من نسل نبى الله هارون ، وكذلك أبوك وأمك كانوا من الصالحين وكانوا حسنا السيرة

والدليل على قولى هو من آيات القرآن أيضا

قال تعالى في سورة الاحقاف: وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٢١)

هود النبى من نسل قوم عاد ولذلك يقال له (أخو عاد) كما قيل لمريم أخت هارون

قال تعالى في سورة الأعراف: وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥)

أى أرسلنا الى عاد واحد من نسلهم هو هود

قال تعالى في سورة هود: وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ(٦١)

أى أرسلنا الى ثمود واحد من نسلهم هو صالح

سؤالى للملحد ـ هل إقتنعت الآن أيها الملحد أن القرآن لا يأتيه الباطل من

بين يديه ولا من خلفه؟ هل إقتنعت الآن أيها الملحد أنكم تفترون على الله كذبا؟

٧ـ القرآن يخطئ ويقول بأن بيت العنكبوت أوهن البيوت

يقول الملحد بأن القرآن يقول بأن بيت العنكبوت هو أوهن البيوت ، ومؤلف القرآن يجهل بأن العلم الحديث أثبت بأن الخيوط التى يبنى منها العنكبوت بيته أقوى حتى من الفولاذ

الملحد لأن في قلبه مرضا لم يركز في المعنى القرآنى ، ويجب عليه أن يقرأ لكى يفهم

قال تعالى في سورة العنكبوت: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)

ـ القرآن تحدث عن بيت العنكبوت ولم يتحدث عن خيط العنكبوت

ـ يقول القرآن الكريم بأن بيت العنكبوت لا يحمى العنكبوت من العوامل الجوية كالمطر و الشمس و العواصف ، ولا من الطيور المفترسة ، لأنه بيت مكشوف حيث يهرب العنكبوت من بيته لكى يتوارى في الحجر أو في الشجر

ـ لا يوجد مودة ورحمة في بيت العنكبوت حيث يقترب الذكر من الأنثى ليلقحها ثم بعد تلقيحها تهجم الأنثى عليه لتفترسه، فإن لم يهرب منها بسرعة ستأكله، أى أن إقتراب الذكر من الأنثى في بيت العنكبوت هى مهمة إنتحارية

٨ـ القرآن يؤكد بأن النبى إبراهيم شك مثلنا في البعث بعد الموت

يدعى الملحد أن إبراهيم أبو الانبياء شك في قدرة الله على بعث الاجساد

بعد موتها وأن القرآن ذكر ذلك في سورة البقرة: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)

يقول الملحد لماذا تهاجمون الملحدين الشاكين في البعث إذا كان نبيكم إبراهيم شك هو أيضا في البعث بنص القرآن؟

نبى الله ابراهيم لم يشك لحظة أيها الملحد في قدرة الله على بعث الموتى في الآخرة ولكنك لم تفهم معنى الحوار ،فاقرأ الآيات جيدا لتفهم ما قصده إبراهيم

سؤالى للملحد ـ هل كان إبراهيم معترضا على إمكانية البعث أم متسائلا عن كيفية البعث؟

فإبراهيم لم يعترض على إمكانية بعث الموتى ، بل أراد أن يعرف كيفية بعث الموتى ، فلو شك في إمكانية البعث لكان سؤاله هل تستطيع أن تحيى الموتى؟ وهل تقدر على ذلك ؟

ولنضرب لكم مثالا لتقريب المعنى ،فإبراهيم مثل الرجل المنبهر بلوحات الفنان ، وهو متأكد أن الفنان قادر على صنع اللوحات الجميلة ، فيذهب اليه ويطلب منه أن يريه كيف يرسم اللوحة الجميلة، فالرجل ليس عنده أدنى شك في قدرة الفنان على صنع اللوحة ، ولكنه يريد أن يرى الإبداع في الرسم

سؤالى للملحد ـ إذا كان لك صديق يعمل مهندسا معماريا عظيما يبنى الأبراج السكنية وذهبت وقلت له أريد أن أراك وأنت تبنى البرج كيف تبنيه ،هل كلامك هو تشكيك في قدرة المهندس على بناء الابراج؟

سؤالى للملحد ـ هل عرفت الآن أن إبراهيم لم يشك لحظة في قدرة الله

على البعث كما تدعى؟

سؤالى للملحد ـ هل عرفت الآن أن هناك فرقا كبيرا بين القدرة على البعث وكيفية البعث؟

سؤالى للملحد ـ هل تعرف أيها الملحد ماذا فعل رب العالمين مع إبراهيم ؟ هل أراه كيف يحيى الموتى ؟

بل فعل رب العالمين ما هو أكثر من ذلك ، جعل إبراهيم نفسه يحيى الموتى بيديه بإذن ربه

٩ـ القرآن يتناقض ويدعى أن كلمات الله تتبدل ثم يدعى أنها لا تتبدل

يقول الملحد أن القرآن يتخبط ويقول الشئ ثم يقول ما يناقضه ، مرة يقول في آية أن كلمات الله لا تتبدل، ثم في آية أخرى يقول بأنها تتبدل ،وهذا دليل على أن القرآن عمل بشرى غير متقن

ويقدم الملحد الدليل على تناقضات القرآن الذى يقول في سورة يونس(لا تبديل لكلمات الله)، ويقول في سورة النحل(وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ) ، ويقول في سورة البقرة (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ)،ويقول في سورة الأنعام (لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ)،ويقول في سورة الرعد (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)

للرد على الملحد أقول له بأن هناك أمور يجب أن تعلمها قبل تهرف بما لا تعرف

لابد أن تعرف أيها الملحد أن الكلمة في اللغة العربية قد تكون متعددة المعانى ، فمثلا كلمة (آية) التى ذكرتها لها معانى كثيرة ، فقد يكون معناها آية قرآنية ، وقد يكون معناها معجزة مثل معجزات الرسول ، أو معجزة الله في الكون ، أو معجزة الله في جسم الإنسان ، وقد يكون

معناها بينة ودليل ، إذن المعنى الحقيقى للكلمة يفهم من السياق الذى وجدت فيه

وكذلك كلمة (كلمة الله) فهى تحتمل أكثر من معنى حسب السياق الذى ذكرت فيه

فعندما تنتقد القرآن لابد أن تفهم التفسير ومعانى المفردات ، ولا بد أن تفهم السياق الذى وردت فيه الكلمات

ولنذهب الآن للآيات التى تدعى تناقضها ونشرح تفسيرها ونعرف الهدف منها ، وحتى نفهم المعنى لابد من وضع الآيات تحت عناوين حسب مفهومها:

أولا :النسخ موجود في آيات القرآن الكريم واليكم الدليل :

قال تعالى في سورة النحل: وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١)

هذه الآية التى ذكرتها أيها الملحد معناها إذا نسخنا آية قرآنية وبدلناها بآية أخرى قالوا إنما أنت مفتر كاذب على الله

قال تعالى في سورة البقرة: مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦)

ومعناها إذا نسخنا آية قرآنية نأتى بخير منها أو مثلها

قال تعالى في سورة الرعد: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨) يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣٩)

قال البعض أن الرسول لا يأتى بآية أى لا يختار معجزته ، وأن الله ينسخ الأحكام في القرآن ويأتى بأخرى وكله موجود في اللوح المحفوظ

وقال آخرون أن الله ينسخ ما يشاء من الشرائع و الأحكام الموجودة في صحف الملائكة ،ويثبت غيرها من اللوح المحفوظ ، فالمحو والإثبات عام في جميع الاشياء

يتضح من الآيات السابقة أن النسخ والتبديل حقيقة قرآنية إنتهت بتمام نزول القرآن

ثانيا : الله سبحانه تكفل بحفظ القرآن بعد تمامه من التحريف الى يوم القيامة

قال تعالى في سورة الرعد: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)

يخبرنا رب العالمين بأنه حافظ للقرآن من التبديل والتحريف والتغيير ، ومن كل آفات الضياع ، وقد صدق إخباره تعالى ، فظل القرآن محفوظاً من كل ما مس كتب الرسل السابقين

قال تعالى في سورة الكهف : وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٧)

واقرأ ما أوحى اليك من القرآن فلن يقدر أحد أن يغير أو يبدل كلام الله

أى أن الله سيحفظه بعد تمامه من أى تحريف

قال تعالى في سورة الانعام: أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١١٤)وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥)

ومعناها تم كلام الله المنزل صدقا فيما أخبر وعدلا فيما قضى وقدر ، ولا مغير لحكمه ولا راد لقضائه

وعندما تم كلام الله فلا نسخ ولا تبديل، وسيحفظه الله من التحريف ولكن

قبل تمامه كان هناك نسخ وتبديل في الأحكام

ثالثا: لا تبديل لقضاء الله

قال تعالى في سورة يونس: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤)

هذه الآية التى ذكرتها أيها الملحد معناها من سياق الآيات أنه لا تبديل لقضاء الله الذى قضى فيه بالفوز العظيم لأولياء الله، وهو هنا لم يتحدث إطلاقا عن الآية القرآنية

الخلاصة أن الله سبحانه نسخ بعض الآيات وبدلها ، ثم بعد تمام نزول القرآن أحكم آياته وحفظها من أى تبديل الى يوم الدين

سؤالى للملحد ـ بعدما فهمت تفسير الآيات هل مازلت تؤمن بتناقض القرآن؟هل زال المرض من قلبك أم على قلوب أقفالها؟

١٠ـ القرآن يخطئ ويقول بأن محمد أسرى به الى مسجد غير موجود

يقول الملحد بأن المسجد الأقصى لم يكن موجودا في عهد رسول الله ولكن بناه عبد الملك إبن مروان بعد ذلك بسنوات عديدة

وللرد على الملحد أقول :

ـ المسجد الأقصى بنى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة ويقال أن آدم هو من بناه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قالَ :قُلتُ يا رَسولَ اللهِ، : أيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ في الأرْضِ أوَّلُ؟ قالَ :المَسْجِدُ الحَرَامُ قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ :المَسْجِدُ الأقْصَى قُلتُ :كَمْ بيْنَهُمَا؟ قالَ: أرْبَعُونَ سَنَةً، وأَيْنَما أدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهو مَسْجِدٌ.(صحيح مسلم ـ صحيح البخاري)

ـ جدد نبى الله داود بناء المسجد ثم أعاد نبى الله سليمان بناءه

عن عبد الله بن عمروﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: لمَّا فرغَ سُلَيْمانُ بنُ داودَ من بناءِ بيتِ المقدِسِ سألَ اللَّهَ ثلاثًا حُكْمًا يصادفُ حُكْمَهُ وملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعدِهِ وألَّا يأتيَ هذا المسجدَ أحدٌ لا يريدُ إلَّا الصَّلاةَ فيهِ إلَّا خرجَ من ذنوبِهِ كيومِ ولدتْهُ أمُّهُ فقالَ النَّبيُّ أمَّا اثنتانِ فقد أُعْطيَهُما وأرجو أن يَكونَ قد أُعْطيَ الثَّالثةَ (صحيح ابن ماجه ـ صحيح النسائى)

ـ أسرى بالرسول من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى في حادثة الإسراء و المعراج

قال تعالى في سورة الإسراء: سٌبًحّانّ الّذٌي أّسًرّى بٌعّبًدٌهٌ لّيًلاْ مٌَنّ المّسًجٌدٌ الحّرّامٌ إلّى المّسًجٌدٌ الأّقًصّا الّذٌي بّارّكًنّا حّوًلّهٍ لٌنٍرٌيّهٍ مٌنً آيّاتٌنّا إنَّهٍ هٍوّ السَّمٌيعٍ البّصٌيرٍ(١)

عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ،فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ(صحيح مسلم)

ـ بعض أهل مكة في زمن الرسول كان يعرف أوصاف المسجد الأقصى ولذلك كذبوا رسول الله وقالوا له صف لنا المسجد

عن جابر بن عبد اللهﷺ قال: رسول اللهﷺ :لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ في الحِجْرِ، فَجَلا اللَّهُ لي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عن آياتِهِ، وأنا أنْظُرُ إلَيْهِ (البخارى ومسلم)

ـ كان المسلمون يصلون تجاه المسجد الأقصى ، وكان الرسول يتمنى تحويل القبلة الى إتجاه المسجد الحرام فتم له ذلك في العام الثانى من الهجرة

قال تعالى في سورة البقرة: قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤)

ـ الرسول أمر بعدم شد الرحال الا الى ثلاثة مساجد منها المسجد الأقصى

عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قالا: قال رسول الله ﷺ:لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إلى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، ومَسْجِدِ الرَّسُولِ ، ومَسْجِدِ الأقْصَى. (البخارى ومسلم)

نعم أيها الملحد لم يكن المسجد الأقصى مبنى بناء كاملا في عهد رسول الله ، ولكنه كان موجودا بصورة ما وكانت حوله الأسوار والكل يعرفه

١١ـ القرآن يخطئ ويقول بأن الأمة الزانية تعاقب بنصف القتل

هناك شبهة يثيرها الملحد حول حد الزنا لملك اليمين، وملخصها أنه إذا كان القرآن ينص على أن حد الزنا لملك اليمين هو نصف حد الزنا للمحصنة، وإذا كان حد المحصنة هو الرجم، فكيف يكون نصف الرجم؟ إما أن حد الرجم غير صحيح أو أن الآية غير صحيحة، لأن حد الرجم حتى الموت لا يمكن أن ينصف؟

للرد على خرافات الملحد لابد من أن نوضح له معنى الآية

قال تعالى في سورة النساء:وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًاأَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٥)

لو فهمت أيها الملحد تفسير الآية لما ذكرت هذا الهراء

أولا: الأمة عليها نصف ما على الحرة من العذاب أى الجلد

قال تعالى (فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ)

المحصنات هنا معناها الحرائر، وبالتالى حكم الأمة نصف ما على الحرائر من العذاب

والعذاب هنا هو الجلد فتجلد الحرة الزانية مائة جلدة، وتجلد الأمة الزانية خمسين جلدة

فالأمة لا ترجم نصف رجم الحرة كما تعتقد أيها الملحد لأن الرجم قتل وليس عذاب

قال تعالى في سورة النمل: لأعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ(٢١)

إذن العذاب غير القتل، فلابد أن تعرف أيها الملحد قبل أن تتكلم ما هو الفرق بين العذاب وهو الجلد ، والرجم وهو القتل الذى لا يتجزأ

ثانيا : حد الرجم مذكور في السنة ولا يوجد في القرآن ، فكيف تدعى وجوده في القرآن ،فالموجود في القرآن هو حد الجلد فقط

الفصل السابع

ثالثا: إفتراءات أخرى على دين الإسلام

١ـ خرافات الدين مثل الروح والوحى تتناقض مع العلم

يقول الملحد نحن نؤمن بالعلم التجريبى أما الدين فهو يتحدث عن الوحى والملائكة والروح وغيبيات أخرى لا يمكن إثباتها علميا ، وبالتالى فالدين يقوم على خرافات ويتناقض تماما مع العلم

للرد على الملحد لابد من مناقشة عدة نقاط :

أولا : الدين الإسلامى يحث على العلم حتى أن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم هى(إقرأ)

قال تعالى في سورة العلق: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)

قال تعالى في سورة المجادلة: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)

قال تعالى في سورة طه: وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً(١١٤)

قال تعالى في سورة الزمر : قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ(٩)

قال تعالى في سورة البقرة: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)

قال تعالى في سورة الإسراء : قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ

الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥)

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة (صحيح مسلم)

عن أبى الدرداءﷺ قال : قال رسول اللهﷺ : إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثُوا دينارًا ولا درهمًا ،ولكن ورَّثُوا العِلمَ

(صحيح أبوداود)

الدين الحقيقى والعلم لا يختلفان أبدا لأنهما من مشكاة واحدة

العلم التجريبى هو ما تراه بعينيك وما تثبته التجارب في المعامل ، وهذا هو علم الشهادة ، أما علم الغيب فإنه يستحيل إثباته في المعامل، فالعلم الذى تتحدث عنه أيها الملحد يختلف عن المعرفة ، والكون هو كتاب الله المنظور الذى يمكن إثباته بالعلم ، أما الدين فهو كتاب الله المسطور الذى نزلت به الأنبياء وهو من الوحى، والوحى لا يثبت في المعامل

ثانيا: الكثير من الحقائق العلمية التى تعترف بها أيها الملحد مذكورة في القرآن الكريم قبل أن يكتشفها العلماء بمئات السنين ، وهو دليل على أن الإسلام دين علم وأن القرآن جاء من عند الله

ثالثا : لا توجد أى أخطاء علمية في القرآن الكريم وكل ما تثيرونه أيها الملحد من شبهات لا أساس لها من الصحة وهى من فهمكم الخاطئ

رابعا : إثبات وجود الروح

يقول الملحد لايوجد شئ إسمه الروح ، أما العواطف و الحب و الكره والحزن ما هى الا تفاعلات تجرى في المخ

ويقول الملحد نحن لا نؤمن بالروح لأنها لايمكن رؤيتها بالعين ولا يمكن إثبات وجودها في المعامل

سؤالى للملحد ـ كيف أصبحت الخلية حية؟

هذا لا يحدث أبدا الا إذا دبت فيها الروح التى لا تعترف بها أيها الملحد

قال تعالى في سورة الاسراء : وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥)

فالروح من أمر الله وستبقى كذلك الى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إدرس الخلية أيها الملحد ، وإدرس أدق تفاصيل مكوناتها ، واحشد من إستطعت من العلماء من اليوم الى يوم الدين ، ولكن ستقابلكم معضلتين لا حل لهما بالعلم بل بالدين ، ولن تستطيع أنت ولا كل علماء الدنيا أن تجيبوا على السؤالين

السؤال الأول : كيف نشأت الخلية؟

السؤال الثانى: كيف أصبحت الخلية حية؟

الله هوخالق الخلية ، وهو الذى خلق فيها الروح

فالمؤمن أيها الملحد يؤمن بوجود الروح والجسد ، ويؤمن بأن الجسد الدنيوى هو من التراب وسيعود اليه ، أما الروح التى نفخت فيه فهى لا تدفن معه في التراب بل تذهب الى خالقها ، ولا تموت أبدا ، ويوم القيامة يعود لها الجسد مختلفا عن الجسد الدنيوى الأول ، فالمؤمن الذى كان لا يستطيع رؤية ربه في الدنيا ستكون عيناه قادرة على رؤية الله في الآخرة، ولن تتمكن أعين الملحدين من رؤية الله تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة

خامسا: أنواع الروح

يقول الشيخ ناصر الدين الألبانى في سلسلة الهدى و النورشريط ٧٢٩

(هنا روحان : الروح الأولى وجدت مع الحوين و هو في صلب الرجل ،

و الروح الأخرى نفخت بنص الحديث بعد أربعة أشهر يوم يأتي الملك و ينفخ فيه الروح و يسأل سعيد أم شقي ، ذكر أو أنثى إلى آخر التفاصيل المعروفة في الصحيح ، فهنا إذن روحان)

يقول الدكتور عمرو شريف فى كتابه كيف بدأ الخلق طبعة مكتبة الشروق ص٣١٤

(وللفظ الروح في منظور الإسلام مسميان الأول يطلق عليه إسم الروح الحيوانى ويقصد به الحياة ، وهو سمة مميزة لجميع الكائنات الحية ، وهو المحرك لجميع العمليات الحيوية كالتنفس وعمل القلب و الكليتين والهضم في اليقظة و النوم ، وهو موجود في الإنسان منذ أن كان بويضة وحيوانا منويا ، واذا فارق الروح الحيوانى الجسد يموت الإنسان،

والمسمى الآخر للروح هو الروح المدرك وهو الخاصية المميزة للإنسان، وهو المقصود بقول الله تعالى (قل الروح من أمر ربى) وهو المخاطب والمكلف و المحاسب من قبل الله ويفارق الروح المدرك الجسد عند النوم فيغيب الإنسان عن وعيه وإدراكه ، وهو المسئول عن نشاطات الإنسان العقلية، ونفخة الروح هى التى تكسب الإنسان العقل المفكر الذى إستحق به سجود الملائكة، و الروح المدرك خالد لا يفنى ويفارق الجسد عند الموت ويرد اليه عند البعث)

ولى تعليق على قول الدكتور عمروشريف بأن النوم هو مفارقة الروح المدرك(الروح المنفوخة) للجسد وأقول له بأن الحيوانات التى لا تملك الروح المدرك تنام أيضا، وبالتالى الذى يفارق الجسد عند النوم ليس الروح المدرك فقط

وأنا اعتقد بأن هناك روحان في جسد الانسان كما قال الدكتور عمرو شريف وكما قال الشيخ الالبانى ولكن هناك بعض التفصيل

ـ الروح الحيوانية وهى التى يتشارك فيها البشر مع الحيوانات

وهى على نوعين

أ ـ روح حيوانية لا إرادية: تتحكم في الأشياء اللا إرادية وهى التى تكون موجودة عند النوم وأثناء الغيبوبة وعند موت جذع المخ وبها يعمل القلب وبعض أعضاء الجسم

ب ـ روح حيوانية إرادية: تتحكم في العضلات الإرادية في جسم الإنسان و الحيوان، وهى التى تخرج أثناء النوم بصفة مؤقتة وعند الموت بصفة دائمة

قال تعالى في سورة الزمر: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢)

ـ الروح المدركة (المنفوخة في آدم وذريته) : وهى الروح التى لا تموت وربما تخرج هى أيضا من جسد الإنسان عند النوم

والروح المدركة هى السبب في تكريم آدم وذريته

قال تعالى في سورة الحجر: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩)

قال تعالى في سورة السجدة: ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٩)

قال تعالى في سورة الإسراء: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)

ونضرب المثل لوجود الروح بالسيارة، فجسم السيارة يمثل الجسد،

وبطارية السيارة تمثل الروح الحيوانية التى لا تدب الحياة فى السيارة الا بها ، والسائق هو الروح المدركة فى السيارة ، وهو الذى يقودها فى الطريق الصحيح أو يتسبب بتهوره فى تدميرها

يجب أن تعرف أيها الملحد أن الروح المدركة هى الباقية ، وأن الجسد المادى الذى تعتبره أنت عماد الحياة هو مجرد ثوب ترتديه الروح

سؤالى للملحد ـ كيف تفسر لى وجود الحقد والحسد والغل والخيانة ، هل هى صفات جسدية ؟ وأين توجد فى الجسد من وجهة نظرك؟

سؤالى للملحد ـ كيف تفسر لى أيها الملحد لغز الموت ،هل هو ببساطة إنقطاع الأوكسجين كما تقول ؟ فلماذا يموت البشر وهم تحت مظلة الأوكسجين ؟ولماذا يموتون وهم على أجهزة التنفس الصناعى؟ولماذا يموت جذع المخ والقلب مازال ينبض؟ ولماذا تعيش الكائنات اللا هوائية؟

المخ مجرد سنترال موصل مثل جهاز الراديو والتليفزيون ، فتعطل الراديو لا يعنى عدم وجود الموجات في الأثير بل يحدث شلل في جهاز النطق ، فالمخ هو التوصيلة بين عالم الروح و عالم المادة

يقول الدكتور عمرو شريف في كتابه رحلة عقل طبعة مكتبة الشروق الطبعة الرابعة ص١٩١

إحتل القلب مكانة محورية في الفكر الدينى و الأخلاقى منذ فجر التاريخ حتى أن الأساطير تعتبره جوهر الإنسان وتركز على دوره في تبنى الخير و الشر لذلك إهتم المصريون القدماء بالقلب وحفظوه في آنية خاصة بعد الموت بجوار الجسد المحنط فهو الذى سيتم وزنه في العالم الآخر ليتحدد مآل الانسان الى العذاب أو الى النعيم

وجاءت الديانات السماوية لتؤكد هذا المفهوم فجاء في القرآن الكريم

(فإنها لا تعمى الابصار) كما جاء في الحديث النبوى الصحيح (الا إن في الجسد لمضغة)، وكما إتخذ الماديون من نظرية التطور لدارون منطلقا لمهاجمة الأديان فإنهم اتخذوا من محورية القلب في الفكر الدينى والأخلاقى منطلقا آخر للهجوم ، إذ أن المفاهيم العلمية السائدة ترى أن جميع العمليات العقلية والمشاعر و الاخلاق و السلوك يوجهها المخ وليس للقلب دور فيها

ثم يقول

(وخلال الربع الأخير من القرن العشرين حدث إنفجار معرفى في علوم القلب فقد توالت الإكتشافات التى أظهرت أن القلب ليس مجرد مضخة ، وأن علاقته بالمخ ليست علاقة العبد بالسيد بل إن السيادة تبادليه، المخ هو السنترال أو جهاز التليفزيون الذى ينقل الموجات من عالم الروح الى عالم المادة)

سادسا : إتحاد الروح مع الجسد

وعندما تتحد الروح المنفوخة مع الجسد يكونان معا النفس البشرية التى سيحاسبها الله يوم القيامة والتى تتصرف تبعا لمقدار سيطرة الروح على الجسد وهى على ثلاثة أشكال

ـ النفس المطمئنة : وهى التى تتناغم فيها العلاقة بين الروح والجسد ويكون فيها الجسد تحت سيطرة الروح ولكن ويسيران معا في طريق الله المستقيم

قال تعالى في سورة الفجر: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)

قال تعالى في سورة الواقعة: فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ

وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩)

قال تعالى في سورة النحل: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ(٣٢)

قال تعالى في سورة فصلت: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١)

ـ النفس اللوامة :وهى التى قد تسيطر فيها رغبات الجسد ولكن سرعان ما تعود القيادة للروح فتتوب النفس وتندم على أخطائها وترجع الى الطريق المستقيم

قال تعالى في سورة القيامة: لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢)

قال تعالى في سورة الواقعة: وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١)

ـ النفس الأمارة بالسوء: وهى التى تقودها رغبات الجسد وتبتعد عن طريق الله المستقيم

قال تعالى في سورة يوسف: وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥٣)

قال تعالى في سورة الواقعة: وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (٩٤)

والإنسان السوى هو من تكون روحه مسيطرة وتقود فيه الجسد وتتعاون معه وتعطيه حقه المشروع في الإستمتاع بمتع الحياة التى أباحها الشرع

،ويكون بينهما تناغم كما تتناغم الآلات الموسيقية مع عصا المايسترو حتى لا يحدث النشاز في اللحن

يمكننا عمل الأبحاث عن الجسد في المعامل لأنه من عالم الشهادة، ولكننا لايمكن أن نعمل الأبحاث العلمية عن الروح لأنها من عالم الغيب

ولذلك يعرف العلماء التجريبيون الكثير عن الخلية الحية وتكوينها ، ولكن لا يعرفون شيئا عن سبب دب الحياة فيها لأن هذا من الروح ولا علاقة لها بالمعامل

سابعا : نتائج فقد التوازن بين العلم والدين (بين الجسد والروح)

العلم والدين جناحان يطير بهما الإنسان ، ولايمكن أن يعيش الإنسان حياته بالعلم وحده فالعلم هو الجسد ، والدين هو الروح ولا بد من التعاون بينهما

ـ صناعة الأسلحة النووية وما ترتب عليها

المفاعل النووى صنع لخدمة البشرية لقيامه بإنتاج الطاقة اللازمة لحياة الشعوب ، ولكن عندما إختل النظام وتغلب الجسد على الروح وتغلبت المادة على الدين ، وأصبح الإنسان يطير بجناح واحد قام الماديون بتحويله لصنع الأسلحة النووية التى يمكنها أن تدمر العالم

ـ صناعة الأجهزة المساعدة للإنسان لكى يحيى حياة مرفهة مثل

السيارات والثلاجات و الغسالات و المكيفات وأجهزة المحمول

هل أراحت الإنسان في الوقت الحالى ؟

الدين يعرفنا أن العلوم وسائل لا غايات، فالمادة مخلوقة فلا تعبد ،

وهى وسيلة للترف والرفاهية ، وليست وسيلة للسكينة وراحة البال

سؤالى للملحد ـ أنك تستخدم كل وسائل الترف العصرية مثل السيارة والثلاجة و البوتاجاز والمراوح والمكيفات والتليفون المحمول ، فهل قامت هذه المخترعات العظيمة بتحسين معيشتك؟

سؤالى للملحد ـ الم تأتى المخترعات العلمية لإراحة البشر فلماذا أراحتهم جسمانيا وأمرضتهم نفسيا؟

سؤالى للملحد ـ هل تمتعت معها بالهدوء والسكينة والسلام النفسى أم زاد توترك وأمراضك النفسية والعصبية ؟

سؤالى للملحد ـ إسأل جدك الذى عاش قبل صنع هذه الأشياء وبعدها ، هل الراحة النفسية زادت قبل إستعمال المخترعات أم بعدها؟

سؤالى للملحد ـ هل نقصت أمراض القلق و التوتر و الإكتئاب أم زادت زيادة كبيرة؟

يعترف جميع الناس بأن وجود وسائل الترف أضاع الراحة والطمأنينة حتى أصبح الناس يتحينون الفرص للحصول على إجازة للذهاب الى مكان بعيد عن الناس لا يوجد فيه ضجيج السيارات والمكيفات

لقد ضاعت الراحة النفسية أيها الملحد لضياع التوازن بين الروح التى لا تعترف بها و الجسد

اليقين الدينى هو من يجلب للإنسان الهدوء و السكينة و الرضا وليس وجود الأجهزة الحديثة

فالروح هى السند والملجأ والأمان للإنسان من مشاكل الحياة وبدونها يصبح الإنسان كالريشة في مهب الريح

سؤالى للملحد ـ هل عرفت الآن لماذا تزداد حالات الإنتحار بين الشباب المرفه في البلاد المتقدمة؟

السبب أنهم توغلوا في الماديات وابتعدوا عن الروحانيات ،فأصبحوا كالطائر الذى يطير بجناح واحد فيصبح السقوط هو مصيره المحتوم

والتقدم العلمى أيها الملحد مثل ماء البحر ، كلما شربت منه إزددت عطشا ، وكلما فتحت بابا من أبواب العلم إكتشفت خلفه عشرات الأبواب المغلقة ، وكلما إزددت علما ، إكتشفت أنك إزددت جهلا ، لأن العلم الذى تعلمه بالنسبة الى علم الله مثل ما يأخذه الطائر بمنقاره من ماء البحر ، لأن رب العالمين قال (وما أوتيتم من العلم الا قليلا)

٢ـ رحلة الإسراء و المعراج تتناقض مع العلم

لا أعرف ما الذى يعترض عليه الملحد في الإسراء و المعراج

ـ أقول للملحد إذا إقتنعت بأن الله خالق الكون ويقول للشئ كن فيكون فستعلم أن الله قادر على كل شئ

ـ الإسراء و المعراج معجزة ، ولذلك فهى من محارات العقول لا من محالات العقول و الفرق كبير بينهما

ـ لا تثبت المعجزات بقوانين الفيزياء ولكن بذكر الوحى لها

ـ الملحدون من أمثالك في عهد الرسولﷺ إعترضوا على إسراء الرسولﷺ من مكة الى بيت المقدس و العودة في نفس الليلة ، أليس ذلك ممكنا الآن أيها الملحد بوسائل المواصلات التى لم تكن موجودة في عهد الرسولﷺ كالطائرة مثلا

الا تستطيع الآن أن تذهب بطائرة خاصة من مكة الى القدس و العودة في نفس الليلة، اليس هذا ما جعل بعض الناس في عهد الرسول يتركون الإسلام لأنه كان من غير الممكن في زمنهم وهو الآن ممكن جدا

وكذلك المعراج الى السموات ممكن أن يحدث للرسول لأنه يحدث بقدرة

الله اللانهائية، فإذا كان البشر قد وصلوا الى القمر الآن أفلا يستطيع الله بقدرته أن يعرج بمحمد في السموات

وهناك إعجاز لم تنتبه له أيها الملحد وهو أن الصعود في السموات سماه الله عروجا، والعروج هو الصعود في طريق مائل غير مستقيم فالصواريخ والمركبات الفضائية تصعد في السماء في طريق مائل بسبب الجاذبية، فمن أين عرف القرآن هذا الكلام العلمى الدقيق

قال تعالى في سورة الحجر: وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤)

قال تعالى في سورة سبأ : يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢)

سؤالى للملحد ـ لو كان عندك عقل كما تدعى، وتؤمن بالعلم كما تدعى، لآمنت بأن القرآن قد سبق علومكم، وأنه من عند خالق العلم والعلماء؟

٣ـ طواف المسلمين حول الكعبة عمل وثنى

يقول الملحد أن طواف المسلمين حول الكعبة هو عمل وثنى

سأذكر لك أيها الملحد الآن من العلم الذى تؤمن به ما يحير عقلك إن كان لك عقل، وستخر ساجدا لله وستذهب لتطوف حول الكعبة مع المسلمين

ـ في الذرة تدور الإلكترونات حول البروتونات عكس عقارب الساعة

ـ الذرات التى تتكون منها أجسامنا وطعامنا وشرابنا والهواء الذى نستنشقه والجبال و البحار والأرض والنجوم والكواكب كلها ذرات تطوف فيها الإلكترونات حول النواة بنفس نظام الطواف حول الكعبة عكس عقارب الساعة

ـ والقمر يدور حول الأرض و الأرض تدور حول الشمس وكواكب

المجموعة الشمسية تدور حول الشمس ، والشمس بمجموعتها الشمسية تدور حول مركز المجرة وتدور معها مليارات النجوم (الشموس) من مجرة درب التبانة وكلها تدور بنفس نظام الطواف حول الكعبة عكس عقارب الساعة

ـ والمجرة تدور حول مركز تجمع مَجري، والتجمع المجري يدور حول مركز الكون الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى كل هذا يدور بنفس نظام الطواف حول الكعبة عكس عقارب الساعة.

ـ البروتينات في جميع أجسام الكائنات الحية وهي جزيئات معقدة للغاية لبناتها الأحماض الأمينية، وهي مكونة من خمسة عناصر (الأكسجين ـ الكربون ـ النيتروجين ـ الهيدروجين ـ الكبريت) هذه العناصر تترتب حول ذرة الكربون إما تترتب ترتيباً يمينياً أو تترتب ترتيباً يسارياً ، فمن الغريب أنه وجد أن هذا الترتيب في أجساد الكائنات الحية كافة تترتب ترتيباً يسارياً أي في عكس إتجاه عقارب الساعة ، وهو إتجاه الطواف حول الكعبة ذاته.

ـ يسعى المسلمون أيضا بين الصفا و المروة سبعة أشواط عكس عقارب الساعة

سؤالى للملحد ـ هل سألت نفسك لماذا يجرى المتسابقون في (التراك) عكس عقارب الساعة؟

ـ لذلك نعتبر أن كل أنواع الطواف بما فيها الطواف حول الكعبة هو سنة فطرية فطر الله تعالى الكون عليها ، وأراد أن يخضع الجميع لهذا السر الكونى.

قال تعالى في سورة النور: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا

يَفْعَلُونَ (٤١)

فكل ذرات الكون تسبح ربها ولكن نحن لا نفقه ذلك

والمسلم بصفته جزء من الكون، فإن طوافه حول الكعبة هو إنسجام مع باقى الكون

سؤالى للملحد ـ هل تأكدت الآن عن طريق العلم الذى تؤمن به ، أن طواف المسلمين حول الكعبة هو عمل الهى وليس من الأعمال العشوائية ولا من الأعمال الوثنية؟

سؤالى للملحد ـ إذا كان طواف المسلمين حول الكعبة هو عمل وثنى حيث يعبد المسلمون هذا البناء الحجرى، فهل الإلكترون يعبد نواة الذرة؟ وهل القمر يعبد الأرض بطوافه حولها؟ وهل الأرض تعبد الشمس؟

سؤالى للملحد ـ الا يدل ذلك على أن كل هذه الكائنات تطوف حول بعضها بأمر الله، وكل ما يفعلونه هو تسبيح لله خالق الكون؟

يقول الملحد كيف يقبل المسلمون الحجر الأسود ويقدسونه؟

سؤالى للملحد ـ لماذا يطوف الملحدون الشيوعيون حول جثة لينين المحنطة في الكرملين ؟

سؤالى للملحد ـ لماذا تقبلون النصب التذكارية وتضعون عليها وعلى المقابر باقات الورود؟

سؤالى للملحد ـ هل تقبيلك لخطاب حبيبتك هو نوع من التقديس لها أم نوع من الحب والإحترام؟ لماذا إذن تلوم من يقبل الحجر الأسود وهو يعلم أنه حجر لا يضر ولا ينفع؟

جاء عمر بن الخطابﷺ إلى الحَجَرِ الأسْوَدِ فَقَبَّلَهُ وقالَ: إنى أعلم أنَّكَ حَجَرٌ، لا تَضُرُّ ولَا تَنْفَعُ، ولَوْلَا أنِّي رَأَيْتُ النبيَّﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ

(البخارى ومسلم)

سؤالى للملحد ـ هل تأكدت الآن عن طريق العلم أن لهذا الكون إله يديره ولا يترك فيه شئ للصدفة؟ لو كنت مكانك وعلمت هذه المعلومات لانصعت للحق ورجعت الى عبادة الخالق؟

٤ـ كيف يكون الإسلام دين السلام وهو يدعو الى القتل

يدعى الملحد أن دين الإسلام دين إرهابى يدعو الى قتل الآخرين ، فهل ديننا كما يقول هذا الجاهل الذى يردد ما يقوله الآخرون بدون أن يتأكد مما يقول

للرد على كلام الملحد لابد أن نوضح له بعض النقاط:

أولا الإسلام دين السلام لا العنف

١ـ من حق المسلم المظلوم أن يقاتل لرفع الظلم عن نفسه

قال تعالى في سورة الحج: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)

٢ـ من حق المسلم أن يقاتل لإستعادة أرضه المغصوبة و ماله

قال تعالى في سورة البقرة: وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١)

٣ـ من حق المسلم أن يقاتل دفاعا عن النفس ولا يعتدى على أحد

قال تعالى في سورة البقرة: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)

٤ـ من حق المسلم رد العدوان بنفس الطريقة

قال تعالى في سورة البقرة: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)

٥- السلام عند المسلمين مقدم على الحرب

قال تعالى في سورة الأنفال: وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١)وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢)

٦- المسلم ممنوع من مقاتلة المسالمين من غير المسلمين

قال تعالى في سورة النساء: فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلا (٩٠)

قاتل من يقاتلك ولا تعتدى على من لم يقاتلك

قال تعالى في سورة الممتحنة: لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)

الذين لم يقاتلوكم يجب أن تبروهم وتعدلوا معهم

٧- المسلم مأمور بمعاملة الأسرى معاملة حسنة

قال تعالى في سورة الإنسان: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨)

المسلم يجب أن يفضل إطعام الأسير على إطعام نفسه

قال تعالى في سورة محمد: فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (٤)

الأسير إما أن تمن عليه وتتركه يذهب، أو تطلب منه فدية مالية مقابل الإفراج عنه

٨ ـ المسلم مأمور بمقاتلة ناقض الإتفاقيات

قال تعالى في سورة التوبة: وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢)

٩ـ الإسلام لا يكره الناس على الدخول فيه

قال تعالى في سورة البقرة: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ (٢٥٦)

١٠ـ لا تقاتل من عاهدك وخانك الا إذا أخبرته بأنك أنهيت العهد

قال تعالى في سورة الانفال: وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨)

معنى الآية ـ إذا علمتم أن من عاهدوكم من المشركين يخططون لخيانتكم ومفاجأتكم بالحرب، فعليكم أن:

ـ تخبروهم بأنكم أنهيتم العهود معهم

ـ تخبروهم بأنكم ستحاربوهم ولن تفاجئوهم

ـ لا تخونوهم وتفاجئوهم بالحرب مثلما خططوا ليفعلوا معكم

ـ إن فاجأتموهم بالحرب قبل إنهاء العهود، فستكونوا من الخائنين مثلهم، والله لا يحب الخائنين

سؤالى للملحد ـ هل يوجد سمو أخلاقى مثل ذلك؟ هل تسمون السمو الأخلاقى إرهاب؟

١١ـ الاسلام يحرم قتل المعاهدين وأهل الذمة

ـ عن عبد الله بن عمرو ﵁ : قال رسول الله ﷺ: من قتل معاهدا لم يرح رائِحَةَ الجَنَّةِ، وإنَّ رِيحَها تُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ أرْبَعِينَ عامًا.

(صحيح البخارى ـ صحيح إبن ماجة للألبانى)

١٢ـ الجدال مع غير المسلمين يكون بالحكمة و الموعظة الحسنة

قال تعالى في سورة العنكبوت: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)

١٣ـ الإسلام يأمر بالعدل مع غير المسلمين

ـ قال تعالى في سورة َالمائدة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)

قال رسول الله ﷺ: مَن ظلمَ مُعاهدًا، أوِ انتقصَهُ، أو كلَّفَهُ فوقَ طاقتِهِ، أو أخذَ منهُ شيئًا بغَيرِ طيبِ نفسٍ، فأنا حَجيجُهُ يومَ القيامةِ

(صحيح سنن أبى داود للألبانى ـ صحيح الترغيب)

ثانيا: قتل النفس حرام في الإسلام

عن عبد الله بن عمر ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: لَا يَزَالَ المُؤْمِنُ في فُسْحَةٍ مِن دِينِهِ، ما لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا. (صحيح البخاري)

قال تعالى في سورة المائدة: مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ (٣٢)

ثالثا : الجماعات الإرهابية مارقة من الإسلام

عن على بن أبى طالبﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: سيخرج قوم في آخر الزمان، حداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة (صحيح البخارى ـ صحيح مسلم)

الجماعات التى تستبيح الدماء هى جماعات خارجة عن الاسلام مثل تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة والميليشيات الشيعية ولقد حذر منها رسول الله كما في الحديث وقاتلهم سيدنا على بن ابى طالب

رابعا: الله أرسل الرسول رحمة للعالمين

قال تعالى لرسوله في سورة الأنبياء: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)

قال تعالى لرسوله في سورة القلم : وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)

عن أبى هريرةﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق (السلسلة الصحيحة للالبانى)

سؤالى للملحد ـ هل مازلت تؤمن بأن الإسلام دين الإرهاب بعدما رأيت مدى سماحة الإسلام؟

٥ـ كيف يدعوا الإسلام الى العدالة ويحلل الرق

عندما جاء الاسلام كان الرق منتشرا وكان القضاء الفورى عليه من المستحيلات، فكانت الحكمة تقتضى التدريج كما حدث في منع الخمر، وكان من الصعب إنهاء الرق فورا لسببين لا يمكن إغفالهما

١ـ العبيد كانوا يعتبرون جزءا كبيرا من ثروة الرجل، لأنهم كانوا يباعون ويشترون فكيف يتخلى الرجل عن ثروته بسهولة

٢ـ الرجل كان يتكفل بأكل وشرب وملابس ومسكن وزواج عبده وأمته، وبالتالى فتحرير العبد فجأة من الممكن أن يحدث مجاعة بين العبيد، حيث لم يكن أى منهم وخاصة من لا يتقن صنعة أن يجد عملا، ولذلك كان القضاء الفورى على الرق سيحدث ثورة عارمة سواء من السادة الذين ستضيع ممتلكاتهم أو من العبيد والإماء الذين سيتشردون في الشوارع وربما يموتون جوعا

قام الإسلام بحل مشكلة الرق عن طريقين

أولا: التوسع في عتق الرقاب للقضاء على الرق

أخذ الإسلام أسلوب القضاء التدريجى على الرق بتوسيع مصارفه حيث جعل عتق الرقاب كفارة للكثير من الأخطاء التى يرتكبها مالكى العبيد

واليكم بعض تلك الكفارات

١ـ كفارة القتل الخطأ

من يقتل مؤمنا خطأ عليه عتق رقبة

قال تعالى في سورة النساء:وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢)

٢ـ كفارة الحنث باليمين

من يحنث في يمينه عليه عتق رقبة

قال تعالى في سورة المائدة: لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا

تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ(٨٩)

٣ـ كفارة الظهار

من يحلف أن زوجته عليه كظهر أمه عليه عتق رقبة

قال تعالى في سورة المجادلة:وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(٣)

٤ـ كفارة الإفطار العمد في رمضان

من أفطر متعمدا في رمضان سواء بالأكل أو بالجماع فعليه عتق رقبة عن أبى هريرة قال رسول الله: جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ فَقَالَ: هَلَكْتُ قَالَ: وما شَأْنُكَ؟ قَالَ :وقَعْتُ علَى امْرَأَتي في رَمَضَانَ، قَالَ: تَسْتَطِيعُ تُعْتِقُ رَقَبَةً؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَهلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَهلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟ قَالَ: لَا .(صحيح البخارى)

٥ـ كفارة ضرب السيد لعبده المملوك

جعل الإسلام كفارة من يضرب عبده أن يعتقه

عن عبد الله بن عمر قال :سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ يقولُ: مَن لَطَمَ مَمْلُوكَهُ، أَوْ ضَرَبَهُ، فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ.(صحيح مسلم)

٦ـ جزاء السيد الذى يواقع أمته وينجب منها

ـ يصير المولود حرا مثل أبيه

ـ تصير أم المولود حرة بعد وفاة سيدها

٧ـ عتق الرقيق أصبح من مصارف الزكاة

يمكنك أن تشترى عبدا وتعتقه ويحسب من مصارف الزكاة

قال تعالى في سورة التوبة: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)

٨ـ الحث على المكاتبة بين العبد وسيده

يتفق العبد الذى يتقن صنعة مع سيده أن يعمل في تلك الصنعة ويدفع ثمن عتقه مما يكسبه بالتقسيط

قال تعالى في سورة النور: وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ (٣٣)

بل وحث القرآن السادة أن يساعدوا العبيد من زكاة أموالهم حتى يتحرروا

٩ـ تعظيم شأن العتق وحث السادة عليه للحصول على الأجر العظيم

قال تعالى في سورة البلد: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١)وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣)

ثانيا أمر الإسلام بحسن معاملة العبيد والإماء

١ـ عن أبى ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِخْوَانُكُمْ، جعلهم الله تحت أَيْدِيكُمْ، فمَن كانَ أخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ ممَّا يَأْكُلُ، ولْيُلْبِسْهُ ممَّا يَلْبَسُ، ولَا تُكَلِّفُوهُمْ ما يَغْلِبُهُمْ، فإنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فأعِينُوهُم (البخارى ومسلم)

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولا يَقُلْ أحَدُكُمْ: عَبْدِي

أمَتِي، ولْيَقُلْ :فَتايَ وفَتاتي وغُلامِي (البخارى ومسلم)

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :مَن قَذَفَ مَمْلُوكَهُ، وَهو بَرِيءٌ ممَّا قالَ، جُلِدَ يومَ القِيَامَةِ، إلَّا أَنْ يَكونَ كما قالَ (البخارى ومسلم)

ثالثا :أجاز الإسلام أن يحكم العبد الدولة الاسلامية

عن أم حصين ﵂قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أُمِّرَ عليْكم عبدٌ حبشيٌّ مجدَّعٌ فاسمعوا لَهُ وأطيعوا ما قادَكم بِكتابِ اللَّهِ

(صحيح مسلم ـ صحيح النسائى ـ صحيح إبن ماجة ـ صحيح الترمذى)

فلا تنسى أيها الملحد أن فترة حكم المماليك كان كل الحكام فيها من العبيد الأرقاء الذى حكموا الدولة الإسلامية لفترات طويلة ومنهم سيف الدين قطز والظاهر بيبرس

ولا تنسى أن الكثيرين من الصحابة الأجلاء كانوا عبيدا وحررهم إخوانهم من الصحابة ومن هؤلاء بلال بن رباح وزيد بن حارثة وغيرهم

رابعا : أكد القرآن على أن الرق سينتهى بعد فترة

فمن إعجاز القرآن أنه قال بأنه سيأتى اليوم الذى لايجد فيه الرجل عبدا ليعتقه

قال تعالى في سورة المجادلة: وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣)فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ(٤)

قال تعالى في سورة النساء: وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢)

سؤالى للملحد ـ هل الحياة في مجتمع شيوعى (حيث أن كل الشيوعيين ملحدون) تختلف عن حياة الرقيق؟ هل تستطيع أن تقول رأيك إذا كان معارضا لرأى الحزب الشيوعى؟

سؤالى للملحد ـ هل تعامل الشيوعيون الملحدون مثلك مع الناس كبشر، أم كتروس في ماكينة ، أم كحيوانات المزرعة؟

٦ـ كيف يدعى رسول الإسلام بأن النساء ناقصات عقل ودين؟

يدعى الملحد أن رسول الله ذم النساء بقوله أنهم ناقصات عقل ودين

للرد على الملحد

عن أبى سعيد الخدرىﷺقال: قال رسول اللهﷺ: ما رَأَيْتُ من ناقصات عَقْلٍ ودِينٍ أذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِن إحْدَاكُنَّ، قُلْنَ: وما نُقْصَانُ دِينِنَا وعَقْلِنَا يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: أليسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ قُلْنَ: بَلَى، قالَ: فَذَلِكِ مِن نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أليسَ إذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ ولَمْ تَصُمْ قُلْنَ: بَلَى، قالَ: فَذَلِكِ مِن نُقْصَانِ دِينِهَا (صحيح البخارى)

المرأة تتميز على الرجل بغلبة عاطفتها على عقلانيتها، ويتميز الرجل على المرأة بغلبة عقلانيته على عاطفته، ولذلك تصلح المرأة لتربية الأطفال ويكون الطفل الصغير في حضانة أمه حتى لو إفترق الزوجان،

فنقص العقل عند المرأة بهذا المفهوم هو ميزة فيها، ولوكان هذا النقص يعنى خلل العقل لما كانت المرأة مكلفة، ولما ترك لها تربية النشأ الذين هم عدة المستقبل

وهذه التركيبة الأنثوية وهى غلبة العاطفة على العقلانية هى سلاح المرأة الذى تدك به حصون أعتى الرجال من أهل الحزم وذوى الألباب،

أما المرأة المسترجلة التى تنقص عندها العاطفة فما أشقاها في حياتها، وما أشقى من يتزوجها من الرجال

وأما نقص الدين هنا ليس معناه ضعف الدين، ولكن توقف المرأة عن بعض العبادات مثل الصلاة والصيام أثناء الحيض والنفاس أو إفطار

المرضعة ،فهذا ليس من الخروج على التكاليف، لأن الدين هو الذى أمر المرأة بألا تصلى أو تصوم أثناء الحيض أو النفاس

فنقص العقل الذى تقصده أيها الملحد يلغى التكاليف الشرعية ، ولكن المرأة المسلمة مكلفة كالرجل تماما، وهذا أكبر دليل على عدم نقص عقلها

٧ـ لماذا يحرم الدين الإنتحار؟

يقول الملحد أنا أمتلك جسدى وأمتلك حريتى، ومن حقى الإستمرار في الحياة، ومن حقى إنهاء حياتى ولا دخل لأحد فيما أملك

وللرد على الملحد أقول

سؤالى للملحد ـ هل أنت تمتلك جسدك فعلا؟

سؤالى للملحد ـ هل يمكنك السيطرة على أجهزة جسمك؟ هل تستطيع أن توقف قلبك؟ هل تستطيع أن توقف بولك عن التكون؟ هل تستطيع أن توقف بولك عن الخروج؟ هل تستطيع أن توقف تنفسك لمدة خمس دقائق؟ هل تستطيع إيقاف أحلامك أثناء النوم؟ هل تستطيع التحكم في نوع أحلامك؟ هل تستطيع أن تريح كل أعضاء جسمك عن العمل أثناء النوم ؟هل تستطيع أن تمنع جسمك من النوم؟ هل تستطيع تحريك يدك أو قدمك في حالة إصابتك بجلطة في شريان المخ رغم أن يدك سليمة وقدمك سليمة؟

الله سبحانه أراد أن يريك أن قدمك السليمة التى تعتقد بأنك تملك تحريكها لن تتمكن أبدا من تحريكها رغم أنها سليمة تماما عند وجود جلطة في شرايين المخ وكذلك يدك ولسانك

سؤالى للملحد ـ هل تستطيع أن تتحكم فى العمليات الحيوية المختلفة داخل جسمك؟ هل تستطيع الإستغناء عن الماء أو الطعام أو الهواء؟

سؤالى للملحد ـ كيف تنام إذا كان قلبك يخضع لإرادتك؟ كيف ستعيش إذا كانت معدتك وجهازك الهضمى يخضعان لإرادتك؟ كيف ستعيش إذا كان جهازك الدورى يخضع لإرادتك؟ هل تستطيع أن تتحكم في طولك أو لون بشرتك أو تضمن سلامة كل أعضاء جسمك؟

سؤالى للملحد ـ هل تستطيع أن تتوقف عن التفكير؟ هل تستطيع أن تتوقف عن النوم؟ هل تستطيع أن تنام بلا أحلام ؟هل تستطيع أن تريح قلبك ورئتيك عن العمل أثناء النوم؟

أنت تبصر بعينيك أيها الملحد وهناك من له عينان ولايبصر

أنت تمشى بقدميك أيها الملحد وهناك من يمتلك القدمين ولا يستطيع المشى

أنت تعمل بيديك أيها الملحد وهناك من له يدان ولا يستطيع تحريكهما

أنت تسمع بأذنيك أيها الملحد وهناك من له أذنان ولا يسمع

سؤالى للملحد ـ هل جئت إلى الدنيا بإرادتك؟

إن كنت جئت للدنيا بإرادتك فاخرج منها بإرادتك

لابد أن تعلم أن من جاء بك الى الحياة هو صاحب الحق الوحيد في خروجك منها

سؤالى للملحد ـ تقول بأنك تمتلك جسدك ومن حقك أن تقضى على حياتك، فهل تستطيع أن تمنع الموت عن جسدك وتبقى على حياتك الى الأبد؟

سؤالى للملحد ـ هل إنهاؤك لحياتك هو إماته؟

الموت هى خروج الروح من الجسد بدون مؤثر خارجى،

اما القتل فهو نقض للبدن بمؤثر خارجى، فأصبح لا يصلح لسكن الروح فتخرج منه

أيها الملحد المسكين أنت مستخلف في مالك، ومستخلف في جسمك، فالمال مال الله وستسأل فيما صرفته وكذلك جسمك وروحك

والخلاصة أيها الملحد أنك لم تأتى الى الدنيا باختيارك ، ويجب الا تخرج منها باختيارك ، فأنت لا تمتلك جسدك كما تدعى ، بل ولا تعلم ما يحدث فى داخله ، ولا تستطيع الإبقاء عليه حيا، فأنت يا أيها الملحد المسكين أضعف من أن تقدر على إستعادة قطرة العسل التى أخذتها الذبابة منك

٨ـ لماذا يحرم الدين العلاقات الشاذة؟

يقول الملحد أن الدين يتدخل في الحريات الشخصية ويدس أنفه في كل شئ

ويقول الملحد أنا لى الحرية في أن أفعل ما أريد، فمن حقى أن أزنى طالما أفعله بموافقة الطرف الثانى، وليس للناس أو للدين دخل في ذلك يقول الملحد من حقى ممارسة اللواط طالما أفعله بموافقة الطرف الثانى، وليس للناس أو للدين دخل في ذلك

للرد على الملحد أقول له:

أولا: أنت أقل مرتبة من الحيوانات

أقول للملحد بأنك تريد أن تعيش كالحيوانات، ولكنى في الحقيقة أعتذر للحيوانات، لأنك لو درست سلوك الحيوانات تجد ما يصدمك

١ـ ممارسة الجنس عند معظم الحيوانات هو للإنجاب فقط ولا يقترب الذكر من الأنثى الا إذا كانت جاهزة للإنجاب

٢ـ لا يقترب الذكر من الأنثى الحامل أبدا

٣ـ تقع المعارك بين الذكور على السيطرة على الإناث ولا يقترب من الإناث الا الذكر المهيمن فقط

٤ـ لا يحدث إختلاط أنساب أبدا بين الحيوانات

٥ـ لم نسمع عن ذكر حيوان جامع ذكرا آخر أو أنثى في فتحة الشرج.

إذن تسير الحيوانات في ممارساتها الجنسية حسب قوانين، وأنت أيها الملحد تريد أن تكون أقل مرتبة من الحيوانات

ثانيا: من الذى أباح لك اللواط

سؤالى للملحد ـ أنت تتحدث عن العلم الحديث، وأنك لا تعترف الا بالعلم التجريبى في المعامل، فهل أثبت لك العلم التجريبى أيها الملحد أنه لاضرر من ممارسة الجنس في الشرج على الطرفين أم أثبت خطورته على الطرفين؟

سؤالى للملحد ـ هل ممارسة الجنس الشرجى يصيب بالأمراض الجنسية الخطيرة وعلى رأسها الإيدز أم لا؟

سؤالى للملحد ـ الا يؤدى ممارسة الجنس الشرجى أيها الملحد الى تمزق عضلات فتحة الشرج الإرادية واللا إرادية مما يتسبب في عدم التحكم في البرازأم لا؟

سؤالى للملحد ـ ما سبب إنتشار مرض الإيدز في كل بلاد العالم أيها الملحد؟

ثالثا: إختلاط الأنساب

ـ الملحد لا يجرم علاقته الجنسية مع أخته أو أمه أو إبنته طالما بموافقة الطرفين

ـ الملحد لا يجرم العلاقة الجنسية مع المرأة المتزوجة طالما برضى

الطرفين

٤ـ زواج الذكر من الذكر

أنت أيها الملحد لا تجرم زواج الذكر من ذكر آخر، بل للأسف تجرم من يرفض ذلك الزواج، حتى وصل الأمر بالإتحاد الأوروبى بأن يعتبر أن زواج الذكر من الذكر هو من حقوق الإنسان، وأن من يعترض على ذلك هو معترض على حقوق الانسان

صانع الثلاجة أيها الملحد يضع لها المنهج (الكتالوج) لكيفية إستعمالها، وكذلك صانع السيارة، فهل تعتقد أن من خلقك تركك لتتصرف في الدنيا بعقلك القاصر؟ هل تعتقد أنه خلقك ولم يضع لك المنهج (الكتالوج)الذى لابد أن تسير عليه

الله سبحانه وتعالى خلق الذكر والأنثى ليتزوجا وينجبا الذرية، لكى تستمر الحياة على الارض

سؤالى للملحد ـ لو تزوج كل رجل رجلا كما تفعلون ، وتزوجت كل إمرأة إمرأة مثلها سنرى أجيال قادمة أم ستسير الدنيا الى الزوال لأن الرجل لن ينجب من الرجل والأنثى لن تنجب من الأنثى اليس كذلك؟

٩ـ الملحد يفعل الصواب لأنه صواب وليس طمعا في الجنة

يدعى الملحد بأنه يفعل الصواب لأنه صواب، وليس طمعا في الجنة، ولا يفعل الخطأ لأنه خطأ، وليس خوفا من النار، وبالتالى فهو أفضل من المؤمن

سؤالى للملحد ـ ما هو الصواب من وجة نظرك؟ هل تتفق مع غير

الملحدين في معرفة الصواب والخطأ؟ ومن أعطاك الحق في تحديدك للصواب و الخطأ؟

فمثلا بصفتك مادى ملحد فإنك تعتبر أن الزنا و اللواط صواب طالما هو برضى الطرفين، وتعتبر زواج الرجل من رجل آخر صواب ، وتعتبر أن شرب الخمر والمخدرات صواب، وتعتبر أن العمل بالربا صواب،

أما المتدينون فيعتبرون كل هذا الذى إستصوبته أنت هو خطأ وليس صواب

فالصواب عندنا فهو ما إعتبره الدين صوابا، وأمرنا به، وليس الصواب ما إعتبره الناس صوابا

والخطأ هو ما إعتبره الدين خطأ ونهانا عنه، وليس الخطأ ما إعتبره الناس خطأ

وبالتالى فأنا أعتبر ما أمرنى الدين به صوابا، وما نهانى عنه خطأ، وبالتالى سأفعل الصواب طمعا في الجنة وخوفا من النار

فالذى حدد لى ماهو الصواب وما هو الخطأ هو من خلقنا ووضع لنا المنهج الذى نسير عليه، كما يفعل صانع الثلاجة عندما يضع لها كتالوج التشغيل

قال تعالى في سورة السجدة: تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦)

أنت أيها الملحد تحدد الصواب والخطأ تبعا لشهواتك، وتريد التحرر من كل القيم الدينية والإجتماعية، وتعيش حياة عشوائية كالبهائم، أى تريد أن تتخذ من هواك الها لك بدلا من أن تتخذ من رب العالمين الها لك

قال تعالى في سورة الجاثية: أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٣)

يقول الملحد لماذا كان الصواب صوابا؟ هل لأن الله أراد أن يكون

صوابا؟ أم أراده الله لأنه صوابا في نفسه؟

فإن قلت إن الصواب صواب لأن الله أمر به سيقول لك الملحد أن معنى ذلك أن الصواب ليس له معيار إلا إرادة الله فقط، فإذا أمر الله بالقتل فإن القتل حينئذ سيكون صوابا، وإذا أراد الله أن ينهى عن الصدق والرحمة فستكون حينئذ أمورا قبيحة

فإن قلت أن الله أمر بالصواب لأنه حسن في ذاته سيقول لك الملحد فمعنى ذلك أن الصواب حاكم على اختيارات الله وإرادته، وهذا يناقض قدرة الله

يجب أن تعلم أيها الملحد أن الحسن والقبح والخير والشر والعدل والظلم كلها معانٍ داخلة في خلق الله تعالى، فلا يتصور أنها خارجة عنه، ولا وجود لها قبل أن يخلقها الله، فهو الذي خلق الصدق وجعله على هيئة الحُسن الذي هو عليه، وهو الذي خلق العدل وجعله على هيئة الحُسن الذي هو عليه، وهو الذي خلق الكذب والظلم وجعلهما على هيئة القبح الذي جعله في مخلوقاته، وهو الذي خلق العقل الإنساني على هيئة يدرك بها حسن الأفعال الحسنة وقبح الأفعال القبيحة.

فالله تعالى خلق كل شيء في الوجود، حسنه وقبيحه، فلا يخرج شيء في

الوجود عن خلقه سبحانه، ولكنه لا يأمر إلا بما هو حسن ولا ينهى إلا عما هو قبيح ، فإن الله أمر بالأفعال الحسنة لأنه خلقها على هيئة حسنة ولأن حكمته لا تأمر إلا بما هو حسن، ونهى عن الأفعال القبيحة لأنه هيأها على هذه الهيئة وحكمته تقتضي ألا يأمر بما هو قبيح.

الفصل الثامن

الأدلة الدامغة على وجود الخالق

يتحجج الملحد دائما بأنه لا يجد دليلا واحدا يقتنع به على وجود إله خالق للكون، ولذلك قمت هنا بذكر الأدلة العلمية التى تثبت بما لايدع مجالا للشك أن خالق الكون الذى لاتراه أبصار الملحدين نراه ببصائرنا، ونرى آثاره في كل مكان في الكون وفى أنفسنا، فنحن نؤمن بوجود الكهرباء ولا نراها بل نرى آثارها في كل بقاع الأرض وكذلك رب العالمين

قال تعالى في صورة الحج :أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)

فالملحد لا يعترف الا بالعلم وسنثبت له بالأدلة العلمية التى يقدسها أن خالق الكون موجود ومحيط بكل شئ

الدليل الأول على وجود الخالق

الدقة البالغة في صنع الكون

التوازن الدقيق في الكون دليل على وجود الخالق

قال تعالى في سورة فصلت: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)

قال تعالى في سورة الذاريات:وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١)

يقول الملحد أن الكون خلق صدفة

سؤالى للملحد- هل الصدفة التى هى نوع من الفوضى تخلق نظاما دقيقا؟

سأثبت لك أيها الملحد أن الكون يسير وفق منظومة من القوانين التى يتحكم فيها خالق الكون، ولا يتزحزح فيها أى نظام قيد أنملة عما خلق له، فالكون يسير وفق نظام فائق الدقة، وأن أى خروج بسيط جدا عن النظام يختل الكون وينهار

وسأثبت لك أيها الملحد ذلك بأمثلة بسيطة سأطرحها على هيئة أسئلة موجهة لك وسأجيب عليها نيابة عنك

سؤالى للملحد - ماذا يحدث لو بعدت الأرض عن الشمس ؟

- ستنقص الحرارة الناتجة عن الشمس ويتجمد كل ما على الأرض

- سيطول وقت دوران الأرض حول الشمس فتطول الفصول ويختل ميزان الحياة

سؤالى للملحد - ماذا يحدث لو إقتربت الأرض من الشمس ؟

- ستزداد كمية الحرارة على الأرض فتحترق الكائنات

- سيقل وقت دوران الأرض حول الشمس فتقصر الفصول ويختل نظام الحياة على الأرض

سؤالى للملحد - ماذا يحدث لو أسرعت الأرض في الدوران حول نفسها؟

- ستتغلب قوة الطرد المركزية على قوة الجاذبية الأرضية فتتفتت الأرض وتنتشر في الفضاء

سؤالى للملحد - ماذا يحدث لو أبطأت الأرض في الدوران حول نفسها ؟

ـ ستقل قوة الطرد المركزى الناجمة عن الدوران فتسحب الجاذبية الأرضية الغلاف الجوى وتسقطه على الأرض ويموت كل ما على الأرض من الكائنات

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو توقفت الأرض عن الدوران حول نفسها؟

ستنعدم قوة الطرد المركزية، وستجذب الجاذبية الأرضية الغلاف الجوى اليها وتنسحق كل الكائنات على الأرض وتنتهى الحياة

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو دارت الأرض حول الشمس بسرعة أكبر؟

ستتغلب القوة الطاردة المركزية على القوة الجاذبة المركزية، فتفلت الأرض من مدارها، وتهيم في الفضاء أو يجذبها نجم آخر، وفى ذلك هلاكها بمن عليها

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو دارت الأرض حول الشمس بسرعة أقل؟

ستتغلب القوة الجاذبة المركزية (جاذبية الشمس)على القوة الطاردة المركزية فتبتلع الشمس الأرض ومن عليها

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو صغرت الأرض وأصبحت في حجم القمر؟

تقل الجاذبية الأرضية فلا تسيطر على غلاف الأرض، فتتبخر المياه ويهرب الغلاف الجوى للأرض، وتنتهى الحياة على الارض

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو كبر حجم الأرض وأصبحت في حجم المشترى؟

تتضاعف الجاذبية الأرضية فلا يستطيع أحد السير على الأرض، ويتضاعف الضغط الجوى فيتبطط البشر وكل كائنات الأرض

سؤالى للملحد ـ لماذا تدور الأرض حول الشمس في محور مائل ٢٣.٥ درجة؟

لتتكون الفصول الأربعة

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو زاد ميل محور الأرض؟

لتحولت مناطق الى شتاء طويل وليل طويل ومناطق الى صيف طويل ونهار طويل

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو نقصت الجاذبية الأرضية؟

ستتطاير الكائنات والقشرة الأرضية ثم تتناثر الأرض في الفضاء نتيجة تغلب القوة الطاردة المركزية الناجمة عن دوران الأرض على قوة الجاذبية الأرضية

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو زادت الجاذبية الأرضية؟

لجذبت الأرض الغلاف الجوى و البشر ولمات الجميع

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو كانت الأرض مسطحة وغير كروية؟

سيكون كل أرجاء الأرض إما في نهاردائم أو في ليل دائم

سؤالى للملحد ـ هل الأرض فقط تدور؟

الكل يدور من الذرة الى المجرة وكله يدور عكس عقارب الساعة حتى الإلكترونات تدور عكس عقارب الساعة حول البروتونات كما يدور الناس حول الكعبة عكس عقارب الساعة

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو كان القمر أكبر حجما؟

تزداد جاذبية القمر فيزيد المد وتغرق الأرض

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو كان القمر أصغر حجما؟

تقل جاذبيته ويتعطل المد والجزر

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو إقترب القمر من الأرض؟

ستزداد جاذبيته ويزداد المد على الأرض وربما غرقت الأرض، ولو إقترب أكثر لابتلعته الأرض

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو إبتعد القمر عن الأرض؟

سيتعطل عمل المد والجزر ولو بعد أكثر لابتلعه كوكب آخر

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو أسرع القمر في الدوران حول الأرض ؟

سيقصر طول الشهر القمرى

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو ابطأ القمر في الدوران حول الأرض ؟

سيطول الشهر القمرى

والآن مع الإعجاز في صنع الغلاف الجوى

قال تعالى في سورة الفرقان: وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢)

قال تعالى فى سورة القمر: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)

الغلاف الجوّي هو غلاف غير مرئي من الغازات يحيط بكوكب الأرض، مجذوب الى الأرض بفعل الجاذبية الأرضية التى لولاها لهرب الغلاف الجوى فى الفضاء ولانتهت الحياة على الارض ، ويحتوى الغلاف الجوى على ٧٨,٩ نيتروجين و٢٠,٩٥ أوكسجين، أمّا ما تبقى وهو ١ بالمائة فهو مزيج من غازات ثاني أكسيد الكربون، والأرجون، الهيليوم، والنيون، وغيرها من الغازات

ويتكون الغلاف الجوى من عدة طبقات لكل منها أهمية قصوى لاستمرار الحياة على الأرض

الطبقة الأولى (طبقة التروبوسفير)

وهي الطبقة التي تبدأ من سطح الأرض وتمتد إلى إرتفاع حوالي ١٠كم ،وتحدث فيها معظم التغيرات الجوية التي نلمسها يوميا، وتقل درجة حرارة هذه الطبقة حتى تصل في نهايتها الى ٦٠ درجة مئوية تحت الصفر في أعلاها، مما يتسبب في تكثف بخار الماء المتبخر من البحار ونزوله على هيئة أمطار على الكرة الأرضية، فلولا هذه الطبقة لما وجدت الكائنات الماء الذى تشربه

الطبقة الثانية (طبقة الستراتوسفير)

ويوجد فيها طبقة الأوزون التى تمتص الأشعة فوق البنفسجية

ويفضل طيارو الخطوط الجوية الطيران خلال هذه الطبقة تجنبًا لتقلبات الطقس التي يواجهونها في التروبوسفير

تتعرض طبقة الأوزون للتمزق مما يؤدى الى حدوث ثقوب فيها ناتجة عن صعود وهبوط الطائرات وإطلاق الصواريخ التى تحمل الأقمار الصناعية، وإنتاج المبيدات والمعطرات التى تحتوى على غازات متطايرة، وتلوث البيئة نتيجة عوادم السيارات مما يرفع نسبة ثانى أكسيد الكربون الذى يرفع حرارة الأرض، وذلك يشكل خطرا على حياة الناس نظرة لزيادة وصول الأشعة الكونية وخاصة فوق البنفسجية مما يزيد من مخاطر سرطانات الجلد وكذلك زيادة أشعة الشمس التى ترفع حرارة الأرض و تذيب الثلوج وتغرق البلاد والعباد

الطبقة الثالثة (طبقة الميزوسفير)

تحترق معظم الشهب والنيازك الساقطة والمتجهة إلى سطح الكرة الأرضية في هذه الطبقة، و هى الطبقة التي تدور ضمنها محطة الفضاء الدولية وغيرها من المكوكات الفاضية الأخرى، ويبلغ معدل درجة

الحرارة في هذه الطبقة حوالي ٢٠٠ درجة مئوية، لكن هذه الحرارة قد تزداد بشكل كبير أثناء النهار

الطبقة الرابعة (طبقة الثيرموسفير)

الغلاف الأيوني (الأيونوسفير)، يوجد في الجزء العلوى من طبقة الميزوسفير والجزء السفلى من طبقة الثيرموسفير، وتتميز بخفة غازاتها ووجودها في الحالة المتأينة، كما إن وجود عدد كبير من الإلكترونات والأيونات في هذه الطبقة جعلها طبقة عاكسة لموجات الراديو واللاسلكي

الطبقة الخامسة (طبقة الإكسوسفير)

وهى آخر طبقات الغلاف الجوى

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو لم يكن للأرض غلاف جوى؟

لا يمكن للكائنات على الأرض الحياة لحظة واحدة بدون وجود الغلاف الجوى

للغلاف الجوى فوائد لا تعد ولا تحصى فلولاه لما صلحت الحياة على الأرض ولماتت كل المخلوقات ومن فوائده:

١ـ يزود المخلوقات الحية بالهواء للتنفس.

٢ـ يسمح بنفاذ الأشعة المرئية والأشعة تحت الحمراء وغيرها من الأشعات الحرارية والضوئية القادمة من الشمس والتي تمتصها الأرض مما يوفر الدفء والحماية.

٣ـ يقي سطح الأرض من الإشعاعات فوق البنفسجية الضارة التي تسبب أمراض عديدة مثل سرطان الجلد وأمراض جلدية وبصرية كثيرة.

٤ـ يساهم في تنظيم وتوزيع درجات الحرارة السائدة على سطح الكرة

الأرضية حيث ينظم وصول أشعة الشمس ويمنع نفاذ كل الإشعاع الأرضي إلى الفضاء الخارجي، ولو لم يكن هناك غلافا جويا للأرض لتجاوزت درجة الحرارة ٢٠٠ درجة

٥- يقوم بتبريد بخار الماء الناتج عن تبخير مياه البحار ونزوله الى الأرض على هيئة مطر وبالتالى فهو المسئول عن ماء الشرب للكائنات

٦- حماية الكائنات الحية على سطح الأرض من الإشعاعات الكونية الضارة، وخاصة الأشعة فوق البنفسجية.

٧- يشكل درعاً واقياً يحمي سطح الارض من النيازك والشهب حيث يتفتت معظمها قبل وصولها إلى سطح الأرض، نتيجة إحتكاكها بالهواء وأحتراقها.

٨- يعد واسطة إتصال تستخدمه الطائرات، وتنتقل فيه الأصوات ولولا وجود الهواء في الغلاف الجوي لساد سكون وهدوء مخيف على سطح الأرض.

٩- ينظم إنتشار الضوء بشكل مناسب.

سؤالى للملحد - من الذى نظم كل هذا النظام الدقيق ، هل هى الصدفة؟

سؤالى للملحد - هل تعرف ما الذى يمكن أن يحدث إذا زادت الجاذبية الأرضية قليلا؟

طبعا ستجذب الغلاف الجوى وينسحق الغلاف الجوى و كذلك كل المخلوقات وسيموت الجميع

سؤالى للملحد - هل تعرف ما الذى يمكن أن يحدث إذا قلت الجاذبية الأرضية قليلا ؟

طبعا سيهرب الغلاف الجوى في الفضاء وسيموت الجميع

سؤالى للملحد ـ هل عرفت الآن مدى دقة صنع الكون؟ وهل عرفت الآن ما هى نتائج أى خلل بسيط في توازنات الكون؟

سؤالى للملحد ـ هل هذا النظام المبهر نتج عن الصدفة أيها الملحد؟

سؤالى للملحد ـ نسبة الأوكسجين في الغلاف الجوى ثابتة ٢١ في المائة ماذا يحدث لو زادت ؟

الأوكسجين يساعد على الإشتعال فلو زادت نسبته لاحترقت الغابات ، ولو زادت أكثر لاحترقت الأرض

سؤالى للملحد ـ نسبة الأوكسجين في الغلاف الجوى ثابتة ٢١ في المائة ، ماذا يحدث لو نقصت ؟

تستحيل الحياة على الأرض

سؤالى للملحد ـ نسبة الأوكسجين في الغلاف الجوى ثابتة ٢١ في المائة كيف لا تتغير رغم إستهلاك كل الكائنات له ؟

الإنسان يتنفس الأوكسجين ويخرج بعد إحتراقه على هيئة ثانى أكسيد الكربون فيأخذه النبات ويستخلص منه الكربون بمساعدة ضوء الشمس ويخرج الأوكسجين مرة أخرى ليحافظ على نسبته في الجو

سؤالى للملحد ـ نسبة ثانى أكسيد الكربون٠٣, في المائة فماذا يحدث عند زيادتها ؟

هذه النسبة تحافظ على حرارة الأرض فهى صوبة الأرض لأنها تمتص الأشعة تحت الحمراء المدفئة للأرض ، فإذا زادت ستزيد حرارة الأرض فيذوب الجليد القطبى و تغرق الارض

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو نقصت نسبة ثانى أكسيد الكربون؟

سينقص إستخراج الأوكسيجين من النبات وتموت الكائنات

سؤالى للملحد ـ ما فائدة طبقة الأوزون؟

تقى الأرض من خطر الأشعة فوق البنفسجية التى يفيد القليل منها في تكوين فيتامين د الذى يمنع كساح الأطفال ولين العظام

ومن فوائد الأوكسجين في الغلاف الجوى هو إمتصاصه للأشعة فوق البنفسجية وزيادة طبقة الاوزون

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو نقصت طبقة الأوزون؟

ستزداد كمية الأشعة فوق البنفسجية المارة الى الأرض مما يتسبب في شيخوخة الجلد و سرطان الجلد والمياه البيضاء بالعين ، وكذلك يسبب أضرار كثيرة للنباتات

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو زادت طبقة الأوزون؟

لنقصت الأشعة فوق البنفسجية ، ولتعرض الناس للين العظام ولأصيب الأطفال بالكساح

سؤالى للملحد ـ ما فائدة طبقة الميزوسفير ؟

هذه الطبقة هى محرقة لشهب السماء فهى تحرق ملايين الشهب يوميا ، وأى شهاب لم يحترق إحتراقا كاملا يسقط على الأرض ويسمى نيزك

فلولا طبقة الميزوسفير لرجمت الأرض ومن عليها يوميا بملايين الشهب

مما يؤدى الى إنتهاء الحياة على الأرض

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو لم تنخفض الحرارة إنخفاضا كبيرا في أعلى الطبقة الأولى من الغلاف الجوى وهى طبقة التروبوسفير؟

الحرارة تنخفض تدريجيا في هذه الطبقة حتى تصل في أعلاها الى ٦٠

درجة تحت الصفر مما يؤدى الى تكثف بخار الماء الصاعد من

المحيطات والناتج عن حرارة الشمس فيعود الى الأرض على هيئة أمطار (والسماء ذات الرجع)

فلو زادت الحرارة في طبقة التروبوسفير لما تكثف بخار الماء الصاعد من المحيطات و لتسرب بخار الماء في الفضاء ولتبخر كل الماء الموجود في المحيطات و الأنهار ولتوقف نزول المطر مما يؤدى الى إنتهاء الحياة على الأرض

سؤالى للملحد ـ ما الذى يحفظ الغلاف الجوى للأ رض من السقوط عليها أو الهروب في الفضاء؟

الذى يحفظ الأرض وغلافها الجوى هو وجود قوتان متساويتان في إتجاهين متضادين هما قوة الجاذبية الأرضية وقوة الطرد المركزى الناجمة عن دوران الأرض ، وبالتالى فالغلاف الأرضى محفوظ بأعمدة غيرمرئية

قال تعالى في سورة الرعد: اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا(٢)

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو لم يمنع الغلاف الجوى الحرارة الزائدة من الشمس؟

ستتبخر البحار تماما وتنعدم الحياة على الأرض

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو منع الغلاف الجوى ضوء الشمس تماما؟

ستتوقف عملية التمثيل الضوئى في النبات مما يؤدى الى توقفه عن إنتاج الأوكسجين مما يؤدى الى موت محقق لكل الكائنات على الارض

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو زادت كثافة الماء عند تحوله من الحالة السائلة الى الحالة الصلبة ، أى يتحول الى ثلج؟

كل السوائل تزيد كثافتها عندما تتحول من الحالة السائلة الى الحالة

الصلبة ما عدا الماء وفى ذلك حكمة بالغة

لو زادت كثافة الثلج سيغوص في ماء البحار ويقتل كل الأحياء المائية في فصل الشتاء ، ولكن قلة كثافته تجعله يطفو فوق الماء فيحفظ حرارة أعماق الماء فلا يتجمد ،وبالتالى يحافظ على الحياة البحرية

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو قلت نسبة ذوبان الأوكسجين في الماء؟

تموت الكائنات البحرية

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو زادت نسبة ذوبان الأوكسجين في الماء؟

سينعدم الأوكسجين على سطح الأرض ويموت البشر و الحيوانات و النباتات

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو لم تتصدع أعماق البحار؟

البحار تمثل ثلثى سطح الكرة الأرضية ولو لم يحدث في أعماقها تصدعات تخرج منها زلازل وبراكين لأنفجرت الأرض ، لأن باطن الأرض نارا حامية وغازات تضغط على القشرة الأرضية باستمرار ولولا براكين البحار لانفجرت الأرض

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو زاد سمك القشرة الأرضية؟

لوزاد سمك القشرة الأرضية لزاد إمتصاص الأكسجين ولانتهت الحياة على الأرض

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو قل سمك القشرة الأرضية؟

لو قل سمك القشرة الأرضية لزادت الزلازل و البراكين التى تنهى الحياة على الأرض

س ـ ماذا يحدث لو إتحد الهيدروجين القابل للإشتعال مع الأوكسجين

المساعد على الإشتعال؟

منطقيا سيحدث إشتعال ، ولكن من أشد العجب أن الناتج من إتحاد الأوكسجين مع الهيدروجين هو تكوين الماء الذى يستخدم في أطفاء الإشتعال

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو زادت نسبة اليورانيوم النشط في الأرض؟

نسبة اليورانيوم ٢٣٥القابل للإنشطار هى ٧١, في المائة من اليورانيوم، أما يورانيوم٢٣٨ الغير قابل للإنشطار فنسبته ٩٩,٢٨فى المائة، ولو زادت نسبة اليورانيوم النشط لانفجرت الأرض

سؤالى للملحد- ماذا يحدث لو جعل الله الحياة كلها حيوانية بدون نبات؟

لاستهلك كل الأوكسجين وهلكت جميع الحيوانات

سؤالى للملحد ـ الإلكترونات تطوف حول نواة الذرة عكس عقارب الساعة فماذا يحدث لو طافت في إتجاه عقارب الساعة؟

ستتدمر الذرة وينتهى الكون ،لأن الكون من الذرة الى المجرة بما فيهم حجاج بيت الله الحرام يطوفون عكس عقارب الساعة هذه هى سنة الله في الكون

سؤالى للملحد ـ ماذا يحدث لو أبطأت الإلكترونات في دورانها حول النواة المكونة من البروتونات و النيوترونات؟

ستنكمش الأرض وتصبح في حجم البيضة

واليكم الآن رأى واحد من كبار الملحدين الذى الف الكثير من الكتب الإلحادية ثم فجأة إكتشف الحقيقة وتأكد بأن للكون إله

أنتوني فلو هو فيلسوف بريطاني درس في جامعة اكسفورد ودرس فيها

وفي أكثر من جامعة، كان كأكاديمي له دور كبير جداً في وضع أسس فلسفة الالحاد، وفي سنة ٢٠٠٤ أعلن أنه ترك الإلحاد وأنه الآن مؤمن بفكرة وجود إله، وقد تساءل أناس كثيرون عن أسباب تركه للإلحاد، ولأجل ذلك كتب هذا الكتاب رداً على تساؤلاتهم.

يقول أنتونى فلو في كتابه (هناك إله) طبعة الكويت ترجمة صلاح الفضلى ص٩٢

إكتشاف الحمض النووى أوضح التعقيد الشديد غير القابل للتصديق للترتيبات اللازمة لخلق حياة وهو الأمر الذى يوجب أن يكون هناك ذكاء خارق يجعل هذه العناصر المختلفة تعمل معا ، إنه التعقيد الخارق لهذه العناصر والدقة الهائلة في الطرق التى تتفاعل فيما بينها ، وإجتماع هذين الأمرين في الوقت المناسب بالصدفة هو ببساطة أمر مستحيل ، فلابد من أن الأمر يتعلق بتعقيد هائل أنتج ما وصلنا اليه وهو ما بدا لى أنه نتاج ذكاء

يقول ص ١٠٦

أنا الآن أؤمن بأن الكون قد جاء الى الوجود بواسطة ذكاء لا محدود، أنا أؤمن بأن قوانين الكون المعقدة تبين ما أسماه العلماء عقل الإله، أنا أؤمن بأن الحياة وإعادة الخلق أساسها مصدر الهى

لماذا أنا أؤمن بذلك مع أنى دافعت عن الإلحاد لأكثر من نصف قرن؟

الجواب باختصار هو أن هذه هى صورة العالم التى نبعت من العلم الحديث، العلم سلط الضوء على ثلاثة أبعاد للطبيعة وهى تشير الى الإله

الأول: هو أن الطبيعة تخضع لقوانين

الثانى :هو بعد الحياة في الكائنات الذكية المنظمة التى نتجت عن المادة

الثالث: هو الوجود الحقيقى للطبيعة، ولكن ليس العلم فقط هو من قادنى لذلك ولكننى إستفدت من الدراسة المستحدثة للحجج الفلسفية التقليدية

يقول ص١٣٥

تخيل أنك دخلت الى غرفة في الفندق الذى تسكن فيه في رحلتك المقبلة ووجدت أن جهاز التسجيل الموجود بجانب السرير يعزف المعزوفة التى تحبها ، ووجدت أن اللوحة المعلقة أعلى السرير تشبه تماما اللوحة الموجودة أعلى المدفأة في بيتك،والغرفة ينبعث منها العطر الذى تفضله، فقمت بهز رأسك متعجبا والقيت حقائبك على الأرض، بعد ذلك إتجهت الى الثلاجة الصغيرة الموجودة في الغرفة وفتحت بابها وحدقت في محتوياتها فوجدت مشروبك المفضل وقطعة الحلوى والكعكة التى تحبها، بل وجدت قنينة الماء الذى تفضله، بعدها أدرت ظهرك للثلاجة ونظرت الى المنضدة الموجودة في الغرفة فوجدت عليها الكتاب الجديد لمؤلفك المفضل، وعندما القيت نظرة في الحمام حيث تصطف على الرف مواد الإعتناء بالبشرة وجدت أن جميعها من النوع الذى تستخدمه في العادة، وعندما قمت بتشغيل التليفزيون وجدت القناة التليفزيونية التى تفضلها، مع كل شئ تشاهده في الغرفة تجد أنك أقل ميلا الى التفكير بأن كل ما حدث كان من باب الصدفة اليس الأمر كذلك؟ وقد تتساءل كيف استطاع مدير الفندق أن يعرف كل هذه الأمور التفصيلية عنك، وقد تتعجب من هذا الإعداد الدقيق حتى أنك تفكر مجددا كم سيكلفك كل ذلك من مبالغ مالية، ولكنك بالتأكيد سوف تميل الى الإعتقاد بأن شخصا ما كان يعرف بقدومك

هل عرف الكون أننا قادمون؟

يقول ص١٣٦

لقد تم حساب أنه لو تغير جزء بسيط من الثوابت الأساسية في القوانين ،

وعلى سبيل المثال سرعة الضوء أو كتلة الإلكترون فإنه لن يكون هناك كوكب قادر على توفير البيئة المناسبة لحياة الإنسان

الفصل التاسع

الدليل الثانى على وجود الخالق

الإعجاز في صنع الجسم البشرى

قال تعالى في سورة الذاريات: وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠)وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١)

قال تعالى في سورة فصلت: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)

يتكون جسم الإنسان من الهيدروجين الذى يمثل ٩, ٦٢ في المائة ،والأوكسجين الذى يمثل ٢٤ في المائة ،والكربون الذى يمثل ١٢ في المائة ،والنيتروجين الذى يمثل٦ ,. فى المائة ، والكالسيوم الذى يمثل ٢٤,. فى المائة ،والفوسفور الذى يمثل ١٤,. فى المائة

ويحتوى الجسم على ٧٠ في المائة من وزنه ماء

الذرة هى البنية الأساسية للمادة ، أما البنية الأساسية للمادة الحية هى الخلية التى تتكون هى أيضا من ذرات

ومن مجموعة الخلايا التي تقوم بعمل واحد يتشكل النسيج، ومن مجموعة الأنسجة يتشكل العضو، ومن مجموعة الأعضاء يتشكل الجهاز، ومن مجموعة الأجهزة يتشكل الكائن الحي

كل مكان في جسم الإنسان ينطق بالإعجاز، ولو شرحنا الإعجاز في جسم الانسان لاحتجنا الى العديد من المجلدات، وأنا هنا سأذكر فقط بعض اللمحات الإعجازية في جسم الانسان

فلو تحدثنا عن جهازك الهضمى الذى يعمل ذاتيا بدون تدخل منك ، ولا

يتوقف عن العمل سواء كنت نائما أم مستيقظا

هناك فرق بين العجز والمعجزة، فالعجز سيظل في محدودية العلم البشرى (وما أوتيتم من العلم الا قليلا)، والمعجزة دالة على قدرة الله الذى أحاط بكل شئ علما

سؤالى للملحد ـ هل الصدفة هى التى خلقت وحركت العضلات اللاإرادية في جسم الإنسان؟

الحيوانات تملك مخا، ولكنها لا تملك عقلا مثل عقل الإنسان الذى هو سر من أسرار الله خاصة أن له علاقة وطيدة بالقلب لم تكتشف بعد

قال تعالى في سورة الحج: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)

كيف تتم عملية الهضم؟

بايجاز

ـ تقوم الأسنان بطحن الطعام

ـ تقوم الغدد اللعابية في الفم بهضم النشويات

ـ ينغلق مجرى الهواء حتى لا يدخل الطعام فيه

طبعا هذا العمل الدقيق تقوم به مجموعة متناسقة من العضلات تعمل على إغلاق مجرى التنفس حتى يمر الطعام من الفم الى المرئ لا الى القصبة الهوائية

ـ يدفع البلعوم الطعام الى المرئ

ـ ينفتح الصمام بين المرئ و المعدة ويدفع الطعام داخل المعدة

طبعا تقوم عضلات لا إرادية بدفع الطعام من المرئ الى المعدة وينفتح الصمام بين المرئ و المعدة لكى يمر الطعام ثم يغلق مرة ثانية حتى لا يعود الطعام أو إفرازات المعدة الى المرئ

- تفرز الإنزيمات والعصارات الهاضمة على الطعام لهضمه

- يفتح الصمام بين المعدة والإثنى عشر لتمرير الطعام من المعدة الى الأمعاء الدقيقة

- تفرز الإنزيمات الهاضمة على الطعام في الأمعاء الدقيقة ، وكذلك عصارات الكبد مثل الصفراء وعصارة البنكرياس ، ويتحول الطعام الى عناصره البسيطة التى تمتصها جدران الأمعاء الدقيقة ليستفيد منها الجسم ،وتطرد البقايا الغير مفيدة للجسم الى الأمعاء الغليظة التى تخرجها في الوقت المناسب عن طريق فتحة الشرج على هيئة براز

- يوجد صمامات إرادية ولاارادية في فتحة الشرج حتى تمنع نزول البروز عنوة

سؤالى للملحد - لماذا تهضم المعدة والأمعاء اللحوم ولا تهضم جدارها وهو من اللحم؟ هل تستطيع أيها الملحد الإجابة على هذا السؤال ؟ من الذى حمى جدران المعدة من الإنزيمات الهاضمة؟ هل هى الصدفة؟

ما هذا الاعجاز؟ كيف تتم كل هذه العمليات المعقدة بسهولة ويسر داخل أجسامنا ونحن لا ندرى، ولا نستطيع التحكم فيها؟

سؤالى للملحد - تقول بأنك حر في تصرفاتك، وحر في جسدك تتصرف كيف تشاء، هل لو ترك لك رب العالمين جهازك الهضمى لتشرف على العمليات المعقدة التى تجرى فيه هل تستطيع أن تفعل ذلك؟

هل تستطيع تجنب حدوث الإسهال أو الإمساك عندك؟

سؤالى للملحد - كيف ينقبض قلبك وينبسط بلا كلل ولا ملل منذ أن كنت

جنينا في بطن أمك الى لحظة وفاتك؟ وماذا يحدث لك لو إستراح القلب خمس دقائق في حياتك كلها الن تكون تلك آخر خمس دقائق في حياتك؟

سؤالى للملحد ـ هل تستطيع أن تجعل قلبك تحت سيطرتك؟ كيف تدعى أنك حر في إتخاذ قراراتك، وأن جسدك ملكك وحدك، علما بأن قلبك لو تمرد عليك خمس دقائق فقط فستنتهى حياتك؟ هل الصدفة هى التى صنعت هذا القلب الذى لا يحتاج الى صيانة ولا يستريح أثناء نومك؟

سؤالى للملحد ـ كيف يحافظ جسم الإنسان على حرارته في حدود ٣٧ درجة مئوية أثناء الصيف الحار وأثناء الشتاء البارد؟

عندما ترتفع الحرارة تفرز ملايين من الغدد العرقية الموجودة في جلد الإنسان العرق وتتوسع الأوعية الدموية لتخرج الحرارة فيتبخر العرق ويحصل التبادل الحرارى الذى يعيد الحرارة الى معدلها الطبيعى

وهذا يشبه وضع الماء على القلة فيتبخر الماء مما يؤدى الى تبريد الماء داخل القلة

وعندما تنخفض حرارة الجسم تنقبض الأوعية الدموية في الجلد لتمنع خروج الحرارة من الأوعية الدموية الداخلية ، وبالتالى يحافظ الجسم على حرارته الداخلية

سؤالى للملحد ـ من الذى صنع وأتقن منظومة التبريد والتكييف داخل جسم الإنسان؟ هل هى الصدفة؟ هل رأيت أيها الملحد جهاز تكييف صنعته الصدفة في بيتك ؟

سؤالى للملحد ـ هل يقتصر عمل الكلية على إفراز البول فقط؟

في الكلية منظومة معقدة بالغة الإعجاز لاستخلاص السموم والأملاح الضارة بالجسم من الدم وإنزاله عن طريق الجهاز البولى، بل وتقوم

أيضا بالحفاظ على المواد الضرورية للجسم ومنع نزولها مع البول وإعادتها مرة أخرى الى الدورة الدموية

سؤالى للملحد ـ هل قامت الكلى بهذا العمل المتقن بالصدفة؟ وكيف تفرق الكلى بين الأملاح النافعة والأملاح الضارة؟ وهل تستطيع أيها المسكين أن تتحكم في عمل كليتيك؟ هل تستطيع أن تمنع نزول البول؟ وهل تستطيع إنزال البول بالأمر إذا كان هناك مانع طبى؟

دخل الحكيم على ملك جبار يتباهى بملكه، يعتقد بأن حاز الدنيا بما فيها، فقال له : أيها الملك كم تدفع لو تهت في الصحراء وكدت تموت عطشا، ثم جاءك رجل بكوب من الماء البارد ؟ فقال له الملك أعطيه نصف ملكى، فقال له الحكيم: لو إنحشر هذا الماء فيك ولا تستطيع إخراجه فكم تدفع لمن ينزل بولك؟ فقال الملك: أعطيه النصف الثانى من ملكى، فقال الحكيم: ما أحقر ملك لا يساوى شربة ماء

سؤالى للملحد ـ عندما تخرج من بيتك وتذهب الى العمل كيف تعرف مكان العمل؟ وكيف تعود الى بيتك وتعرف مكانه؟ كيف تذاكر طوال العام ثم تذهب الى الإمتحان وتسترجع كل هذا الكم من المعلومات؟ اليس ذلك لوجود الذاكرة التى تتراكم فيها الخبرات الحياتية؟ هل جاءت الذاكرة بالصدفة؟ لو فتحت مخك هل ترى هذه الذاكرة ؟

سؤالى للملحد ـ هل تستطيع إعادة الذاكرة لو أصبت بالألزهيمر؟

من الغريب أن معظم الخلايا العصبية لا تتجدد مثل باقى خلايا الجسم لأنها لو تجددت لفقد الإنسان ذاكرته وكل خبراته الحياتية

سؤالى للملحد ـ توجد العضلات اللا إرادية في كثير من الأجهزة الداخلية، كالجهاز الهضمى، والجهاز التنفسى، والجهاز البولى، وعضلات القلب، وعضلات الحجاب الحاجز، فمن الذى يتحكم فيها؟ هل تستطيع السيطرة عليها؟ وهل لو كانت العضلات اللاإرادية تحت

سيطرتك هل كنت تستطيع النوم؟ هل ستنام وتوقف عمل جهازك التنفسى وقلبك؟

سؤالى للملحد ـ هل تستطيع أن تشرح لى لماذا تحلم ؟ وهل تستطيع منع الأحلام؟ وإذا كانت الأحلام تدور حول أحداث حياتية موجودة في العقل الباطن، فلماذا تظهر فيها حوادث وبشر غير موجودين في عقلك الباطن؟

سؤالى للملحد ـ لماذا تؤمن بالأحلام رغم أنك لا تستطيع إثباتها في المعمل؟

سؤالى للملحد ـ هل تعرف كيف تعمل غددك الصماء بإتقان وحرفية بالغة؟

سؤالى للملحد ـ هل تعرف أيها الملحد كم جهاز في جسمك يقوم بقياس كمية السوائل في الدم والخلايا ودرجة لزوجة الدم وكيف يترجم ذلك الى إحساس بالعطش؟

إنها منظومة إعجازية، وما عليك أيها الملحد الا أن تسجد لله شكرا ملايين المرات على ملايين النعم التى حباك الله بها سواء في داخل جسمك أو في الكون المحيط بك، ولقد صدق رب العالمين القائل في سورة إبراهيم: وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)

هل تعلم أيها الملحد أن لكل إنسان خصوصية شديدة، فله بصمة أصابع خاصة به، وله بصمة أعين خاصة به، وله رائحة خاصة به تتعرف عليه بها الكلاب، ويوجد جيش من خلايا الدم البيضاء يحارب أى فيروس أو ميكروب يدخل الجسم، ويوجد جيش من الخلايا المناعية التى تقاوم أى عضو غريب مزروع في الجسم

سؤالى للملحد ـ كيف يعرف الجهاز المناعى في جسمك أن الكلية

المزروعة، أو الكبد المزروع غريب عن الجسم ويقوم بتدميره؟ هل يتم ذلك بالصدفة؟

تعاقب الموت والحياة في جسم الإنسان

قال تعالى في سورة الروم: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩)

جسم الإنسان مثله مثل أجسام الحيوانات و النباتات تتكون من خلايا ، وهذه الخلايا تجدد نفسها باستمرار

ـ هل تعلم أيها الملحد أن ١٠٠ مليون خلية تموت كل يوم في جسمك وتولد غيرها

ـ هل تعلم أيها الملحد أن ١٠٠ شعرة تسقط من رأسك يوميا وتنمو غيرها مكانها

ـ هل تعلم أيها الملحد أن الخلايا المبطنة لأمعائك تموت كلها وتظهر غيرها كل أربعة ايام

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا رئتيك تموت وتظهر خلايا جديدة مكانها كل ٣ أسابيع

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا جلدك السطحية تموت بالكامل وتنمو خلايا غيرها كل شهر بل تسقط منها الملايين يوميا

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا دمك الحمراء تموت وتتجد بالكامل كل أربعة شهور

ـ هل تعلم أيها الملحد أن أظافرك تتجدد بالكامل كل ٦ شهور

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا كبدك تموت وتتجدد بالكامل كل سنة

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا عظامك تموت كلها وتتجدد بالكامل كل ١٠ سنوات

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا عضلاتك تموت بالكامل وتتجدد كل ١٥ سنة

ـ هل تعلم أيها الملحد أن خلايا قلبك يموت منها واحد بالمائة وتنمو غيرها كل سنة

الخلية في جسمك أيها الملحد قبل أن تموت تستنسخ خلية مماثلة لها وإن

حدث تغير ناتج عن طفرة تتغير صفات الخلية وتصبح خلية سرطانية ن ولذلك فالسرطانات أكثر شيوعا في الخلايا التى تتجدد كثيرا

قد يسأل الملحد لماذا نشيخ إذا كانت خلايانا تتجدد؟

تحدث تغيرات طفيفة في الحمض النووى في الخلايا الجديدة بتغير الزمن فيؤدى الى الشيخوخة

سؤالى للملحد ـ هل تستطيع القضاء على الشيخوخة أو منع حدوثها ؟

عرفت الآن أيها الملحد أنه فى كل لحظة تموت ملايين الخلايا في جسمك وتحيى خلايا جديدة لتحل محلها ، ففى كل يوم تسقط مائة شعرة على الأرض وتسقط ملايين الخلايا من الجلد لتعود الى الأرض فالإنسان خلق من تراب ، ويعود كله الى التراب بعد الموت ، ولكن رب العالمين يعلم أنه سيأتى الملحدون من أمثالك لينكروا البعث بعد الموت ، فجعل الملايين من خلايا جسمك تموت كل يوم تحت سمعك وبصرك ، وتعود الى الأرض أمام عينيك ، ويبعث الله من الخلايا الميتة خلايا حية تحل محلها، فأنت تقص أظافرك وتنزل القصاصات الى التراب وينمو غيرها ، وتسقط الشعرات كل يوم من رأسك وتنزل الى التراب ، وتسقط خلايا جلدك وتنزل الى التراب، فسبحان الله الذى خلق الموت و

الحياة، وخلق الميت من الحى وخلق الحى من الميت، وجعلك تسير على الأرض متكبرا منكرا البعث بعد الموت، ولا تنظر لما يحدث في جسمك من البعث بعد الموت في كل يوم بل في كل لحظة، بل أراد رب العالمين إذلالك فجعلك تدوس جسدك بقدميك وأنت حى ويدوسه الناس أيضا في حياتك وبعد مماتك

قال تعالى في سورة الاسراء: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (٣٧)

يقول الشاعر أبو العلاء المعرى

صاحِ هذي قُبورُنا تملأ الرُحبَ فأين القبور من عهد عاد

خفّف الوَطْءَ ما أظنّ أَدِيْمَ الـ أرض إلا من هذه الأجساد

وقبيحٌ بنا وإنْ قَدُم العهدُ هوانُ الآباء والأجداد

سِرْ إن اسطعت في الهواءِ رُوَيداً لا اختيالاً على رُفات العباد

كان المعرى يعتقد أن التراب الذى نسير عليه هو من رفات السابقين ، ولم يكن يعلم أننا نسير أيضا فو ق رفاتنا ونحن أحياء

سؤالى للملحد ـ هل تأكدت الآن عن طريق العلم أن الموت والحياة يتعاقبان على خلايا جسدك وأنت حى؟ اليس ذلك بروفة لما سيحدث يوم القيامة؟

إبحث أيها الملحد داخل جسمك ستجد قمة الإعجاز والإتقان وستجد الإجابة عن لغز الحياة بعد الموت.

الدليل الثالث على وجود الخالق

خلق الذرة من العدم

لقد ذكرت تفاصيل موضوع الخلق من العدم في أماكن أخرى من هذا الكتاب وذكرت الكثير من الأمثلة على إستحالة الخلق من العدم بالصدفة ، بل الخلق من العدم لايقوم به الا الخالق

سؤالى للملحد ـ اليس كل ما له بداية خلق من العدم؟

قال الملحد: نعم

سؤالى للملحد ـ الكون له بداية إذن الكون قد خلق من العدم اليس كذلك ؟

قال الملحد: نعم

سؤالى للملحد ـ اليس كل فعل يحتاج الى فاعل؟

قال الملحد: نعم

سؤالى للملحد ـ الفاعل يجب وجوده قبل الفعل اليس كذلك ؟

قال الملحد: نعم

سؤالى للملحد ـ الكون لم يكن موجودا قبل الفعل(أى قبل وجوده) اليس كذلك؟

قال الملحد: نعم

سؤالى للملحد ـ إذن الكون لم يوجد نفسه اليس كذلك؟

قال الملحد: نعم

سؤالى للملحد ـ إذن لابد للكون من فاعل موجود قبل بداية الكون؟

قال الملحد: نعم

سؤالى للملحد ـ من الفاعل الذى أنشأ الكون؟

قال الملحد : أوجدته الطبيعة بالصدفة

سؤالى للملحد ـ كيف لا تصدق أن السيارة التى وجدتها في الصحراء لم يخلقها أحد وجاءت بها الصدفة ، وفى نفس الوقت تصدق بأن الكون كله خلق بالصدفة؟

والأن الى السؤال المزعج والمحير لكل الملحدين على مر العصور ، والذى سيبقى الى أن يرث الله الأرض ومن عليها

سؤالى للملحد ـ من أين جاءت وحدة بناء الكون ، ذرة الهيدروجين؟ هل جاءت بالصدفة أم صنعها خالق قادر على كل شئ؟

الدليل الرابع على وجود الخالق

خلق الحياة في الخلايا

تحدثنا عن وحدة بناء الكون ذرة الهيدروجين التى منها صنعت الخلية الحية

يستطيع العالم الملحد أن يصف لك الخلية الحية وصفا دقيقا ، ويصف لك كيف تعمل والإعجاز الذى يحدث فيها ولكنه لن يستطيع الإجابة على السؤال المزعج المحير للعلماء الملحدين الى أن يرث الله الأرض ومن عليها

سؤالى للملحد ـ من الذى جعل الخلية حية ؟

قال تعالى في سورة الإسراء: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥)

الروح التى تهب الحياة لكل الخلايا هى من أمر الله، ليست من العلم التجريبى، وبالتالى لن تستطيع أيها الملحد أنت وكل علماء العالم من الآن الى يوم القيامة أن تعرف كيف دبت الحياة في الخلية، لأن ذلك من علم الله المحجوب عنك، ولقد تحدى رب العالمين كل ملحدى الأرض بأنهم لن يستطيعوا أن يخلقوا ذبابة، بل ولن يستطيعوا إستعادة ما تخطفه الذبابة من طعامهم

قال تعالى في سورة الحج: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣)

بل يؤكد رب العالمين بأنه ضرب المثل بالذبابة لأنها من الكائنات الضعيفة، وأكد على أن العلماء في نفس ضعف الذبابة

الدليل الخامس على وجود الخالق

وحدة ذرات الكون دليل على وحدة المكون

ذرة الهيدروجين هى وحدة بناء الكون وتحتوى على بروتون واحد في النواه التى يدور حولها الكترون واحد، وذرة الهيليوم تحتوى نواتها على ٢ بروتون يدور حولها ٢ الكترون، وذرة الليثيوم تحتوى نواتها على ٣ بروتون ويدور حولها ٣ الكترونات

ولقد تم ترتيب العناصر في الجدول الدورى حسب العدد الذرى وهو عدد البروتونات في نواة الذرة

ذرة الهيدروجين هى وحدة بناء الكون، فمنها نشأ كل ما في الكون، فمنها

نشأت جميع عناصر الجدول الدورى، فمنها نشأ الحديد والنحاس والذهب و الفضة وكل المعادن، ومنها نشات الصخور والرمال والماء، ومنها نشأت الخلايا سواء في الإنسان أو الحيوان أو النبات ومنها تشتعل الشمس لتمدنا بأشعتها التى بدونها ستموت كل الكائنات،

ولقد تصور الدارونيون جهلا بأن تشابه خلايا وجينات الكائنات دليل على أنها تطورت من بعضها

وسأضرب لك أيها الملحد مثلا برسام يرسم لوحات جميلة ، ولوقام ملحد داروني مثلك بفحص تلك اللوحات لقال إن هذه اللوحات متماثلة في نوع القماش التى رسمت جميعا عليها ، ومتماثلة في مادة الألوان التى رسمت بها ، ورسمت بنفس الطريقة الفنية في الرسم وهذا يدل على أن اللوحات تطورت من بعضها

سؤالى للملحد ـ ما حكمك على الملحد مثلك الذى قال بأن تشابه القماش وتشابه الألوان وتشابه طريقة الرسم يدل على أن اللوحات تطورت من بعضها البعض؟

طبعا ستقول بأنه جاهل

سؤالى للملحد ـ إن ما إعتقده زميلك هو نفس إعتقادك في نظرية التطور،

فاحكم على نفسك؟

سؤالى للملحد ـ تشابه الألوان والقماش وطريقة الرسم ليس دليلا على تطور اللوحات من بعضها، بل هو دليل أكيد على وحدة الرسام اليس كذلك؟

سؤالى للملحد ـ هل إقتنعت الآن بأن تشابه الخلق بين القرد والانسان ليس دليلا على تطورها من بعضها، بل هو دليل أكيد على وحدة من خلقها؟

الفصل العاشر

الدليل السادس على وجود الخالق

الإعجاز العلمى في القرآن دليل على وجود الخالق

الملحد يقول بأنه لا يؤمن الا بما يثبت في المعامل، وبالتالى فهو يعتقد إعتقادا جازما بالحقائق العلمية، ويرفض الإله و الروح والملائكة والدين لأنهم لايمكن إثباتهم في المعامل

والمفاجأة المدوية التى لم يكن الملحد يحتسبها، هى أن الكثير من الحقائق العلمية التى يؤمن بها موجودة في القرآن الكريم قبل أن يكتشفها العلماء، وهذا الإعجاز العلمى دليل دامغ على مصداقية القرآن وأنه جاء من عند عالم الغيب و الشهادة

سأذكر هنا بعض الأمثلة من آيات الإعجاز العلمى في القرآن ، للتدليل على أن القرآن لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،ولايمكن أن يتعارض مع العلم لأن العلم والإسلام جاءا من مشكاة واحدة

١- القرآن يقول بأن هناك ما هو أصغر من الذرة

القرآن الكريم أثبت في القرن السابع الميلادى ما أثبته العلم الحديث في القرن العشرين من أن هناك ما هو أصغر من الذرة

قال تعالى في سورة سبأ : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٣)

في سورة يونس:وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ(٦١)

أثبت العلم الحديث الذى جاء بعد القرآن بقرون عديدة أن هناك ماهو أصغر من الذرة ، فقد ثبت أن نواة الذرة تتكون من بروتونات موجبة الشحنة ونيوترونات متعادلة الشحنة تدور حولها إلكترونات سالبة الشحنة، بل أثبت العلماء في الماضى القريب أن البروتونات والنيوترونات مكونة من كواركات

فالذرة هى الوحدة البنائية التى تتكون منها المادة وهى أصغر جزء من المادة يحتفظ بخواص المادة.

فإذا وضعت أكثر من مليون ذرة فوق بعضها يكاد يصل طولها واحد مليمتر هل يمكنك أن تتصور ذلك؟

الذرة أصغر من سمك الشعرة مليون مرة

- الذرة المتعادلة يكون فيها عدد البروتونات الموجبة الشحنة مساوى لعدد الإلكترونات السالبة الشحنة فتكون متعادلة

- في بعض الحالات، وبواسطة نقل خارجي للطاقة، يمكن للذرة أن تفقد أو تكتسب إلكترونا أو أكثر؛ تسمى هذه الظاهرة بظاهرة التأين.

- إذا فقدت الذرة إلكترون أو أكثر يصبح عدد البروتونات موجبة الشحنة أكبر و تصبح الذرة موجبة الشحنة و تكون أيونا موجبا

- إذا اكتسبت الذرة الكترون أو أكثر تصبح سالبة الشحنة و تكون أيونا سالبا

- البروتونات هى أساس الذرات وترتبط هوية الذرة بعدد البروتونات ويشير العدد الذري إلى عدد البروتونات في نواة الذرة الذي تُرتب العناصر في الجدول الدوري بناء عليه

- يُطلق على الذرات المتماثلة في عدد البروتونات والمختلفة في عدد النيوترونات إسم النظائر

ـ وتتم كلّ التفاعلات الكيميائية في الذرة بواسطة الإلكترونات،

كما تحدد الإلكترونات كيفية تفاعل الذرات مع بعضها، ويحدِّد عدد البروتونات في النواة الخصائص الكيميائية للذرة

ـ ترتبط الذرات معاً في مجموعات لتكوين الجزيئات، وإذا كان الجزيء يحتوي على ذرات من أنواع مختلفة مرتبطة مع بعضها فيُطلق عليها إسم المركبات؛ فعلى سبيل المثال ترتبط إثنتان من ذرات الهيدروجين مع ذرة واحدة من الأوكسجين لتكوين مركب الماء

ـ جميع ذرات المواد الصلبة، والسائلة، والغازية في هذا الكون تدور فيها الإلكترونات ضد عقارب الساعة تماما كما يفعل الحجاج المسلمون فى طوافهم حول الكعبة

ـ غاز الهيدروجين هو الغاز الكونى الذى تكونت منه الأجرام وقد تم طبخ العناصر الأخرى داخل النجوم ، وخلقت الأرض من النجوم ،ونحن خلقنا من الأرض ، فعناصر جسمك ناتجة عن الإندماج النووى لذرات الهيدروجين في الشمس

٢ـ القرآن يقول بأن الأرض كروية

القرآن الكريم أثبت في القرن السابع الميلادى ما أثبته العلم الحديث بعد ذلك بأن الأرض كروية

قال تعالى في سورة الزمر:خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٥)

الآية تدل على كروية الأرض لأن النهار فى نصف الكرة مكور على الليل فى النصف الآخر ولو كانت الأرض مسطحة لكانت الأرض كلها إما ليل أو نهار

قال تعالى في سورة الحجر: وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ (١٩)

قال تعالى في سورة النازعات: وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (٣٠)

دحاها أى بسطها

إذا كانت الأرض ممدودة بلا تدوير فلا بد أن يكون لها حافة ولكن كلما سرت على الأرض وجدتها ممدودة بلا حافة وهذا دليل على التكوير،

والدليل على ذلك قول الكثير من العلماء المسلمين بكروية الأرض قبل أن يكتشف العلم الحديث ذلك

فخر الدين الرازى (المتوفى فى ٦٠٤ هجرية) فى كتابه مفاتح الغيب طبعة دار الفكريقول فى الجزء ١٩ ص٣

إن قالوا فى قوله (مد الارض) ينافى كونها كروية فكيف يمكن المكابرة فيه؟

ثم يقول

<u>والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح</u>

ويقول فى الجزء٢١ ص ١٦٧

<u>ثبت بالدليل أن الأرض كرة</u> وأن السماء محيطة بها

إبن القيم(المتوفى في ٧٥١ هجرية) في كتابه مفتاح دار السعادة

طبعة دارالكتب العلمية ببيروت يقول في الجزء الاول ص٢٠٩

فَإِنَّهَا(الشمس) لَو كَانَت تطلع فِي مَوضِع من السَّمَاء فتقف فِيهِ وَلَا تعدوه لما وصل شعاعها الى كثير من الْجِهَات لِأَن ظلّ أُحْدُ جَوَانِب <u>كرة الارض</u> يحجبها عَن الْجَانِب الاخر

إبن تيمية (المتوفى في ٧٢٨ هجرية) في كتابه الأسماء و الصفات طبعة دار الكتب العلمية ببيروت يقول في الجزء الثانى ص ١١٤

إعلم أن الأرض قد إتفقوا على أنها كروية الشكل

ثم يقول

فمن وجه الأرض والماء من كل جهة الى المركز يكون هبوطا ومنه الى وجهها يكون صعودا وإذا كانت سماء الدنيا فوق الأرض محيطة بها فالثانية كروية

ثم يقول

والأفلاك مستديرة بالكتاب و السنة و الإجماع (كل في فلك يسبحون)

ويقول في كتابه مجموع الفتاوى طبعة وزارة الأوقاف السعودية

في الجزء السادس ص ٥٨٧

وَقَالَ تَعَالَى: يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ.

قَالُوا: وَ التَّكْوِيرُ التَّدْوِيرُ يُقَالُ: كَوَّرْت الْعِمَامَةَ

إبن حزم (المتوفى في ٤٥٦) في كتابه الفصل في الملل و الاهواء و النحل مكتبة الخانجى بالقاهرة ، يقول في الجزء الثانى ص٧٨

إن أحد من أَئِمَّة الْمُسلمين الْمُسْتَحقّين لإسم الْإِمَامَة بِالْعلمِ رَضِي الله عَنْهُم لم ينكروا تكوير الأَرْض وَلَا يحفظ لأحد مِنْهُم فِي دَفعه كلمة بل الْبَرَاهِين من الْقُرْآن وَالسّنة قد جَاءَت بتكويرها قَالَ الله عز وَجل (يكور اللَّيْل على النَّهَار ويكور النَّهَار على اللَّيْل) وَهَذَا أوضح بَيَان فِي تكوير بَعْضهَا على بعض مَأْخُوذ من كور الْعِمَامَة وَهُوَ إدارتها وَهَذَا نَص على تكوير الأَرْض

ثم قال

قالَ إِن السَّمَوَات هِيَ فَوق الأَرْض فَلَو كَانَت السَّمَوَات مُحِيطَة بِالْأَرْضِ لَكَانَ بعض السَّمَوَات تَحت الأَرْض وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْء لِأَن التحت والفوق من بَاب الْإِضَافَة لَا يُقَال فِي شَيْء تَحت إِلَّا وَهُوَ فَوق لشَيْء آخر حاشي مَرْكَز الأَرْض فَإِنَّهُ تَحت مُطلق لَا تَحت لَهُ الْبَتَّةَ وَكَذَلِكَ كل مَا قيل فِيهِ أَنه فَوق فَهُوَ أَيْضا تَحت لشَيْء آخر

أبو حامد الغزالى (المتوفى فى ٥٠٥هجرية) فى كتابه كتاب تهافت الفلاسفة طبعة دار المعارف بالقاهرة الطبعة الرابعة ، يقول ص٨٠

إن الكسوف القمري عبارة عن إنمحاء ضوئه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس، من حيث أنه يقتبس نوره من الشمس، والأرض كرة، والسماء محيط بها من الجوانب، فإذا وقع القمر في ظل الأرض، انقطع عنه نور الشمس ؛ وكقولهم: إن كسوف الشمس معناه وقوف جرم القمر بين الناظر وبين الشمس، وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة.

وهذا الفن لسنا نخوض في إبطاله إذ لا يتعلق به غرض، ومن ظن أن المناظرة في إبطال هذا من الدين، فقد جنى على الدين وضعف أمره، فإن هذه الأمور تقوم عليها براهين هندسية حسابية، لا يبقى معها ريبة.

٣ـ القرآن يقول بأن الأرض تدور

القرآن الكريم أثبت في القرن السابع الميلادى ما أثبته العلم الحديث بعد ذلك وهو أن الأرض تدور

قال تعالى في سورة الأنبياء: وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون(٣٣)

قال تعالى في سورة يس: لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون(٤٠)

أولا: صيغة الجمع تدل على أن الليل والنهار يسبحان كما تسبح الشمس والقمر، ولو كان المقصود سبح كل من الشمس والقمر فقط لجاء التعبير بالتثنية يسبحان ،ومعنى دوران الليل والنهار هو دوران الأرض،

ولولا كروية الأرض ودورانها حول محورها أمام الشمس لما ظهر ليل ولا نهار، ولا تبادل كل منهما نصفا سطح الأرض

ثانيا: الجبال تسير كما يسير السحاب دليل على سير الأرض

قال تعالى في سورة النمل: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)

فأنت تحسب الجبال ثابتة ولكنها تسير مع الأرض

٤ـ القرآن يقول بأن الشمس هى مصدر ضوء القمر

القرآن الكريم أثبت في القرن السابع الميلادى ما أثبته العلم الحديث أخيرا من أن نور القمر ماهو الا إنعكاس ضوئى لضوء الشمس على سطح القمر

قال تعالى في سورة يونس: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥)

قال تعالى في سورة الفرقان: تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا (٦١)

قال تعالى في سورة النبأ : وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣)

في سورة نوح: وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا(١٦)

وصف القرآن الكريم الشمس بأنها ضياء ووصفها بالسراج

وهذا يعنى أنها المصدر المباشر للضوء

ووصف القمر بأنه نور ومنير وهذا يعنى أن ضوء القمر ما هو الا إنعكاس للضوء على سطحه

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن منذ أربعة عشر قرنا أن ضوء الشمس هو ضوء مباشر، وأن نور القمر يأتى من إنعكاس أشعة الشمس على سطح القمر ؟

٥ـ القرآن يصف الصعود في السماء بالعروج

قال تعالى في سورة الحجر: وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤)

كل جرم يسيرفي السماء محكوم بقوة الجاذبية والقوة الدافعة له، وعندما تصعد مركبة فضاء في السماء فهى محكومة بقوة الجاذبية الأرضية والقوة الدافعة لها في الفضاء، فتضطر للإرتفاع في خط منحنى وهو ما يسمى بالعروج

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن في القرن السابع الهجرى أن الصعود في السماء يكون في خط مائل وهو ما لم يعرفه العلماء الا بعد إرسال سفن الفضاء؟

٦ـ القرآن يقول بأن الفضاء الكونى مظلم

قال تعالى في سورة الحجر: وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ (١٥)

ضوء الشمس نراه فقط في الغلاف الجوى نظرا لتشتت أشعة الشمس بواسطة بخار الماء وجسيمات الغبار، أما إذا عرجنا في السماء وخرجنا من الغلاف الجوى فسنجد أنفسنا في ظلام دامس نظرا لإنعدام بخار الماء وجسيمات الغبار، وتظهر الشمس وسط الظلام كقرص أزرق ،وهو ما عبر عنه القرآن بأنه كتسكير الأبصار ،ولم يعرف العلماء ما قاله القرآن في القرن السابع الميلادى الا في القرن العشرين بعد إرسال سفن الفضاء التى أثبتت صدق التعبير القرآنى

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن بأن الفضاء الكونى مظلم؟

٧ـ القرآن يقول بأن في السماء أعمدة غير مرئية

قال تعالى في سورة الرعد: اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (٢)

بغير عمد ترونها أى بأعمدة لا ترونها

قال تعالى في سورة الحج: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٦٥)

قال تعالى في سورة الذاريات: وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)

والبناء يجتاج الى أعمدة

قال تعالى في سورة النازعات :أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)

قال تعالى في سورة غافر: اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً (٦٤)

السموات مرفوعة بأعمدة لا نراها إشارة الى قوة الجاذبية وقوة الطرد المركزية

لماذا لا تنفجر الشمس؟

لأن فيها قوتان متساويتان ومتضادتان هما قوة جاذبية الشمس وقوة الحرارة العالية التى تدفع الغازات بعيدا عن الشمس(ويمسك السماء ان تقع على الأرض)

قال تعالى في سورة الحج: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٦٥)

ومن القوي أو الأعمدة التي تعرف عليها العلماء في كل من الأرض والسماء أربع صور، تسري في مختلف جنبات الكون لتربطه برباط وثيق وإلا لانفرط عقده وهذه القوي هي:

١ـ القوة النووية الشديدة

القوة التي تقوم بربط الجزيئات الأولية للمادة في داخل نواة الذرة برباط متين مثل البروتونات والنيوترونات ولبناتهما الأولية المسماة بالكواركات ،و تقوم بدمج والتحام نوي الذرات مع بعضها البعض في عمليات الإندماج النووي التي تتم في داخل النجوم يكاد دورها يكون محصورا في داخل نوي الذرات، وبين تلك النوي ومثيلاتها وفكرة القنبلة النووية قائمة علي إطلاق هذه القوة التي تربط بين لبنات نواة الذرة، وهذه القوة لازمة لبناء الكون لأنها لو انعدمت لعاد الكون إلي حالته الأولي لحظة الإنفجار العظيم

(٢) القوة النووية الضعيفة

وتقوم بتنظيم عملية تفكك وتحلل بعض الجسيمات الأولية للمادة في داخل

الذرة كما يحدث في تحلل العناصر المشعة، وعلي ذلك فهي تتحكم في عملية فناء العناصر حيث أن لكل عنصر أجلا مسمى

(٣) القوة الكهرومغناطيسية

وهي القوة التي تربط الذرات بعضها ببعض في داخل جزيئات المادة مما يعطي للمواد المختلفة صفاتها الطبيعية والكيميائية، ولولا هذه القوة لكان الكون مليئا بذرات العناصر فقط ولما كانت هناك جزيئات أو مركبات، ومن ثم ما كانت هناك حياة علي الاطلاق.وهذه القوة هي التي تؤدي إلي حدوث الإشعاع الكهرومغناطيسي

(٤) قوة الجاذبية

تمسك بكافة أجرام السماء، وبمختلف تجمعاتها، ولولا هذا الرباط الحاكم الذي أودعه الله(تعالي) في الأرض وفي نجوم السماء ما كانت الأرض ولا كانت السماء ، ولو زال هذا الرباط لانفرط عقد الكون وانهارت مكوناته و لذلك فإن الجاذبية هي أربطة الكون.

ومع دوران النجوم حول نفسها تنشأ القوة الطاردة المركزية التي تدفع بالنجوم الصغيرة بعيدا عن النجوم الأكبر التي تجذبها حتي تتساوي القوتان المتضادتان، قوة الجذب إلي الداخل، وقوة الطرد إلي الخارج ، فتتحدد بذلك مدارات كافة نجوم السماء التي يسبح فيها كل نجم سماوي دون أدني تعارض أو اصطدام.

هذه القوي الأربع هي الدعائم الخفية التي يقوم عليها بناء السماوات والأرض، وقد أدركها العلماء من خلال آثارها الظاهرة والخفية في كل أشياء الكون المدركة.

من الثوابت العلمية أن الجاذبية العامة هي سنة من سنن الله في الكون

أودعها ربنا تبارك وتعالي كافة أجزاء الكون ليربط تلك الاجزاء بها

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن بالأعمدة الخفية في الكون؟

٨ـ القرآن يقول بأن الكون يتوسع

قال تعالى في سورة الذاريات : وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)

المجرات تتباعد عن بعضها فتتسع السماء

أثبت العلم الحديث ما قاله القرآن منذ أربعة عشر قرنا من أن السماء تتوسع ، فقد ثبت أن جميع المجرات بنجومها تتباعد عن بعضها البعض

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن بأن الكون يتوسع؟

٩ـ القرآن يقول بأن السماء ذات رجع

قال تعالى في سورة الطارق: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢)إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣)وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤)

كيف عرف القرآن الكريم بأن السماء ترجع أشياء لازمة لبقاء الحياة على ظهر الارض

١ـ الرجع المائى

تتبخر مياه المحيطات بفعل حرارة الشمس فيصعد بخار الماء فى الطبقة الأولى من الغلاف الجوى التى تنخفض فيها الحرارة تدريجيا حتى تصل الى ٦٠ درجة تحت الصفر في أعلاها ، حيث يتكثف بخار الماء الصاعد ويعود الى الأرض على هيئة أمطار

٢ـ الرجع الحرارى

يقوم الغلاف الجوى بامتصاص وتشتيت جزء كبير من أشعة الشمس ولو تركت أشعة الشمس لتنزل كاملة الى الأرض لأحرقت الأرض ومن عليها

٣ـ رجع الأشعة فوق البنفسجية

تقوم طبقة الأوزون بامتصاص ورد معظم الأشعة فوق البنفسجية

وتمنعها من النزول الى الأرض ، فلو نزلت الأشعة فوق البنفسجية الى

الأرض بكميات كبيرة لدمرت البشرة وأصابت الناس بسرطان الجلد ودمرت الحياة على الارض ، ولو منعت نهائيا من النزول الى الأرض لأصيب الناس بنقص فيتامين د ولأصيب الأطفال بلين العظام و الكساح

٤ـ رجع موجات الراديو

في منطقة الأيونوسفير تتأين جزيئات الغاز أى تشحن بالكهرباء بفعل الأشعة فوق البنفسجية و السينية القادمة من الشمس ، ويقوم نطاق التأين بإرجاع موجات الراديو الى الأرض مما يسهل الإتصالات التليفونية والراديو والتليفزيون والتليفون المحمول

٥ـ رجع الأشعة الكونية وردها عن الأرض

يمطر الغلاف الغازي للأرض بوابل من الأشعة الكونية الأولية التي تملأ فسحة الكون فتردها إلي الخارج بعيدا عن الارض

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن بأن السماء ذات رجع؟

١٠ـ القرآن يقول بنظرية الإنفجار العظيم

كيف ذكر القرآن نظرية الإنفجار العظيم في القرن السابع الميلادى قبل أن يثبتها العلماء بمئات السنين

قال تعالى في سورة الانبياء: أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠)

هذه الآية الكريمة واضحة الدلالة علي أن الكون الذي نحيا فيه كون

مخلوق له بداية

١ـ الكون له بداية

٢ـ السموات و الأرض كانتا رتقا

٣ـ تم الفتق وتحول الدخان الى سموات و أرض وجميع النجوم و الكواكب السموات و الأرض

قال تعالى في سورة فصلت: ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١)

بدأ خلق الكون بعملية إنفجار كبري هو من دلائل قدرة الله ، فالإنفجار دائما يؤدى الى فوضى وخراب ، أما هذا الانفجار الكوني فقد أدي إلي إبداع نظام كوني له تصميم دقيق تحكمه قوانين دقيقة ،ولذلك يجب أن نعلم أن من يقف وراء هذا الإنفجار وتلك القوانين المحكمة الدقيقة قوة الهية قوة من خلق الكون

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن بنظرية الإنفجار العظيم؟

١١ـ القرآن يقول بأن الصعود في السماء يضيق الصدر

ذكر القرآن الكريم في القرن السابع الميلادى أن من يصعد في السماء يضيق تنفسه

قال تعالى في سورة الأنعام: فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٥)

يقل الضغط الجوى كلما صعدنا في السماء ، وينعدم تماما عند إرتفاع ٢٩ كيلومتر، ولذلك نشعر بإختناق تدريجى عند الصعود ، لأن نقص الضغط الجوى يؤدى الى نقص الأوكسجين والى إندفاع الدم من

الأوعية الدموية ، ولذلك يحتاج رواد الفضاء الى ملابس خاصة حتى يستطيعوا الصعود

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن قبل أربعة عشر قرنا أن الصعود في السماء يضيق الصدر ويؤثر على التنفس؟

١٢ـ القرآن يقول بأننا لا نرى مواقع النجوم

قال تعالى في سورة الواقعة : فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦)

لماذا أقسم رب العالمين بمواقع النجوم؟ ولماذا أكد على أنه قسم عظيم لوعلمنا الحقيقة؟ وما هى الحقيقة التى يجب أن نعلمها؟

الحقيقة الصادمة أن مواقع النجوم لايمكن أن نراها أبدا

سيسأل الملحد مستنكرا كيف لا أرى مواقع النجوم وأنا أرى النجوم أمامى بالملايين كل ليلة ؟

أسباب عدم رؤية المواقع الحقيقية للنجوم

أنت لاترى النجم بل ترى الضوء الواصل اليك من النجم

١ـ الضوء الخارج من النجم قد يحتاج الى شهور أو أعوام للوصول الى الأرض حسب بعده عن الأرض،فلو خرج الضوء من النجم ووصل الينا بعد شهر يكون الموقع الذى نراه فيه في السماء هو موقعه في الشهر الماضى ، في الوقت الذى يكون فيه النجم قد غادر المكان منذ شهر

٢ـ بعض النجوم التى تراها لم تعد موجودة في السماء لأنها تلاشت من الكون وأنت ترى الضوء الذى خرج منها العام الماضى واحتاج الى عام

كامل ليصل اليك

٣ـ ولنفرض أن النجم لم يتحرك من موقعه ، فاعلم أن الضوء الصادر من النجم لكى يصل اليك يسير منحنيا في السماء نظرا للقوى المختلفة التى تؤثر عليه ، وبالتالى فالموقع الذى ترى النجم فيه ليس هو موقعه الحقيقى

إذن أنت لاترى النجوم بل ترى مواقع مرت بها النجوم منذ شهور أو سنوات

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن منذ أربعة عشر قرنا أن مواقع النجوم خفية علينا ولا نراها في السماء؟

١٣ـ القرآن يعرف أهمية بصمات الأصابع

قال تعالى في سورة القيامة : أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤)

يقول القرآن الكريم هل يتصور الإنسان أننا لن نجمع عظامه مرة أخرى للبعث ، بل سنفعل ما هو أصعب من ذلك وهو تسوية أطراف أصابعه، أى إعادة بصمات أصابعه التى تحدد شخصيته

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن بأن في الأصابع بصمات خاصة بكل إنسان تميزه عن غيره من الجنس البشرى؟

١٤ـ القرآن يقول أن كل شئ حى خلق من الماء

ذكر القرآن الكريم في القرن السابع الميلادى أن كل الأحياء خلقوا من الماء

قال تعالى في سورة الأنبياء:أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠)

قال تعالى في سورة النور: وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥)

الماء هو أصل الحياة

فالماء يمثل ٧٠ في المائة من مساحة الأرض وكذلك يمثل ٧٠ في المائة

من جسم الإنسان

وسبحان الله ، يتحد غاز الهيدروجين القابل للإشتعال مع غاز الاوكسجين الذى يساعد على الاشتعال ، لنحصل من إتحادهما على الماء الذى يطفئ الحرائق ويطفئ لهيب حلوقنا

والماء له دور شديد الأهمية في تركيب الخلية الحية، ويدخل فى جميع التفاعلات والتحولات الحيوية في الاجسام ، وبدونه لا حياة لأى خلية

حية ولا لأى كائن حى، ولو أردنا أن نتحدث عن دور الماء في داخل كل كائن حى لاحتجنا الى مجلدات وليس هنا مكانها

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن بأن الماء هو أساس كل كائن حى؟

١٥ـ القرآن يقول بالإنسحاق العظيم في آخر الزمان

يتحدث القرآن الكريم عن مرحلة آخر الزمان ويشرح نظرية الإنسحاق العظيم

أولا :مراحل موت الشمس

لماذا تحافظ الشمس على نفسها ولا تنفجر ؟

توجد داخل الشمس قوتان متساويتان ومتضادتان هما السبب في الحفاظ

على حجم الشمس

ـ قوة الجاذبية داخل الشمس التى تجذب الغاز الى مركز الشمس وهى التى إذا تغلبت تجعل الشمس تنكمش

ـ قوة الحرارة العالية والتى تولد ضغطا يدفع بالغازات بعيدا عن المركز

، وهى التى إذا تغلبت تجعل الشمس تنتفخ أو تنفجر

١ـ بداية شيخوخة الشمس

الشمس عبارة عن فرن نووى تندمج فيه ذرات الهيدروجين لتتحول الى هيليوم محدثة الحرارة الشديدة والغازات التى تعادل قوة الجاذبية فتحافظ الشمس على توازنها

عندما يوشك الهيدروجين على النفاذ ويتحول معظمه الى هيليوم يقل التفاعل النووى في قلب الشمس فتنقبض إنقباضا هائلا مما يرفع الحرارة داخل الشمس إرتفاعا هائلا فيحدث إندماج نووى للهيليوم فيتحول الى عناصر ثقيلة مثل النحاس و الحديد

فالشمس كانت لها طفولة ومرحلة شباب ثم تدخل مرحلة الشيخوخة ثم الفناء ، فكل ما له بداية في الدنيا لا بد له من نهاية محتومة

٢ـ مرحلة الشمس العملاقة الحمراء

تتمدد الشمس تمددا هائلا ناتجة عن الحرارة الشديدة في قلب الشمس المنقبض وتبتلع بعض الكواكب القريبة مثل عطارد والزهرة ، وتصل الى الغلاف الجوى للأرض وتتحول الشمس الى عملاق أحمر،

وتبتلع القمر ، وتصبح الحياة مستحيلة على الأرض حيث سترتفع الحرارة على الأرض لآلاف الدرجات ،ويهرب الغلاف الجوى للأرض وتتبخر المحيطات

قال تعالى في سورة الرحمن: فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧)

قال تعالى في سورة الدخان: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١)

قال تعالى في سورة القيامة: فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧)وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩)يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠)

٣ـ مرحلة وفاة الشمس (تكوير الشمس)

تتوقف التفاعلات النووية داخل الشمس فتسيطر الجاذبية فتتكور الشمس ويصغر حجمها وتتحول الى قزم أبيض أو ثقب أسود

قال تعالى في سورة التكوير: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١)وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (٢)

أى تتكور الشمس ويصغر حجمها وتتناثر النجوم

قال تعالى في سورة الانفطار: إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (١)وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (٢)

تنشق السماء وتتناثر الكواكب

قال تعالى في سورة يس :وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨)

قال تعالى في سورة فاطر: يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ (١٣)

قال تعالى في سورة لقمان: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ

النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩)

ثانيا: مراحل موت الارض

١ـ مرحلة تبخر مياه المحيطات واشتعالها نارا

تتبخر مياه المحيطات نظرا لحرارة الشمس التى دخلت الغلاف الأرضى وتنفجر المحيطات نظرا لتحلل الماء الى هيدروجين وأوكسجين

قال تعالى في سورة التكوير:وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦()

قال تعالى في سورة الإنفطار: وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣)

٢ـ مرحلة مد الأرض وإتساعها

نظرا لتبخر مياه البحار واشتعال المحيطات سيتسع حجم الارض

وتمتد الأرض وتتسطح وتتخلى عن الجبال وعما هو في باطنها

قال تعالى في سورة الانشقاق: وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣)وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤)

٣ـ مرحلة زلزلة الأرض ونسف الجبال

قال تعالى في سورة الزلزلة: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١)وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)

قال تعالى في سورة الحج: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١)

قال تعالى في سورة الانفطار:وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤)عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥)

قال تعالى في سورة المزمل: يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا (١٤)

قال تعالى في سورة الواقعة: إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (٤)وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (٦)

قال تعالى في سورة القارعة:يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ (٥)

قال تعالى في سورة التكوير : وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣)

قال تعالى في سورة الحاقة : فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤)فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥)

قال تعالى في سورة النبأ : وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠)

قال تعالى في سورة طه: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥)فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧)

ثالثا : مرحلة طى السموات و الأرض

قال تعالى في سورة الزمر: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧)

عندما تتفوق قوي الجاذبية علي قوة الدفع تأخذ المجرات في الإندفاع إلي مركز الكون ، فيبدأ الكون في الإنكماش والتكدس علي ذاته، أي يعود الكون إلي حالته الأولي ، الى مرحلة الرتق الثانية، وتسمي عملية تجمع الكون بنظرية الإنسحاق الكبير وهي معاكسة لعملية الانفجار الكبير.
قال تعالى في سورة التكوير: وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١)

قال تعالى في سورة الأنبياء: يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ (١٠٤)

سؤالى للملحد كيف عرف القرآن بنظرية الإنسحاق العظيم؟

١٦ـ القرآن يقول بالإنفجار العظيم الثانى يوم القيامة

خلق الأرض الجديدة والسموات الجديدة يوم القيامة

قال تعالى في سورة إبراهيم: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨)

فسوف يطوي خالق الكون صفحة الكون جامعا كل مافيها ، ويعيد الإنفجار العظيم مرة أخرى ،وتتكون سحابة الدخان وتتفتق من هذا الدخان أرضا غير أرضنا الحالية، وسماوات غير سمواتنا ، كما وعد رب العالمين فى سورة الأنبياء ، وهنا تبدأ الحياة الآخرة

الله سبحانه يوضح لك أيها الملحد بأنه عالم الغيب و الشهادة أى أنه لا يملك علوم الغيب فقط بل يملك علومكم الحديثة

قال تعالى في سورة الرعد:عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩)

ثم أخبر بأن علوم الغيب لا يعلمها الاهو ،ولكن يظهر بعضها للرسل و الملائكة:

قال تعالى في سورة الجن :عالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦)إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧)

علوم الشهادة وهى علومكم التجريبية التى تعترف بها أيها الملحد لا يطلعكم الا على القليل منها

قال تعالى في سورة الإسراء: وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥)

قال تعالى في سورة سبأ: لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٣)

وقد قدم رب العالمين الدليل تلو الدليل على أن العلم كله من عنده وأنزل لكم القرآن وذكر فيه الكثير من الحقائق العلمية التى تؤمن بها أيها الملحد ، حتى تعلم أن من أنزل هذا القرآن ذكر فيه بعض الحقائق العلمية وسبق بها من إخترعوها بمئات السنين

سؤالى للملحد ـ كيف تفسر ورود أكثر من ثمانمائة آية في القرآن تتحدث عن الحقائق الكونيه و غزو الفضاء والذرة والجاذبية ونشأة الكون وتمدده ونهايته وتكور الشمس وكروية الأرض وتعدد الشموس و الأقمار وتباعد النجوم والكثير من الحقائق التى إكتشفها العلماء حديثا ؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن هناك ما هو أصغر من الذرة؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن الأرض كروية؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن الأرض تدور وتدور معها الجبال؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن ضوء الشمس ضوء مباشر ، وأن نور القمر ما هو الا إنعكاس للضوء؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن الصعود الى السماء لا يتم أبدا في خط مستقيم ، بل يستلزم الإنحناء أى العروج؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن من يصعد في السماء يضيق صدره؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن من يصعد بعد الغلاف الجوى يرى السماء مظلمة؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن

هناك قوى تتحكم في ثبات كل نجم أو كوكب في مساره وهى تعتبر أعمدة الكون؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن الكون يتوسع؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن السماء ترجع المطر وترجع الاشعة الكونية والاشعة فوق البنفسجية وترجع موجات الراديو؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن الشمس ستشيخ وتتحول الى عملاق أحمر ، ثم تصغر وتتكور ثم تتلاشى؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا بنظرية الإنفجار العظيم ؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن مواقع النجوم ليست التى نراها من الأرض؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآن أيها الملحد منذ أربعة عشر قرنا أن الكون له نهاية ، وسيحدث الإنسحاق العظيم بل وسيتلوه الإنفجار العظيم الثانى؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآ ن أيها الملحد بأن لكل شخص بصمات أصابع تدل عليه وتميزه عن غيره؟

سؤالى للملحد ـ كيف عرف القرآ ن أيها الملحد بأن كل كائن حى خلق من الماء؟

سؤالى للملحد ـ أنت تؤمن بالحقائق العلمية أيها الملحد ،وقد ذكرها

القرآن قبل إكتشافها ، اليس ذلك دليل قاطع على صحة القرآن؟ فلماذا لا تؤمن بالقرآن وبمن أرسل القرآن؟

سؤالى للملحد ـ الا تدل المعجزات العلمية في القرآن التى ذكرت بعضا منها على وجود خالق الكون؟

سؤالى للملحد ـ هل تستطيع أن تذكر لنا آية قرآنية واحدة تتعارض مع العلم؟

إتضح لك الآن أيها الملحد بما لا يدع مجالا للشك بأن هناك خالق للكون

وهو الله سبحانه الذى خلق الكون وهو كتابه المنظور وأنزل القرآن وهو كتابه المسطور ولا تناقض بينهما

قال تعالى في سورة الكهف : مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٥١)

قال تعالى في سورة الحج: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣)

لقد تحدى رب العالمين جميع الملحدين في العالم وعلى مر السنين منذ نزول القرآن وحتى يوم القيامة أن يخلقوا ذبابة واحدة ولو جمعوا جميع علماء الشرق و الغرب، بل نزل معهم في التحدى الى شئ أقل من خلق الذبابة ، وهو أنهم لن يستطيعوا إستعادة ما سلبتها الذبابة من طعامهم ،

سؤالى الأخير للملحد ـ ما رأيك أيها الملحد في هذا التحدى المستمر منذ

نزول القرآن الى يوم القيامة ؟ اليس هذا التحدى دليلا على أن علومكم مهما زادت فهى ستظل قليلة عند الله ،عالم كل شئ؟.

الخلاصة

أولا: قصدى من تأليف هذا الكتاب هوإعادة الشباب المغرر بهم ، الذين سقطوا بسبب قلة خبراتهم الدينية والحياتية في شباك شياطين الإنس، والدعاة على أبواب جهنم ، فأردت أن أظهر لهم الوجه الآخر المضئ من الصورة ، وأن أوقد لهم شمعة لتساعدهم على الخروج من الظلمات الى النور ،وأن أمد لهم يدى لأساعدهم على الخروج من أوحال الإلحاد

ثانيا: لكل إنسان الحق في إختيار توجهاته الدينية أو الإلحادية ، وليس من حق أحد فرض توجهاته وقناعاته على غيره ، وقد أكد على ذلك رب العالمين في كتابه الكريم في قوله تعالى في سورة البقرة: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)

وقوله تعالى في سورة يونس:وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩)

ثالثا :من حقنا مقارعة الحجة بالحجة ، ومقاومة الفكر بالفكر ،وأن نحذر الشباب من الوقوع في شباك الملحدين ،حتى لا يخسروا دنياهم وآخرتهم

رابعا: كل إنسان مسئول يوم القيامة عن إختياراته

قال تعالى في سورة الإسراء: وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣)

تم بفضل الله الإنتهاء من هذا الكتاب يوم الإثنين التاسع من أغسطس ٢٠٢١ ميلادى ،الموافق للأول من محرم ١٤٤٣ هجرى

الفهرس